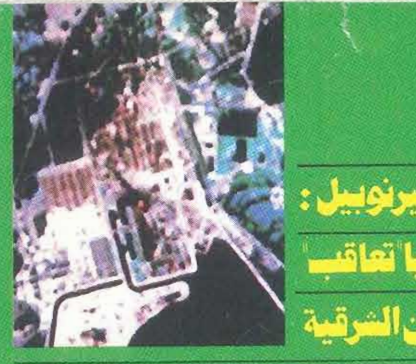
الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE



بسبب المفاعل تشيرنوبيل:
اوربا تعاقب
البلدان الشرقية

M - 1163 - 158 - 7 F.F

الاثنين ١٩ ايار ١٩٨٦ □ العدد ١٥٨ □ السنة الرابعة □ N° 158 □ Lundi 19 Mai 1986 □ ISSN: 0759-965X

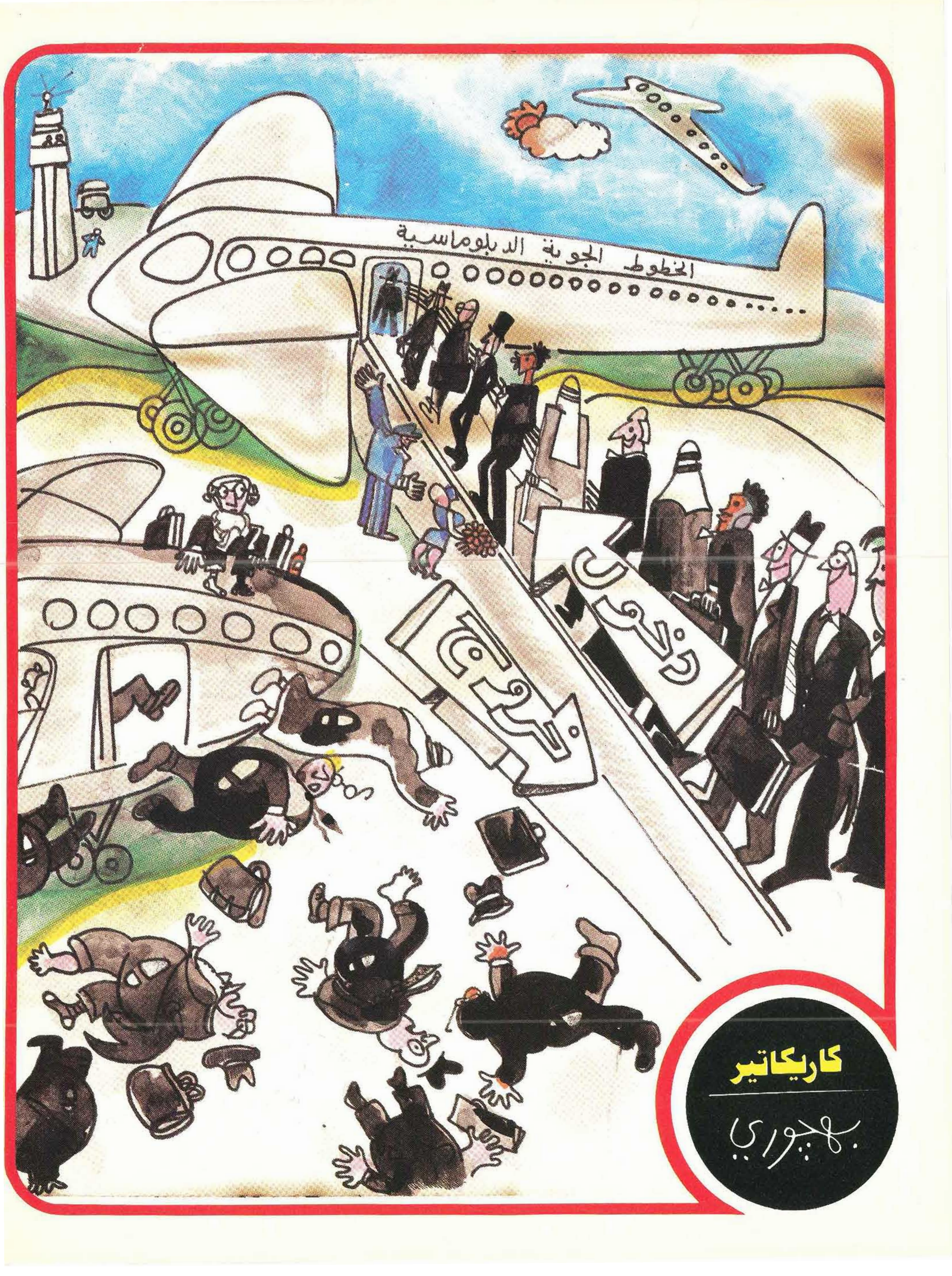
أميركا تعلن الحرب على منظمة التحرير!

عرب ويهود يسرقون سلاح الجيش الصهيوني

حافظ أسد يغرق في رمال اللعبة الدولية

أوساط واشنطن.. والأمم المتحدة:

حدثُ ما على مسرح الشرق الأوسط!


الخطوط الجوية الدبلوماسية
خروج
دخول
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE

السنة الرابعة ☐ العدد ١٥٨ ☐ الاثنين ١٩ ايار ١٩٨٦ N° 158 — 19 Mai 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من اسرة التحرير

في صحافة الغـرب عمومـاً، وفي تلك التي تتعمـد الاساءة الى العرب على وجه الخصوص تكرست فكرة تصوير الجمل كرمز للانسان العربي لفترة طويلة، ثم مع بروز «عصر النفط» تبدّلت صورة الجمل بالنسبة للبعض بمحطة البنزين، وبـالنسبة للبعض الآخر بسيارة الكاديلاك الفارهة وخصوصاً عند الاشارة الى الاثرياء والامراء.

وفي كل من هذه الحالات، كان الانسان العربي يدرك المقاصد، ويصيبه شعور بالامتعاض من هذا التجني، ومن الاصرار على تشويه صورته للتعتيم على صورة الانسان العربي الجديد، رغم مـا كان يسمعـه من احاديث تتردد عن حرص بعض الاثرياء والامراء على ان تكون مقابض ابواب سياراتهم ـ الكـاديلاك.. من الذهب!

اليوم، اتخـذت الصـورة منحى آخر في صحف الغرب، فلم يعد الجمـل، ولا الكاديـلاك، ولا محطة البنزين هي «الرمز»، لأنها لم تعد بالتـالي هي التي تسيء للعربي بالقدر المطلوب ـ الآن ـ!

اليوم، بتنا لا نرى العربي، ولا نسمع عنه في هذه الصحف إلّا من خلال احد اشكال ثلاثة: اما ان اسمه محشور في عملية تهريب او مخدرات، او عند الحديث عن الارهاب، او في معرض الكلام عن طرد دبلوماسي هنا او هناك.

هذه الصورة الجديدة التي بدات تسود، لا احـد ينكر انها نتاج العقل نفسه الذي خطط لحملة تكريس صورة العربي مع الجمل والكـاديلاك، وهـو يمسك خرطوم البنزين، وانها استمرار لنهج الاسـاءة لهذا الانسان بصورة اكثـر تجنياً من السـابق، لكنـه لا يستطيع ان ينكر ايضا ان ممارسات بعض العرب قد غذّت هذه الحملة ومدّتها اكثر بأسباب الانتشار.

والمؤلم ان الحملة تجد الارضية... ولا تجد الردّ! تمتدّ وتسري كـالهشيم ولا من يحاول ان يخفف من غلوائها!☐



٤٤



١٦



١٤

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٤٥٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

ظاهرة "حزب المستقلين"!

ثمة ظاهرة غريبة بدأت تغزو حياتنا العربية، الفكرية والسياسية، في الفترة الاخيرة، وكأنّها تنفيذ لمخطط مدروس يستهدف القضاء على العمل الجماعي المثمر، الذي لا يمكن أن ينهض به بشكل فاعل وجادّ، إلا التنظيمات المبنيّة على أسس واضحة، والتي يجمع بين أعضائها إيمانٌ مطلق بحتمية تحقيق ما يؤمنون به، واستعدادٌ عالٍ للتضحية بكل شيء، في سبيل المباديء والأهداف. أي الأحزاب العقائدية.

وبغضّ النظر عن رأينا، أو رأي غيرنا، في ماهيّة معتقدات الأحزاب العقائدية المختلفة، فإن الحكم النهائي، لها أو عليها، يظل ملكاً للجماهير الواسعة، صاحبة المصلحة والحَقّ في اختيار المعتقدات والأفكار التي ترى فيها ما يحقق لها أهدافها وغاياتها.

وليس من حَقّ أحد، فرداً كان أو حزباً، أن ينصّب نفسه وليّاً على أمور الجماهير. إذ بمقدار تطابق ما تؤمن به الاحزاب وتناضل من أجل تحقيقه، مع ما يعيش في ضمير الشعب، وتتطلع نحوه الجماهير، تكون الاستجابة الشعبية لما يطرحه هذا الحزب أو ذاك من أفكار، وينادي به من مباديء.

ويظل، في مطلق الأحوال، تأثير الحزب اكبر من تأثير الفرد مهما كانت قدراته ومزاياه. ويظل تأثير الافراد الذين لا يجمع بينهم رابط عقائدي تأثيراً محدوداً، مهما تعدّدت لقاءاتهم، ومهما بلغت أهمية الموضوعات التي يلتقون لمناقشتها، ومهما كانت المواقع التي احتلوها أو يحتلونها، والالقاب التي يسبغونها على انفسهم... ومهما خلصت نواياهم. ذلك أنّ عمل الأفراد من هذا النوع، غالباً ما ينتهي بمجرّد انتهاء اللقاء في ما بينهم. وإن عاش فلفترة محدودة. وإن ترك أثراً، فعند مجموعة قليلة من النخبة التي تحسن الكلام ولا تقوى على العمل.

نقول هذا الكلام، ليس من باب الانتقاص مِمّا يقوم به الأفراد، ولا من أجل تثبيط همم المؤهّلين منهم عن الدعوة إلى ما يرون فيه صلاح الأمة ومصلحتها. بل نقوله، بعد أن تكرّرت ممارسات وفعّاليات ذات أبعاد قومية مهمّة، قام بها مجموعة من الافراد، نقدّرهم ونحترمهم، من خلال لقاءات وندوات دأبوا على عقدها بشكل شبه منتظم، خلال السنتين المنصرمتين، مستبعدين عنها أحزاباً وقوى قومية أساسية، طبعت، بدرجات متفاوتة، تفكير كل واحد منهم. وهي معنيّة، أشدّ العناية، في ما يناقشون من قضايا. ونعني بالتحديد حزب البعث العربي الاشتراكي، ومنظمة التحرير الفلسطينية.

لقد عُقدَت، منذ بداية هذا العام ندوتان في القاهرة. أولاهما بمناسبة ذكرى قيام الوحدة بين مصر وسورية. والثانية، قبل أيام، لتقويم ثورة ٢٣ يوليو في مصر. واستبعدت في كلتاهما دعوة ممثل أو ممثلين عن حزب البعث العربي الاشتراكي، وكذلك، حسبما نعتقد، دعوة ممثل أو ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية. ولا نعرف إذا كان بعض المشاركين في الندوتين ممن يرتبطون باحزاب أخرى مغربية أو مشرقية أو مصرية، قد دُعوا بصفاتهم الشخصية، أو كممثلين عن أحزابهم. فَلِمَ يحدث ذلك؟

قد يكون الجواب، لدى الذين نظموا الندوات، جاهزاً. وهو انهم يريدون لانفسهم ان يتحركوا وأن يعملوا كمستقلين، لانهم يعتبرون انفسهم، فوق الأحزاب، وفوق الحكومات! او أنّهم لا يريدون مشاركة الأحزاب التي لها سلطة في قطر ما في نشاطاتهم.

إنهم أحرار في اختيار الطريقة التي يتحركون وفقها، والصيغة التي يعتمدونها، والمكانة التي يضعون انفسهم فيها. ولكن ذلك لا يمنع أحداً من التساؤل عن جدوى هذه الندوات، وعمّا يمكن ان تقدّمه من حلول للمشكلات الحادة التي تعاني منها امتنا العربية، ما دامت اعمالها ومقرراتها، إن وُجِدت، غير

ملزمة لأحد، ولا تجد من يتبناها، ويدافع عنها، ويعمل على تعبئة الجماهير حولها، ويناضل من أجل تطبيقها.

ان مناقشة القضايا المصيرية المختلفة التي تهم الأمة، وفي مقدمتها قضية الوحدة العربية. وكذلك دراسة التجارب العديدة التي شهدها وطننا العربي، أمر واجب على كل المثقفين والمفكرين في الوطن العربي. ولكن ما فائدة هذه المناقشة وتلك الدراسة إذا لم يكن الهدف منها، استخلاص الدروس والعبر من التجارب السابقة، بقصد الاستفادة منها في بناء التجارب اللاحقة؟ وكيف يمكن تحقيق ذلك، ما دامت القوى والاحزاب المؤهلة لبناء تجارب لاحقة، مُستبعدة عن المشاركة في الندوات واللقاءات التي تتم فيها مناقشة هذه القضايا وتلك التجارب، سيما وأنها معنيّة بها وشريكة فيها؟

إن حزب البعث شريك في صنع الوحدة بين مصر وسورية. ويوجد بين قادته وكوادره من عايش تلك التجربة بكل ابعادها. بل منهم من ساهم في صنعها، ويعرف الكثير من أسرارها، وفي مقدمتهم مؤسس البعث وأمينه العام الاستاذ ميشيل عفلق. وهم أقدر من غيرهم واجدر على القاء الضوء، أو بعض الأضواء على تلك التجربة التي مثلت أملاً عزيزاً على قلوبهم، وعلى قلب كل عربي مخلص. فَلِمَ كان تجاهلهم؟؟

لقد دعي الى الندوة عدد من الناصريين، ومع تقديرنا لهم جميعاً، فإن أيّاً منهم لم يكن له دور أساسي في صنع تلك الوحدة. أفلم يكن مفيداً بل ضرورياً، بالنسبة لأصحاب الندوة، لو كانوا يتوخّون الموضوعية والجدّية فيما يفعلون، أن يستمعوا الى رأي البعث في تلك التجربة؟؟ أم أنه التجاهل المقصود الذي يريد أصحابه، من خلاله، ليس الاساءة الى البعث فحسب، وإنما تهميش التجربة وما تمثله بالنسبة للعرب بشكل عام؟؟

وقبل ايام، عقد في القاهرة لقاء لتقويم تجربة ثورة ٢٣ يوليو، دعي اليه خليط من «المثقفين والسياسيين»، منهم من هو منحاز الى تلك التجربة بشكل مطلق، ومنهم من يعاديها بشكل مطلق، وإن كان لا يصرّح بذلك الآن، لأن التجربة انتهت. ومنهم من بني أو يحاول بناء رصيده السياسي على هامشها. ولم يُدعَ اليه أحَدٌ ممن يمثلون البعث، مع أن البعثيين اكثر اهتماماً بهذه التجربة من غيرهم لأسباب عديدة لا نظنّ أحداً من المشرفين على اللقاء يجهلها. فهل كان ذلك نتيجة نسيان، أم انه تجاهل مقصود للحركة الأكثر جذرية وتأثيراً في بلورة المفهوم القومي التقدمي في الحياة العربية؟!

إن البعث لا يمكن تجاهله، فقد طبع بأفكاره الحياة العربية المعاصرة، واصبحت مبادئه الأساسية مشاعاً للامة بأسرها، يتظاهر بحملها والايمان بها، حتى اولئك الذين يحاربونها بكل ما يملكون من سطوة وجبروت. ويتمسّح بها كثيرون ممن يريدون ان يوجدوا لأنفسهم مكانة سياسية، وإن كانوا يتجاهلون أصحابها الحقيقيين. وهو لا يحتاج إلى مثل هذه الدعوات لكي يثبت وجوده، أو لكي يطرح افكاره، فقد حقق خلال سنوات قليلة، ما لم تطمح إلى تحقيقه أية حركة عربية أو عالمية في مثل هذه الفترة الزمنية، سواء على صعيد نشر الأفكار في محيطها، أو على صعيد تحقيق الانجازات على ارض الواقع، كما يجري في العراق، حيث التجربة الحقيقية للبعث.

غير أن ما يدفعنا الى التوقف عند هذه الظاهرة، وطرح هذه التساؤلات، أمران:

أولا: اعتقادنا بضرورة توافر الموضوعية عند الذين يحاولون، بقصد شريف، دراسة التجارب التي شهدتها الأمة، ومعالجة المشكلات التي تواجهها في هذه الفترة العصيبة من حياتها.

ثانيا: التنبيه الى خطورة النهج الذي يدعو اليه البعض، لتكوين «حزب المستقلين»، بقصد إضعاف روح الانتماء الصميمي في صفوف المثقفين، وتشويه صورة العمل الحزبي المنظم، الذي لا سبيل الى تحقيق الأهداف الكبرى إلا من خلاله.

إن من حق «المستقلين» أن يفعلوا ما يشاؤون، ومن حقهم أن يلتقوا وان يتناقشوا كما يريدون. ولكن ليس من حقهم أن يجعلوا من انفسهم دعاة لمحاربة العمل الحزبي المنظم، لانهم يلتقون، في ذلك قصدوا أم لم يقصدوا، مع اعداء الأمة، ويخدمون أهدافهم. كما ليس من حَقّهم، ولا هو في مقدورهم ان يتجاوزوا المناضلين الحقيقيين والمفكرين الثوريين الذين قدّموا للأمة خلاصة أفكارهم، وضحّوا بالكثير من أجل نهضتها، أو ان ينتحلوا افكار هؤلاء المفكرين وينسبوها الى انفسهم، وكأنها ملك لهم.

فليس بين كل الذين يتنادون الى عقد هذه الندوات واللقاءات، من ينظر الى دور مصر في بناء المستقبل العربي كما ينظر إليه البعث. وليس بينهم من هو أحرص على الوحدة العربية أو أكثر ايماناً بها من البعث. وليس بينهم من قال أو عمل من أجل مصر، كما قال وعمل مؤسس البعث وأمينه العام، وكما قال وعمل قائد ثورة البعث في العراق. ومع ذلك، فإننا نسمع عن هذه اللقاءات ونتابع ما يجري فيها، بغياب دور البعث، وهو الأجدر من غيره بهذا الدور.

ربما كان التقصير من البعث. فما دام هو الأجدر بهذا الدور من سواه، فقد كان عليه أن يكون الداعي الى مثل هذه اللقاءات، وليس المنتظر للدعوة اليها. فهو صاحب الدور التاريخي، وصاحب الدور التاريخي لا ينوب عنه أحد، ولا يضيره ان يتجاهله أحد. كما لا يضيره ان يلتقط الآخرون، مهما كانت صفاتهم ومواقعهم، دعواته لبناء المستقبل العربي، وان ينسبوها الى أنفسهم دون الاشارة الى اصحابها الحقيقيين. فقد تعوّد البعث، ان تصبح أفكاره ومشاريعه مشاعاً للأمة. والمهم، عنده، ان توضع هذه الافكار والمشاريع موضع التطبيق بالشكل الصحيح، وإن نسبها الآخرون لانفسهم، لا ان تصبح مادة للمتاجرة والمزايدة. لأنه يؤمن أن التاريخ لا يمكن إلا ان يكون منصفاً. □

رئيس التحرير

أوساط واشنطن... والامم المتحدة

حدث ما على مسرح الشرق الأوسط!

نيويورك ـ وليد موراني

استطاعت دول القمة الصناعية في طوكيو تجنب اثارة القضايا الحادة التي تفرق بينهم. فالبيان المشترك الذي صدر حول السياسات العالمية والاقتصاد كان محدداً ومدروساً بشكل يمكّن كل رئيس من رؤساء الدول السبع ان يتحدث عن نجاح القمة امام الراي العام في بلده.

طبعاً ادانت القمة الاقتصادية في طوكيو ليبيا ودعمها للارهاب بناء على مطلب اميركي ـ بريطاني ـ كندي، وطالبت باتخاذ اجراءات ضد الارهاب والدول التي تدعم الارهاب، من ذلك منع بيع الاسلحة لهذه الدول وتقليص عدد البعثات الدبلوماسية والتشدد في قوانين الهجرة، ومنع تاشيرات السفر، اضافة الى تعاون اوثق على صعيد المخابرات بين البلدان الصناعية.

وبرغم ذلك بقيت نتائج القمة اقل مما كانت تصبو اليه واشنطن اذ لم تتبنى القمة الخيار العسكري في مواجهة الارهاب، كما فعلت الولايات المتحدة تجاه ليبيا، ولم تتخذ عقوبات اقتصادية محددة ضد ليبيا.

ومع انتهاء القمة الصناعية انتهت حدة توتر الاعلام والاوساط السياسية تجاه ليبيا لتبدأ لهجة اخرى بداتها «اسرائيل» وتلقفت اصداءها واشنطن، وهي لهجة الحرب التي قد تنشب او لا تنشب بين سورية والكيان الصهيوني، وازدياد الحديث عن عمل عسكري آخر تقوم به الولايات المتحدة يشبه ما قامت به ضد ليبيا، ولكنه قد يكون ضد سورية هذه المرة او في لبنان.

دبلوماسي عربي في واشنطن: يبدو ان ساعة الاستحقاق قد دقت

سيناريو جديد يتوقع ان تصبح بيروت قاعدة لقوات التدخل السريع!

تجدر الاشارة هنا الى احداث كثيرة لها دلالاتها الكبيرة. ففي الوقت الذي كانت الابصار كلها متجهة الى طوكيو ومعالجة آثار ضربة الولايات المتحدة ضد ليبيا، كان وزير دفاع العدو الصهيوني اسحق رابين يزور واشنطن، وفي حماة تسارع الاحداث وقع معاهدة الدفاع الاستراتيجي بين «اسرائيل» والولايات المتحدة، وفي الاطار نفسه اثار حماس اللوبي الصهيوني لتصعيد العداء باتجاه رفض بيع الاسلحة للسعودية، وطلب من الادارة الاميركية تمويل مشروع المقاتلة «الاسرائيلية لافي» الذي سيكلف (٢٠٠) مليون دولار اضافية. وتقول الاوساط ان الادارة الاميركية بصدد النظر في الموضوع برغم معارضة شركات صناعة الطائرات الاميركية المقاتلة التي تعتبر مشروع «لافي» منافسا لها يمول بأموال اميركية.

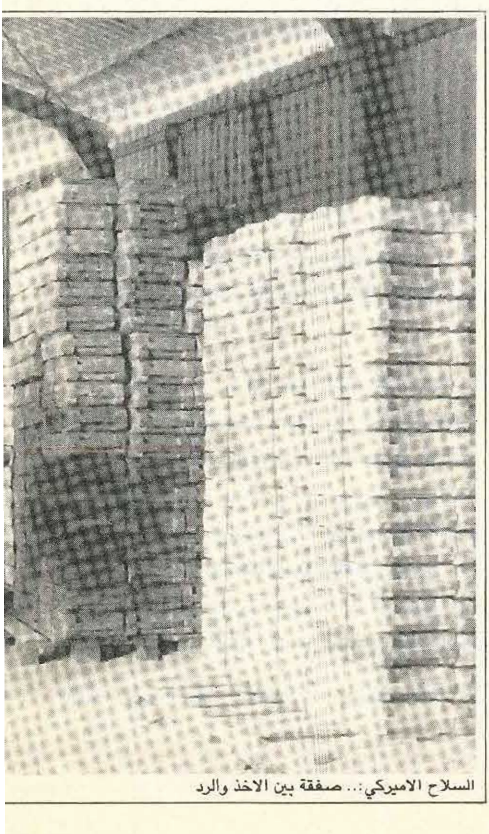
خلال هذه الفترة من الاحداث كشفت الاوساط الاعلامية عملية تسريب صفقة اسلحة بقيمة (٢,٥) بليون دولار الى ايران عبر «اسرائيل». وبالسرعة التي كشفت فيها القضية اخمدت آثارها.

أدلة واشنطن القاطعة!

والآن وبعد قمة طوكيو بدأ الحديث عن تورط سورية في عمليات ارهابية. والغريب في الامر ان الاعمال الارهابية التي ضرب الولايات المتحدة على اساسها ليبيا، هي نفسها التي تُنسب الآن الى سورية. فواشنطن عندما قررت العدوان قالت ان لديها ادلة قاطعة لا يرقى اليها الشك، على ان ليبيا قامت بالعمل الارهابي في الملهى الليلي في برلين الغربية. وقد تبخرت الأدلة القاطعة الاميركية لتظهر ادلة اخرى ان سورية وراء العملية. ويكبر التساؤل عن هدف الحملة الجديدة. ويكثر الحديث عن ضربة موجهة لسورية قد تكون اميركية في سهل البقاع.

ومن جهة اخرى تشترك سورية في طرح سيناريو جديد يقول ان الولايات المتحدة وحلفاءها يعدون لعملية احتلال لبيروت الغربية، وجعلها قاعدة متقدمة للحلفاء، وارضية لقوة الانتشار السريع. ويكبر الحديث عن حرب سورية ـ «اسرائيلية».

شركة «سي. بي. اس CBS» الاميركية في خبر لها من تل ابيب تشير الى ان «اسرائيل» تعيش اجواء التحضير الى حرب ما، ولكن متى واين، لا احد يدري.

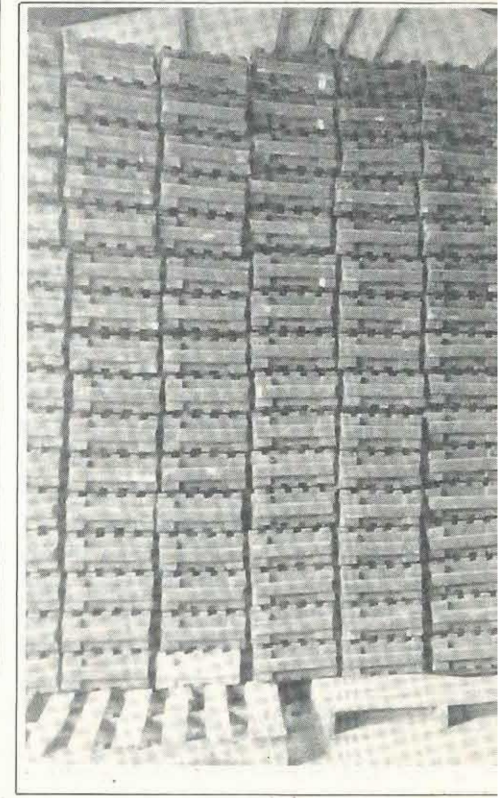


السلاح الاميركي:.. صفقة بين الاخذ والرد

واسحق رابين يعتقد ان سورية لن تتجرأ على التورط الآن بحرب مع «اسرائيل» ويفسر ذلك بقوله ان «اسرائيل» مستفيدة من استمرار الحرب العراقية - الايرانية. لأن استمرارها يعني انشغال هذا الجيش المدرب القوي وانتهاءها يعني تفرغ هذا الجيش الى الجبهة الشرقية. وما دام هذا الجيش في حرب مع ايران فان جبهتنا - «جبهة اسرائيل» - مرتاحة.



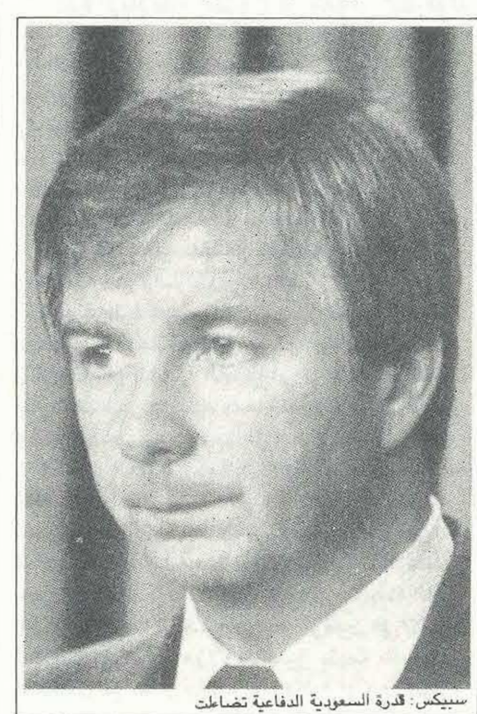
رابين: دعم المقاتلة «لافي»



لقد حاول رابين استبعاد قيام سورية بحرب ضد «اسرائيل»، ولكن ذلك لن يستبعد استغلال «اسرائيل» للوضع القائم، واستفراد سورية لضرب التقارب الاردني - السوري والمحاولات السوفياتية لتصفية اجواء المقاومة الفلسطينية، واجراء مصالحة فصائل هذه المقاومة مع سورية.

ترقب حدث ما

اذن يمكن وصف الوضع القائم الآن في الاوساط السياسية والدبلوماسية سواء في واشنطن او في اوساط الدبلوماسيين في الامم المتحدة انه وضع الترقب. ترقب حدث معين لكن لا يمكن تحديده، او تحديد مكانه وزمانه، ولكن كل الدلائل تشير الى ان ذلك سيكون على مسرح الشرق الاوسط، حتى ان احد الدبلوماسيين العرب المطلعين قال لـ «الطليعة العربية»: «يبدو ان ساعة الاستحقاق قد دقت، فالوضع في الشرق الاوسط كان دائما يحافظ على شيء من التوازن بين قوتين عظميين، وبينهما الاعتدال



سبيكس: قدرة السعودية الدفاعية تضاءلت

يحاول اقامة هذا التوازن. اما الآن فقد زالت قوة، وبقي المسرح لقوة عظمى واحدة، وغاب دور الاعتدال. وهذا يعني ان التوازن قد انهار».

ويضيف الدبلوماسي قائلا: «لا يوجد افضل من هذا الوقت للولايات المتحدة وحليفتها «اسرائيل» للقيام بتنفيذ ما عجزتا عن تنفيذه بالطرق الدبلوماسية. فالعراق يستنزف ولا امل بنهاية قريبة لحرب الاستنزاف هذه ما دامت «اسرائيل» ووراءها الولايات المتحدة تعتقدان أن استمرار هذه الحرب يخدم سياستهما في الشرق الأوسط. وهدف هذه السياسة هو شغل العراق في جبهة ايران الى ما بعد التصفيات السياسية في الشرق الأوسط. يضاف الى ذلك الوضع الاقتصادي القائم في سورية ولبنان ودول شمال افريقيا التي اصبحت تعيش على المساعدات الاميركية. فليبيا مفلسة اقتصاديا ورصيد دول الخليج من الاحتياطي يتضاءل وسيصل الى حالة النضوب، واسعار البترول انخفضت الى الحد الذي لا يبشر بعصر ذهبي جديد، ولم يبق امام العدو الصهيوني سوى الانقضاض مع الولايات المتحدة لتغيير المعادلات واجراء التصفيات النهائية».

مصدر دبلوماسي اميركي في الامم المتحدة قال لـ «الطليعة العربية» «في وقت من الاوقات التقت السياسة السورية و «الاسرائيلية» لافشال السياسة الاميركية في لبنان والشرق الاوسط وقد نجحتا في ذلك وقبلها نجحت السياسة السورية والاميركية في افشال «اسرائيل» في لبنان. وفي خطوة ثالثة نجحت «اسرائيل» والولايات المتحدة في افشال سورية في لبنان». واضاف: «والآن تلتقي السياسة الاميركية و «الاسرائيلية» في الشرق الاوسط ولبنان، وقد تم توقيع معاهدة الدفاع الاستراتيجي، وهذا دليل على ذلك».

حرية ملاحة الخليج

وبرغم دلائل التوتر الظاهر فان اوساطا سياسية اخرى ترى الصورة بوجه مختلف اذ تقول ان الوضع في الشرق الاوسط مقبل على فترة ركود او هدوء ما بعد العاصفة، وان اجواء واشنطن التي تدق نفير الخطر قد لا تتعدى اطار انجاز صفقة الاسلحة للسعودية. فمنذ عودة ريغان من قمته الاقتصادية في طوكيو وهو يركز جهوده على صفقة السلاح السعودية التي رفضها الكونغرس باغلبية ساحقة، ويحاول مستشارو الرئيس ريغان واعضاء ادارته اطلاق استراتيجية جديدة لتجاوز المعارضة الضخمة في مجلس الشيوخ والنواب، وقد بدات بتصريح للناطق الرسمي باسم البيت الابيض لاري سبيكس الذي تحدث عن عمليات الاعتداء على ناقلات النفط في الخليج العربي، وعبر عن قلق هذه الادارة حول تصاعد عمليات الاعتداء على الناقلات في المياه الدولية، وتحديدا التركيز على تعرض ناقلات السعودية لهجمات ايرانية، مما يعني تكثيف العمليات على السفن التجارية التي تعمل بسلام في مياه الخليج.

ويذكر لاري سبيكس الكونغرس ومجلس النواب بأن رفضهما صفقة السلاح للسعودية يتعارض مع التزام الولايات المتحدة بحرية الملاحة في الخليج، وان رفض اعطاء السعودية السلاح يشجع ايران على توسيع الحرب ضد الدول المعتدلة، سيما وان قدرات السعودية الدفاعية قد تضاءلت، وينتقل سبيكس للتاكيد على اصرار الولايات المتحدة على حماية الملاحة الدولية واستمرار حريتها في مضيق هرمز.

اللوبي الآخر

حتى الآن مصادر واشنطن تفيد ان ريغان قد حصل على وعد من «ايباك» اللوبي الصهيوني، بعدم التحرك على الاقل في مواجهة الصفقة. ولكن ثمة لوبي صهيونيا آخر يسمى الفدرالية الصهيونية التي نشطت في معارضتها للصفقة وقد نشرت اكثر من (٢٠) اعلانا في مختلف الصحف الاميركية تنتقد صفقة السلاح للسعودية. وتشير الى ان العراق هو الخطر الاكبر والاكيد على «اسرائيل».□

واشنطن تسحب الغطاء

.. وموسكو تتخلى عنه مقابل البقاء في سورية

حافظ أسد يغرق في رمال اللعبة الدولية

كل الاوراق التي كان يلعب بها الرئيس السوري يعرضها للمساومة هذه الايام لقاء الخروج من كابوس الضغوط

من اسبوع الى آخر... بل من يوم الى آخر... يتكشف اكثر فأكثر مدى ما وصلت اليه الازمات الخانقة التي يتخبط فيها النظام السوري وهي تزداد تفاقما وضغطا على مصيره... حتى بات وضعه الحالي مشابها تماما لوضع من يسقط في مستنقعات الرمال المتحركة فيسهم تخبطه ذاته في تسريع عملية ابتلاعه.

وهنا لا بد من لمحة سريعة عن بعض مظاهر هذه الازمات المتفاقمة الحدة في اكثر من مجال:

١ ـ على الصعيد الاقتصادي: مع عجز النظام عن توفير موارد جديدة او بديلة في زمن شحة المساعدات النفطية العربية، وانهيار قدرة التمويل النقدي او النفطي الايرانية... وكذلك الهدر المزمن للموارد الداخلية للبلاد، بلغت الازمة الاقتصادية في سورية مستويات لا سابق لها.

ويكفي دليلا على ذلك ان السفارات السورية في عدد من البلدان الاجنبية، وبالذات اوروبا الغربية، لم تتلق رواتب لموظفيها منذ ثلاثة اشهر. وان طلبة البعثات الحكومية بدون رواتب منذ خمسة اشهر، وان الطلبة الموضوعين تحت الاشراف لم يتلقوا تحويلات اهاليهم لهم طوال هذه المدة بسبب فقدان العملة الصعبة لدى الدولة... بل اكثر من ذلك تتحدث الاوساط الطلابية السورية عن ان نظام الاشراف كله قد جرى تجميده حاليا على طريق الغائه كلية.

٢ ـ على الصعيد الامني: تعاني الاجهزة الامنية والسياسية حالة من الهلع والتخبط في مواجهة موجة العنف الداخلية التي شهدتها سورية في الاسابيع الماضية، وهي موجة ما تزال مستمرة بالرغم من قرار رسمي بالتعتيم على انبائها وحظر اذاعة اي شيء عن احداثها الجديدة.

والدليل على هذه الحالة هو التضارب المفضوح في الاتهامات الصادرة عن السلطة حول الجهة او الجهات الخارجية التي تقف وراء حملة العنف.

ففي البداية زعم النظام رسميا ان العراق هو الذي دبر عملية تفجير الشاحنة على الطريق ما بين القابون (منطقة معسكرات) وبين المدخل الشمالي لمدينة دمشق. ثم عاد بعد ان كشفت تقارير مخابراته واجهزته الامنية ردود فعل الجماهير السورية على هذا الاتهام والتفسيرات التي اعطتها له وبالذات اتهامها للأجهزة الحكومية نفسها بتدبير الحادث لامتصاص حالة التعاطف الشعبي مع العراق بعد العدوان على الفاو، عاد عن توجيه الاتهام للعراق واتجه به نحو «اسرائيل وعملائها» في لبنان...

وبعد فترة قصيرة، ومن ضمن سياق سياسي سنتطرق له فيما بعد ويتضمن ابداء الاستعداد للتفاوض مع الكيان الصهيوني او لمباركة عملية مفاوضات يجريها غيره معه، قام باسقاط التهمة عن العدو الصهيوني وعاد بها الى العراق ثانية!

هذا مع العلم ان حملات الاعتقال في سورية قد شملت ـ ضمن من شملتهم ـ بعض المواطنين السوريين من ابناء الطائفة المارونية على افتراض انه قد تكون لهم صلات مع «القوات اللبنانية». كما شملت عددا من العناصر اللبنانية التابعة لايلي حبيقة القائد السابق «للقوات اللبنانية» واحد الموقعين على الاتفاق الثلاثي. ويتعرض هؤلاء للتحقيق بتهمة «الدوبلة» والتعامل مع سمير جعجع وأجهزته او مع اجهزة المخابرات في الجيش اللبناني الخاضع لسلطة الرئيس امين الجميل.

هذا بالاضافة ايضا الى حملات الاعتقال في الصفوف السورية (المعارضة الدينية، واوساط البعث والاوساط المعارضة القومية والتقدمية الاخرى). وكذلك بعض العسكريين. وتتناقل بعض الدوائر القريبة من الاجهزة السورية روايات معينة منها ان احد سائقي الباصات التي تفجرت قد نجا من الحادثة وروى ان مساعدا في الجيش من ابناء قريته حضر الى مركز الانطلاق وحجز مقعدا ووضع حقيبة لدى السائق ثم ادعى انه نسي اغراضا اخرى، وعندما تأخر كثيراً وتحت ضغط الركاب الآخرين قام السائق بالسفر دونه، مع نية ايصال الحقيبة الى منزل صاحبها المساعد. ثم كانت الحقيبة هي المتفجرة التي نسفت الباص في الطريق.

وهناك بالطبع روايات كثيرة اخرى، تؤكد مدى اتساع البلبلة في صفوف اجهزة النظام السياسية والامنية، ومدى الهلع الذي يسيطر على نفوس عناصره واتباعه. ويصل الأمر الى درجة الحديث عن قيام العديد من اثرياء النظام (على غرار اثرياء الحرب) المدنيين والعسكريين بتسفير عائلاتهم وتهريب اموالهم الى الخارج ويقال ان هذه التحويلات الخاصة قد ضاعفت حدة ازمة فقدان السيولة الاجنبية في البلاد واثرت كثيرا على القيمة الحقيقية للعملة السورية، باعتبار ان المعنيين يقومون بشراء العملة الاجنبية من السوق اللبنانية التي باتت تشكو من تخمة كبيرة بالليرات السورية.

٣ ـ على الصعيد السياسي: تشير المعطيات العلنية الى ان الغطاء الدولي الذي طالما كان النظام السوري يتمتع به، قد انسحب عنه كلية في هذه الفترة.

فبينما كان الغرب خلال سنوات طويلة، وحتى الى ما قبل اشهر، يتجنب الاشارة الى اي دور للنظام السوري حتى عندما تكون هناك ادلة دامغة على تورطه في عمليات ارهابية (كاغتيال الاستاذ صلاح الدين البيطار في باريس، واغتيال السفير الفرنسي في بيروت وغير ذلك كثير) نجد الآن ان الدول الغربية جميعها، قبيل قمة طوكيو وبعدها، قد اخذت توجه التهم للنظام السوري مباشرة عن كل ما يجري او يشك بانه يجري من اعمال يصنفها الغرب في خانة «الارهاب»...

ـ ففي لندن تسارع السلطات البريطانية الى طرد ثلاثة دبلوماسيين سوريين بتهمة وجود علاقة لهم بالعملية التي تم كشفها قبل حصولها ضد احدى طائرات «العال» الصهيونية.

ـ وفي المانيا الغربية يجري توجيه الاتهام للسفارة السورية في برلين الشرقية بالتورط في عملية تفجير الملهى التي سبق للمخابرات الاميركية ان اتهمت بها النظام الليبي ودبلوماسييه وبررت في ضوء هذا الاتهام عدوانها الثاني على ليبيا!

ـ وفي اسبانيا يجري اعتقال شبكة من عشرة اشخاص ويوجه الاتهام بهذه المناسبة للنظام السوري.

ـ اكثر من ذلك يصل الامر بالولايات المتحدة الى درجة توجيه انذار رسمي وعلني للسلطات السورية بوجوب طرد جماعة ابو نضال من الاراضي السورية والاراضي اللبنانية الواقعة تحت سيطرة قوات «الردع».

وتتولى اجهزة اعلام نافذة في الغرب مهمة فتح الملفات القديمة للنظام السوري في هذا الحقل، بعد ان كان الصمت عما في هذه الملفات يتم نتيجة لتوجيهات رسمية عليا.

ان مثل هذا التحول الذي يقرؤه رئيس النظام بدقة لا يعني سوى شيء واحد هو سحب الغطاء عن النظام والمسألة كما يدركها اصحاب الرسالة او الموجهة اليهم، ليست مسألة «الارهاب» بحد ذاته الا بقدر ما يشكل ذلك مظلة لأهداف اخرى اهم واخطر، تتعلق بالمخططات السياسية والاستراتيجية في المنطقة العربية.

عروض اوراق النظام

والجدير بالذكر ان حكام دمشق لم يوفروا فرصة في

عملية عرض اوراقهم للمساومة على امل الخروج من كابوس الضغوط المشار اليها:

- فقد عرضوا «خدماتهم» على اصحاب حملة مكافحة «الارهاب» وكان هذا العرض مدار حوار حافظ اسد مع وزير خارجية المانيا الغربية خلال لقائهما في بلغراد. وقدموا اشتباك قواتهم مع «حزب الله» في بعلبك دليلا على جدية العرض.

ووصلوا به الى ابعد مدى ممكن عندما اعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الاستعداد للدخول في «عمل دولي مشترك ضد الارهاب»!

- وعرضوا اوراقا اخرى على صعيد الصراع العربي - الصهيوني ، سواء بالعودة عن اتهام «اسرائيل» بالمتفجرات في سورية أو بزيارة حافظ اسد لعمان في الوقت الذي كان فيه بيريز وغيره من المسؤولين الصهاينة يعلنون صراحة عن وجود مساعي دبلوماسية هادئة بين تل ابيب وعمان... ووصل الأمر اخيرا مع وزير الشرطة الصهيوني حاييم بارليف الى القول «من المعروف ان اتصالات هادئة تتم على مستويات عملية من خلال كافة الاشخاص ذوي النوايا الحسنة ونحن في مرحلة التعرف على ما اذا كانت هناك فرصة للتوصل الى حوار علني»! ومن المؤكد ان الاعلان عن زيارة حافظ اسد لرومانيا تدخل في هذا الباب باعتبار ان بوخارست تشكل محطة هامة للتفاوض غير المباشر مع تل أبيب.

- وعرضوا ورقة دورهم في حرب الخليج من خلال النداء الذي وجهه مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو بمناسبة بداية شهر رمضان المبارك وقال فيه: «ان الحرب بين ايران والعراق يجب ان تتوقف فورا وعلى طرفي النزاع بدء حوار وقبول حكم يصدره حكم يتفق عليه الجانبان». والمعروف عن كفتارو ذاته انه لا يحرك ساكنا بدون رغبة السلطة ورضاها.

- وعرضوا ورقة المصالحة مع مصر... وقد تردد ان جانبا كبيرا من محادثات اسد في عمان قد تركزت على هذا الموضوع.

- وعرضوا الورقة اللبنانية، من خلال الاعراب عن الاستعداد لتقديم تنازلات فيما يخص «الاتفاق الثلاثي». وقد ورد ذلك صراحة في حديث رئيس النظام السوري للمحامين العرب الذين عقدوا اجتماع مكتبهم الدائم مؤخرا في دمشق. اذ قال: «ان ما يهم سورية في الاتفاق الثلاثي هو روحيته، اما اذا شاء اللبنانيون تعديله فلا مانع عندنا». علما بان مثل هذا الكلام بالذات كان يعتبر بمرتبة الخيانة من قبل حكام دمشق قبل اسابيع قليلة.

- وعرضوا الورقة الفلسطينية من خلال الايحاء بالاستعداد لتجديد الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية...

- اكثر من ذلك عرضوا الورقة السوفياتية بصورة من الصور حين راحوا يسربون عبر بعض الاجهزة الصحافية المحسوبة عليهم صورة سلبية للعلاقات السورية - السوفياتية ويتحدثون عن ان الفترة الذهبية الوحيدة في هذه العلاقات كانت خلال الحقبة القصيرة التي شغل فيها أندروبوف منصب زعامة الكرملين.

وفي كل هذه العروض، وبغض النظر عن جديتها وقدرة النظام السوري على التملص مما ترتبه عليه من تبعات عند الوصول الى التفاصيل، كان الامر كله مجرد محاولات استكشاف لمدى جدية عملية سحب الغطاء السياسي الدولي عن النظام وعندما بلغت عملية السبر هذه مبتغاها وتاكدت نتائجها لم يتورع النظام السوري عن الاعلان صراحة عن عتبه على المسؤولين الاميركيين الذين كانوا قد ابدوا له استعدادا لاستئناف الحوار، لانهم تراجعوا اخيرا عن هذا الاستعداد. وقد ورد هذا العتب بشكل صريح في تعليق سياسي لاذاعة دمشق بتاريخ ١٠/٥/٨٦ جاء فيه «من الغريب ان بعض هؤلاء المسؤولين الاميركيين خالف في تصريحاته الجديدة تصريحاته السابقة ونقض ادعاءاته القديمة عن الرغبة في الحوار ودور سورية الايجابي في المنطقة».



سورية... هي الاهم لا الحاكم

ماذا وراء سحب الغطاء؟

الحقيقة، على ما يبدو، هي ان النظام الحالي بعد كل ما قدمه من «انجازات» على صعيد هدر المرتكزات الوطنية والقومية لدور سورية وشعبها، وتفتيت الموقف العربي عامة وفي المقدمة ما تعرضت له الثورة الفلسطينية على يديه، وتعرضت له امكانات قيام جبهة شرقية - شمالية مقاتلة... بعد هذا كله وبعد ما نما في ظله من قوى اقتصادية طفيلية مرتبطة مباشرة بالشركات الرأسمالية الغربية، اصبح مطلوبا منه مهمات نهائية على صعيد صراعين اساسيين: الصراع الدولي حيث تنظر الادارة الاميركية الحالية الى كل ما يجري في هذا العالم من خلال قضية واحدة هي الصراع الاميركي - السوفياتي... والصراع الأقليمي (العربي - الصهيوني).

فعلى صعيد الصراع الاول باتت الولايات المتحدة تطالب النظام بالاجهاز على الحضور السوفياتي في سورية وبالذات طرد الخبراء السوفيات... وعلى صعيد الصراع الثاني تطالبه بتفكيك هيكلية الجيش العربي السوري وانجاز التحولات الساداتية النهائية، بغض النظر عن قدرته على انجازها واختلاف المعطيات السورية (الداخلية والعربية والدولية) عن معطيات مصر السادات.

والملفت للنظر ان الجانبين الاميركي والصهيوني اللذين يبدوان متفقين على هذه المطالب، يختلفان حول وسائل تحقيقها، لأن اختلاف الوسائل يؤدي الى اختلاف النتائج.

ففي الوقت الذي تميل فيه الولايات المتحدة الى تحقيق ذلك بالضغوط السياسية والاقتصادية وغيرها، وان لم يكن على ايدي النظام بشكله الحالي، فليكن عن طريق اجراء بعض التغييرات فيه بما في ذلك قمته ذاتها... في هذا الوقت تراهن قوى اساسية في الكيان الصهيوني على فشل هذه الضغوط الاميركية وبالتالي على قبول واشنطن بالخيار الصهيوني وهو تنفيذ هذه الاهداف بالقوة، فتتخذ هذه القوى من ضوء اخضر اميركي يعطي لها فرصة لتوجيه ضربة عسكرية لسورية غرضها تفكيك وحدة القطر «ولبننته»، وقطف ثمار سياسة هذا النظام اللاوطنية والفئوية التي عملت سنوات طويلة على تفتيت الوحدة الوطنية للشعب وزرع بذور الحقد في بحار الدماء والمجازر التي عرفتها المدن السورية على يديه.

المسألة «الرفعتية».. والموقف السوفياتي

ما يزال حافظ اسد - كما جاء في التعليق السياسي لاذاعة دمشق وكما توحي التسريبات الصحافية المعروفة - يراهن على امكانية التفاهم مع الولايات المتحدة. وهو في الوقت الذي يعاني فيه من الضغوط

السياسية والاقتصادية على نظامه، يسعى لتحويل هذه الضغوط باتجاه تذليل العقبات التي تحد من قدرته على انجاز المطالب الاميركية. وفي هذا الباب يستخدم مقولات شقيقه رفعت وجماعته حول ان الخروج من الازمة المالية والسياسية تتطلب «عودة القائد» اي رفعت ـ الذي سيجلب معه «الاموال والحل والديمقراطية»!

فمثل هذا الكلام موجه تحديدا الى الضباط والوسط العسكري السوري الذي ما يزال يقاوم تنفيذ مطالب واشنطن سواء على صعيد طرد الخبراء السوفيات، او على صعيد تفكيك هيكلية الجيش العربي السوري. والملفت للنظر ان هذا الكلام «الرفعتي» مصحوب بكلام آخر يحمل في طياته معنى التهديد وهو الاستعداد للقبول «بحكم دويلة بدلا من الدولة»! وهو تلويح صريح بخيار «اللبننة»!

هذا الواقع يجعل الاتحاد السوفياتي طرفا مباشرا في الازمة السورية الحالية، وهو طرف له اهميته الكبيرة حتى على المستوى الداخلي، بالاضافة الى مستوى المعادلة السياسية العربية والاقليمية والدولية.

ومن اجل فهم الحدود الدقيقة للدور السوفياتي لا بد من الاشارة الى ما اكدته التجربة السورية خلال اكثر من اربعة عقود من العلاقات بين سورية وبين الاتحاد السوفياتي. وهو قانون يكاد يكون ثابتا في موقف موسكو من دمشق فحواه ما يلي: عندما ينحشر الموقف السوفياتي تجاه سورية في الخيار بين البلد وبين النظام فانه لا يتورع عن التخلي عن الاخير لصالح البقاء في سورية.

اي، بشكل آخر، عندما يصبح نظام ما في سورية ـ مهما كان عزيزا على قلب السوفيات ـ مهددا بالسقوط وتصبح العلاقات السوفياتية ـ السورية مهددة بالسقوط معه اذا ما واصلت موسكو تمسكها به، فان الكرملين يسارع في اللحظة المناسبة الى التخلي عن ذلك النظام. وهذا بالذات ما حصل عام ١٩٧٠ في ساعات الصراع الاخيرة بين حافظ اسد «اليميني» وخصومه «اليساريين» اذ انتقل التاييد السوفياتي من «اليسار» الخاسر الى «اليمين» الفائز.

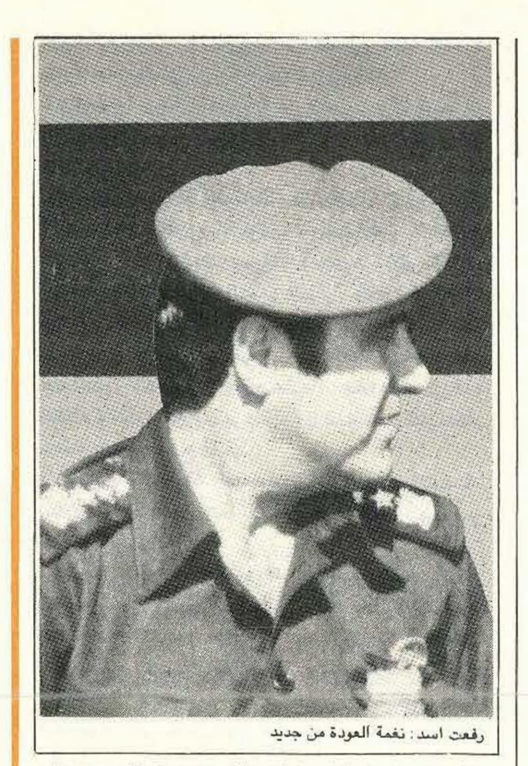
فهل وصل الموقف السوفياتي من حافظ اسد الى هذه المرحلة؟

ان هناك مؤشرات هامة في هذا الاتجاه:

١ ـ البيان الذي اصدره الحزب الشيوعي السوري (جماعة بكداش) مؤخرا حول الحرب الايرانية ـ العراقية، واتخذ فيه موقفا حادا ضد الموقف الايراني... فمثل هذا البيان لا يمكن ان يصدر عن حزب، كانت مواقفه دائما عبارة عن مؤشر غير رسمي للعلاقات السوفياتية ـ السورية، ما لم يكن هناك ايعاز من موسكو يعبر عن عدم الرضى من دور النظام السوري في الحرب المذكورة.

٢ ـ حديث مباشر وبالغ الخطورة ادلى به مصدر دبلوماسي سوفياتي لصحيفة «القبس» الكويتية وتطرق فيه ـ على ما يبدو ـ الى تفاصيل ما هو متوقع بالنسبة لسورية... وقد برزت فيه النقاط الرئيسية التالية:

أ ـ تستبعد موسكو نشوب حرب واسعة النطاق في وقت قريب جدا في الشرق الاوسط. وهي قد ابلغت



رفعت اسد: نغمة العودة من جديد

واشنطن صراحة انها «لن تقف مكتوفة الايدي امام اي عدوان اسرائيلي او اميركي او مشترك على سورية التي تعتبرها مركزا متقدما للدفاع عن الاراضي السوفياتية، خاصة وانها تمثل لنا بعدا جغرافيا في استراتيجيتنا لا تمثله الا عدن في المنطقة العربية».

ب ـ لكن هذا الموقف الواضح والصارم لا ينفي ان موسكو تتوقع (!) «ان تستمر اجواء الحرب دون ان تقع معارك جدية، ولكن اذا تصاعدت الامور بشكل لا يمكن من تفادي الاصطدام فاننا قد نشهد عمليات محدودة تتخذ شكل غارات تتركز على بعض المناطق الحيوية العسكرية والاقتصادية في محاولة لاسقاط النظام في سورية واستبداله بقيادة معتدلة»!

ان الرسالة التي يحملها هذا الطرح السوفياتي واضحة جدا وتنسجم كل الانسجام مع القانون الذي اشرنا الى انه يحكم العلاقات السوفياتية ـ السورية. ففي هذه الرسالة اعتراض وتحذير شديدين بالنسبة للعدوان على سورية كسورية، مع القبول بضغوط من اجل استبدال النظام بقيادة معتدلة شرط الا تتعدى هذه الضغوط حدود «العمليات المحدودة التي تتخذ شكل غارات تتركز على بعض المناطق الحيوية العسكرية والاقتصادية»!

في ضوء هذه القراءة يتضح ان عملية سحب الغطاء عن النظام السوري لم تعد عملية غربية فحسب بل اصبحت غربية وشرقية في آن واحد. واذا علمنا ان هذا الغطاء المزدوج هو الذي كان يوفر للنظام قدرته على الاستمرار في المراحل السابقة، يتضح لنا بجلاء مدى تاثير سحب هذا الغطاء حاليا عن النظام الغارق في ازماته الاقتصادية والسياسية والامنية.□

عدنان بدر

انتحار الصراف

صيارفة الارد

الاردنيون ينتظرون معرفة المعلوما

عمان ـ خاص:

عندما وضع صليبا شكري رزق، صاحب شركة «صليبا ورزق للصرافة» حدا لحياته بالانتحار في اواخر الاسبوع الماضي طفت على سطح العلنية مشكلة من ابرز المشاكل المالية والمصرفية الاردنية، كما اهتزت اسواق المال ودوائر البنوك وحركة الاسهم والمصارف فوق الساحة الاردنية.

تبدأ القصة قبل بضعة اسابيع حين لاحظ المودعون لدى شركة «صليبا ورزق» ان الشركة، التي كانت تستدرج الودائع خلافا للقوانين المرعية بفوائد عالية، قد بدأت تعاني من نقص في السيولة، وعدم القدرة على الوفاء بالالتزامات المالية المترتبة عليها.

وحينما بادر المودعون الذين سرت في صدورهم عوامل الشك ونوازع الارتياب الى محاولة استعادة ودائعهم، تسارعت لحظة انكشاف الحقيقة المؤلمة لشركة «صليبا ورزق» التي كانت تعاني سرا من مصاعب خطيرة، وتنوء تحت وطأة افلاس مستتر.

محاولة اشهار الافلاس

حاول صليبا رزق ان يشهر افلاسه، ويضع الحكومة والمودعين امام الامر الواقع، غير ان حرص البنك المركزي الاردني على اموال المودعين وقروض البنوك التي استعان بها صليبا لمحاولة فك ازمته، حال دون اشهار افلاسه والتملص من التزامات شركته ازاء زبائنه، خصوصا وان ابناء صليبا رزق ما زالوا يملكون مؤسسة مصرفية ناجحة في لندن.

...جة من الشائعات

...وك مستترة!

...ن الى البنك المركزي ونتائج التحقيق

ذات صباح قريب وجد الصراف رزق مضرجا بدمه اثر طلق ناري في رأسه، كما وجد الى جوار سريره مسدس ورسالة قصيرة بخط يده قال فيها:

«اقر انني انتحرت لانني يئست، وليس بوسعي ان اكمل الحياة. يوجد اشخاص لهم بذمتي عدة مبالغ، وقد اوصيت اولادي وزوجتي بسداد الناس، واطلب من الله ان يغفر لي».

لم تعرف بالضبط حجم مديونية شركة «صليبا ورزق» للصرافة بدقة، غير انها قد تبلغ (١٢) مليون دينار اردني، الامر الذي اثار حفيظة المودعين لدى كافة شركات الصرافة الاردنية التي يقال ان بعضها يعاني سرا منذ عدة سنوات ما عانته شركة «صليبا رزق».

المحللون الاقتصاديون هنا يقولون ان معظم شركات الصرافة الاردنية قد تجاوزت حدود اعمالها القانونية، وانها ارتكبت جملة مخالفات قانونية، واقدمت على عقد صفقات مشبوهة على امتداد السنوات العشر الماضية، علاوة على ان معظمها قد تكبد خسائر فادحة جراء انهيار اسعار الذهب فجاة قبل اربع سنوات.

اما نائب محافظ البنك المركزي الاردني فقد صرح للصحف ان المرحوم رزق قد قام في الفترة الاخيرة بابرام عدة صفقات مالية احتوت على مخاطر كبيرة مما ادى الى خسارته الجسيمة وعدم قدرته على الدفع لاصحاب الودائع عنده.

وازاء الشائعات الكثيرة التي انتشرت في اوساط المودعين، وحفاظا على سلامة الموقف المالي والمصرفي في الاردن اصدر البنك المركزي بيانا عقب انتحار رزق جاء فيه:

«لقد تبين ان هناك بعض الصرافين المرخصين ما زالوا يمارسون اعمالا مخالفة لاحكام قانون الصرافة والتعليمات الصادرة بمقتضاه، وخاصة تلقيهم اموالا من المواطنين على شكل حسابات جارية او امانات نقدية تتقاضى في بعض الاحيان فوائد متفقا عليها.


عمان: تساؤلات في الاوساط المالية

ولقد سبق للبنك المركزي ان نبه الصرّافين وجمهور المتعاملين معهم الى انواع العمليات التي يمكن لشركات الصرافة ان تقدمها، والعمليات التي لا يجوز القيام بها في ظل القوانين المرعية بهذا الشأن.

ويود البنك المركزي ان يكرر ما حذر منه سابقا من ان قبول الودائع والامانات على اشكالها، والتعامل في اسواق الذهب والمعادن الثمينة والسلع لحساب الصرافين، او لحساب الغير هي من العمليات المحظور على الصرافين القيام بها لما تنطوي عليه من مخاطر جسيمة وخسائر كبيرة تهدد اموال المواطنين.

وحدث في الآونة الاخيرة ان احدى شركات الصرافة المرخصة قد وقعت في ارتباكات مالية، مما جعلها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه المتعاملين معها. كما يوضح البنك المركزي بان التزامات الشركة المذكورة لدى البنوك هي التزامات محدودة ومغطاة بضمانات كافية.

وبهذه المناسبة يؤكد البنك المركزي استمرار تمتع جميع البنوك والشركات المالية العاملة في المملكة بالسلامة والمتانة المالية، وتقيدها باحكام القوانين والتعليمات التي تحكم مختلف اعمالها، وانها تخضع للرقابة المستمرة من البنك المركزي».

موجة الذعر لم تستأصل

بيان البنك المركزي ساهم في تخفيف حدة الشائعات وموجة الذعر لدى المواطنين غير انه لم يستأصلها من الجذور، خصوصا وان الصحافة الاردنية قد فتحت ملف الصرافة في الاردن، واصرت على ضرورة مناقشة هذه الازمة علنا، وعلى مرأى ومشهد من الراي العام الاردني صاحب الحق الاول في معرفة ما يدور والاطمئنان على المستقبل.

وقد كتب الدكتور فهد الفانك، ابرز محلل اقتصادي على الساحة الاردنية في جريدة «الرأي» مقالا تحليليا طالب فيه بضرورة مراجعة المسيرة المالية واستخلاص العبر والدروس المستفادة. وقال: «لقد شكونا كثيرا من ان البنك المركزي منح الصرافين ضمنا حقوقا وحريات تزيد كثيرا على حقوق وحريات البنوك المرخصة. فهم يستطيعون تحويل العملات الاجنبية وشراءها وبيعها بدون اية قيود، في حين لا تستطيع البنوك ذلك الا بموافقة مسبقة من البنك المركزي». وقال: «البنك المركزي يستطيع الآن ان يفعل الكثير بهدوء. وبدلا من دعوة الجمهور لعدم الايداع لدى الصرافين يمكن ان يوجه امره الى الصرافين الذين قبلوا الودائع باعادتها الى اصحابها تدريجيا عند استحقاق كل منها.

ويبقى ان على البنك المركزي ان يعزز الثقة العامة ليس برفع يده عن المشكلة وذيولها، كما يريد وينصح البعض، بل بالتحقيق فيها، ونشر النتائج وتنوير اصحاب الحقوق حتى يعتمدوا على المعلومات بدل الاشاعات، وحتى نعرف اين ذهبت الاموال، وهل هناك سوء نية وتواطؤ، ام مجرد سوء حظ ومخاطرة غير محسوبة. وما هي احتمالات استرداد جانب من الحقوق المهدورة؟! ليس هناك لزوم لاية قوانين جديدة لتنظيم اعمال البنك المركزي والبنوك المرخصة والشركات المالية والصرافين. فالقوانين الحالية اكثر من كافية. كل ما هو مطلوب ان نحترم هذه القوانين ونطبقها بدون تساهل».□

في ظل الحديث عن توسيع دائرة الحل العربي

سورية تبحث عن شرعية عربية ودولية في لبنان!

انباء عن صفقة اميركية ـ سورية لضرب مراكز الارهاب .. والمسؤولون اللبنانيون يعتبرونها تهويلات اعلامية

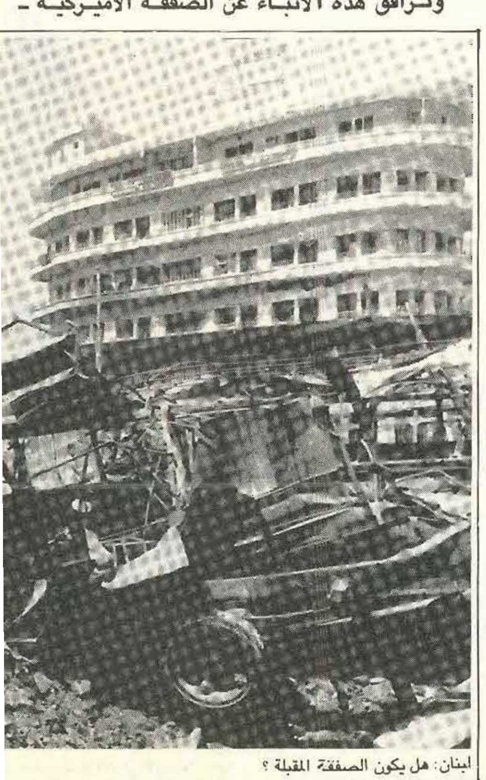
توقفت بعض الدوائر الدبلوماسية العربية والأوروبية عند سلسلة التصريحات الاخيرة التي أطلقها الرئيس السوري ووزير خارجيته فاروق الشرع، واعتبرتها مجتزأة وغامضة تعبر عن إصابة السياسة السورية بالارتباك، في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية. ورأت تلك الدوائر ان السياسة السورية عجزت، في الآونة الأخيرة، عن استيعاب بعض الحقائق البديهية والأساسية في العلاقات بين موسكو وواشنطن. وتعتقد هذه الدوائر ان دمشق تقف وراء الانباء والمعلومات التي تنشرها بعض أجهزة الاعلام اللبنانية عن احتمال عقد صفقة سورية ـ أميركية لضرب مراكز الارهاب واجتثاث جذوره كلياً من لبنان. وربما يكون حديث وزير الخارجية السوري لمجلة «ديرشبيغل» الالمانية الغربية، جزءاً من الايحاء بهذا المناخ، إذ لم يكتف بالتنصل من الارهاب وإدانته، بل عرض «استعداد سورية القيام بعمل مشترك ضد الارهاب». وتندرج زيارة الرئيس السوري الى يوغسلافيا واجتماعه بوزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريش غينشر، في الاطار نفسه، إذ ان سورية تهدف في هذه المرحلة الى الحصول على «شرعية عربية ودولية» لوجود قواتها في البقاع الأوسط والشمال، من خلال ضرب مراكز الارهاب ودخولها في عمل مشترك الى جانب واشنطن وأوروبا. وللأسباب والأهداف نفسها أبدى الرئيس السوري موافقته على إعادة النظر في «اتفاق دمشق» الذي تعتبره الأوساط اللبنانية الفاعلة ميتاً، ولا مستقبل له. وقد جاء هذا التصريح أو التراجع في الموقف السوري عن «اتفاق دمشق» في اعقاب زيارة الرئيس اللبناني أمين الجميل الى تونس واجتماعه بكبار المسؤولين فيها وفي الجامعة العربية، فضلا عن اجتماعه العلني بالمسؤول الفلسطيني صلاح خلف (أبو أياد)، في الوقت الذي كانت الانباء تتحدث عن زيارة سرية قام بها الجميل الى القاهرة حيث التقى الرئيس المصري حسني مبارك. وقد باتت الزيارة مؤكدة، إذ أن مصادر لبنانية مطلعة قالت بأن نفي انباء الزيارة كان متعمداً بهدف إحداث البلبلة في صفوف الخصوم، وخلق مزيد من النقاش والجدال اللذين يخفيان النتائج المرتقبة في اتجاه توسيع دائرة الحل العربي في لبنان. وقد استكشف الجميل بنفسه من خلال زيارته لكل من تونس ومصر واتصاله الهاتفي المطول بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، معالم المتغيرات في العلاقات العربية. وتقول المصادر نفسها ان الجميل سمع من مبارك شرحاً كافياً عن حرص مصر وعدد من الدول العربية على وحدة لبنان وسيادته، وعن علاقة سورية المتوترة بدول الخليج العربي، وأزماتها الداخلية والاقليمية. وسمع الجميل من المسؤولين التونسيين ومن صلاح خلف الموقف نفسه، اذ لا يخفى ان المسؤول الفلسطيني، شدد على ان منظمة التحرير لن تكتفي بالوقوف الى جانب وحدة لبنان واستقلاله، إنما ستعمد الى ترجمة هذه المواقف بما تملكه من ثقل مادي وعسكري على الساحة اللبنانية، لاعادة توحيد المؤسسات الرسمية الشرعية القادرة على اعادة توحيد لبنان وانتزاع زمام المبادرة من أيدي الميليشيات الطائفية.

وما اعتبرته المصادر اللبنانية موقفاً متطوراً، ما ابلغه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، خلال الاتصال الهاتفي المطول مع الجميل، والذي أعرب فيه بن جديد عن تحفظ الجزائر على «اتفاق دمشق» الذي عرقل مسيرة الوفاق وادخل لبنان في دوامة من الصراعات الطائفية. وتضيف مصادر لبنانية مطلعة ان الرئيس الجزائري قال للجميل: ان الجزائر كانت قد ابلغت سورية تحفظها على الاتفاق منذ بداية محاولاتها لتنفيذه بين الميليشيات الثلاث، وانه كان من رأيها تحقيق اوسع التفاف وطني لايقاف الحرب قبل الدخول في الشؤون السياسية والاصلاحية التي تخص اللبنانيين وحدهم.

اما فيما عدا ذلك من معلومات ونتائج فان بعض المسؤولين اللبنانيين يشير الى ان الظروف المقبلة قد تؤدي عملياً الى توسيع دائرة الحل العربي. ولم يستبعد هؤلاء المسؤولون قيام الجميل بزيارة خاطفة الى الأردن للاطلاع على نتائج محادثات الرئيس السوري مع الملك حسين. ويرجح هؤلاء المسؤولون أن تكف دمشق عن مهاجمة الجميل، أو على الأقل ان تجد نفسها عاجزة عن انتقاد زيارته للأردن، إذ من غير المعقول ان تبيح لنفسها ما تحرمه على غيرها.

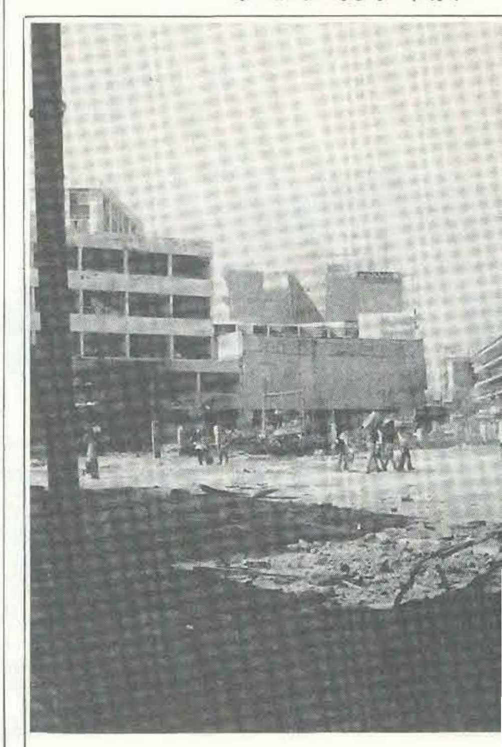
ويلاحظ المسؤولون اللبنانيون، في هذا الوقت، تسريب بعض الاخبار في الصحف، وتناول بعض الأقلام الصحافية، لاحتمال عقد صفقة اميركية ـ سورية لتتولى القوات السورية تنفيذ عملية عسكرية ضد كل المجموعات الطائفية والمذهبية المنتشرة في البقاع وبيروت الغربية والجنوب والشوف والمناطق الشرقية، ويبدون استغرابهم لهذه التهويلات الاعلامية التي تهدف سورية من ورائها الى ابعاد الأضواء المسلطة على دورها وعلاقاتها بهذه التنظيمات، خصوصاً تلك الموجودة في بعلبك تحت سيطرة القوات السورية.

وترافق هذه الانباء عن الصفقة الأميركية ـ


لبنان: هل يكون الصفقة المقبلة ؟

السورية ضد الارهاب في لبنان، انباء اخرى عن احتمال قيام سورية بضربة عسكرية موجعة وحاسمة للمناطق الشرقية يتم من خلالها إسقاط رئيس الجمهورية. ويرد المسؤولون اللبنانيون على هذه الاشاعات، بانها تدخل في نطاق التهويلات الاعلامية التي درج أهل الحكم في دمشق على تسويقها في لبنان، لصرف الأنظار عن الأزمات التي يعانون منها، والتي


الجميل: بعد تونس والقاهرة الى عمان.



باتت تشير الى ان في سورية ازمة حكم. وقد تكون هذه الأزمة في بدايتها، لكنها اصبحت مفتوحة، وربما ظن المسؤولون السوريون انه يمكن تهدئتها بتفجير الموقف في لبنان أو بالاشاعات التي تروجها جهات مقربة من دمشق عن قرب الانفجار.

وأيا تكن التطورات المقبلة، فان المراقبين السياسيين في لبنان وخارجه، يختلفون في قراءة السياسة الجديدة التي ينتهجها الرئيس اللبناني، والتي ستشهد تصاعداً خلال شهري ايار/ مايو الحالي، وحزيران/ يونيو المقبل. لكن المطلعين على خفايا الفترة الراهنة والمقبلة يشيرون الى نقاط أساسية هي التالية:

١ ـ الارتباك الحاصل في السياسة السورية عبر عنه الرئيس السوري في «اتفاق دمشق» الميت، الأمر الذي حدا ببعض الأوساط السياسية اللبنانية الى اعتباره «مناورة» لأن الاتفاق لم يعد «موجوداً لا كلياً ولا جزئياً» على حد تعبير الرئيس الاسبق كميل شمعون. وقد يكون تصريح وزير الخارجية السوري


الشرع: مستعدون لعمل مشترك ضد الارهاب

فاروق الشرع لمجلة «ديرشبيغل» الألمانية الأكثر تعبيراً عن هذا الارتباك، إذ لم يكتف بادانة الارهاب والتنصل منه بل «عرض استعداد بلاده القيام بعمل مشترك ضد الارهاب».

٢ ـ العلاقات السورية ـ الايرانية وانتظار تبلور موقف أهل الحكم في دمشق من معسكرات التدريب الايرانية الموجودة في البقاع الأوسط حيث تتواجد القوات السورية، إذ لا يخفى ان دمشق استقدمت اكثر من الف ايراني تابعين «لحرس خميني». وقد طلبت الدول اللبنانية إعادتهم الى طهران، غير ان السفير الايراني رد على الطلب بقوله انهم موجودون في بعلبك بالتنسيق مع الرئيس السوري شخصياً.

٣ ـ ان تطلق دمشق سراح الرهائن الغربيين المحتجزين. وتقول بعض المعلومات ان وزير خارجية ألمانيا الغربية غينشر بحث، خلال لقائه مع الرئيس السوري بيوغسلافيا، في قضية الرهائن مشدداً «على ضرورة اطلاقهم». وتتحدث معلومات اخرى عن ان شتراوس الزعيم الألماني الغربي الذي كان قد زار دمشق، منذ حوالي شهرين، بحث مع الرئيس السوري في قضية المخطوفين الغربيين وسأل عن اليهود اللبنانيين والجنديين «الاسرائيليين» اللذين كانا قد اختطفا منذ حوالي أربعة أشهر. وأبلغه طلباً «اسرائيليا» بضرورة اطلاقهما. ومع الأهمية التي تعلقها واشنطن وأوروبا الغربية على اطلاق سراح الرهائن المخطوفين منذ أكثر من سنة، فانها قد لا تؤدي الى انهاء حالة الاحتقان القائمة في لبنان والشرق الأوسط، اذ لا بد ان تلي هذه الخطوة في حال اقدمت عليها دمشق، سلسلة من الخطوات تكون بديلا من العملية العسكرية التي يجري الحديث عنها. وقد تكون العاصمة السورية في موقع المضطر الى تقديم مثل هذا التنازل نظراً الى عجزها عن الاستمرار في سياسة الاختطاف التي جرت عليها ضغوطاً اقتصادية وعسكرية وسياسية شديدة.

٤ ـ ان تحسم سورية موقفها من بيروت الغربية وتسحب المسلحين الذين زرعتهم على خطوط التماس، وقسمت بذلك العاصمة اللبنانية الى شرقية وغربية.. وان تكف عن انتزاع حقوق المؤسسات الرسمية، واعطائها للميليشيات الطائفية كما في مطار بيروت الدولي الذي يديره مسلحون في ميليشيا «أمل» وعدد من ضباط المخابرات السورية.. وكما في الجامعة الأميركية التي باتت مهددة بالاقفال.

٥ ـ ان تكف عن وضع عصي المقاطعة في دواليب اجهزة الدولة اللبنانية ومؤسساتها الرسمية، فتتوقف عن الضغط على رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة لمقاطعة بعضهم بعضاً.

٦ ـ لقد توقف تدفق الاسلحة والمعدات العسكرية والذخائر الى الميليشيات الطائفية التي تعيش ازمة مالية خانقة، في الوقت الذي تتصاعد فيه قوة الجيش اللبناني الذي يقال بأن عدد ضباطه وجنوده بلغ في الفترة الأخيرة حوالي ٢٢ ألفاً مجهزين بمعدات عسكرية حديثة ودقيقة.

صورة الوضع اللبناني هذه، لا يمكن عزلها عن التطورات الاقليمية والدولية. فاذا كان الحل الذي سعت اليه سورية في لبنان عبر «اتفاق دمشق» قد انتهى، مثلما انتهى «اتفاق عمان» الى وقف التنسيق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، فان البديل الذي يصبح مطروحاً هو الحرب التي باتت تعتبرها واشنطن شرطاً ضرورياً لفتح الطريق امام التسوية. والذين يتابعون الأوضاع السورية الداخلية على مختلف المستويات، ويتوقفون عند تصريحات كبار المسؤولين، يرون ان خيار الحرب من أجل الخروج من الأزمات الخانقة، والدخول في التفاوض المباشر، بات هو المسيطر على العقلية الحاكمة في سورية، في ظل العجز عن لملمة الأوراق السياسية الموزعة في شتى الاتجاهات. والمرجح ان يكون لبنان ساحة المواجهة، باعتباره الحقل التجريبي الذي لا يزال مفتوحاً على جميع الاحتمالات بما فيها ان تكون العملية العسكرية المقبلة غير محدودة..□

فواز كلش

الاستراتيجية العراقية الجديدة قيد التنفيذ براً... وجواً

ملاحقة العدو داخل أراضيه

سلسلة عمليات ناجحة للجيش العراقي في القاطع الشمالي بمساهمة المتطوعين الاكراد

بغداد ـ من جاسم محمد حسن:

الطائرات العراقية التي قطعت مسافة ٧٥٠ كيلومتراً في العمق الايراني، واغارت على مصافي النفط جنوب طهران يوم الخميس المصادف ٨ أيار/ مايو الجاري، رسمت من جديد الخط الفاصل بين العنجهية الايرانية والتفوق العراقي. فبينما كانت طهران مخدرة بوهم انتصار الفاو الممزوج بالقلق من كارثة محققة لقواتها كلما اشتدت حرارة شمس الصيف المحرقة، صحت فجأة على صوت انفجارات مدوية تسمع في كل انحاء العاصمة. وما لبثت ان تعالت السنة النيران واعمدة الدخان في عنان السماء لتشاهد من على بعد ١٣ كيلومتراً، كما يقول مراسل وكالة «رويتر» في طهران، والأجانب الذين اتصلت بهم الوكالة الفرنسية من باريس، وذكروا ان الدفاع الجوي الايراني كان عاجزاً تماماً، وصفارات الانذار لم تطلق الا بعد تنفيذ الضربة الجوية، وشروع الطائرات العراقية بالعودة الى قواعدها.

عملية فريدة

اهمية هذه الغارة العراقية انها كما وصفها قائد القوة الجوية العراقية الفريق الطيار حميد شعبان عملية فريدة من حيث التميز الفني الذي ستذكره الدراسات الجوية على صعيد شمولية الاعداد ودقة التخطيط، وواقعية التحسب وروعة التنفيذ. والروح الاقتحامية لا تتأتى فقط من كونها ادت الى الحاق الاضرار الكبيرة في احد المنشآت الاقتصادية الحيوية الايرانية، حيث تبلغ طاقة مصافي طهران ما معدله (٢٢٠) الف برميل يومياً وتغذي كل العاصمة الايرانية بالمنتوجات النفطية، وانما لتوقيتها الذي جاء مع قرار العراق بفتح صفحة جديدة من اساليب الحرب مع ايران، وهو التوغل مرة اخرى في الأراضي الايرانية والتمركز فيها، وملاحقة جيش ايران في العمق.

صحيح ان مثل هذه الغارة العراقية ليست الأولى، ولن تكون قطعاً الأخيرة عقب القرار العراقي باحتلال اراض ايرانية، ولكن تنفيذها الآن مع سلسلة العمليات الجوية الأخرى التي شملت ايضاً منشآت ومرافق اقتصادية وحيوية ايرانية، ومع سلسلة العمليات البرية التي سبقت واعقبت الغارة على مصافي طهران، جاء ليرسم صورة واضحة المعالم للاستراتيجية العراقية في هذه المرحلة وعنوانها: «ان كل ايران ستمتد اليها الذراع العراقية، وليس الذي في متناولها فقط». وبمعنى آخر مطاردة القوات الايرانية وآلتها الحربية والمجهودات التي تخدم هذه الآلة في كل مكان، واي مكان، وبالأسلحة البرية والجوية والبحرية.

اختراق أرض العدو

وضمن هذا السياق نفذت القوات العراقية سلسلة العمليات البرية الهجومية على القطعات الايرانية في الاسبوع الماضي، وتركزت في القاطعين: الشمالي وشرق ميسان. هذه العمليات ادت الى طرد الايرانيين من كل الأراضي العراقية التي احتلتها في اوقات سابقة على مدار السنوات الثلاث الماضية، وخاصة في القاطع


«الفاو» تنتظر الصاعقة العراقية

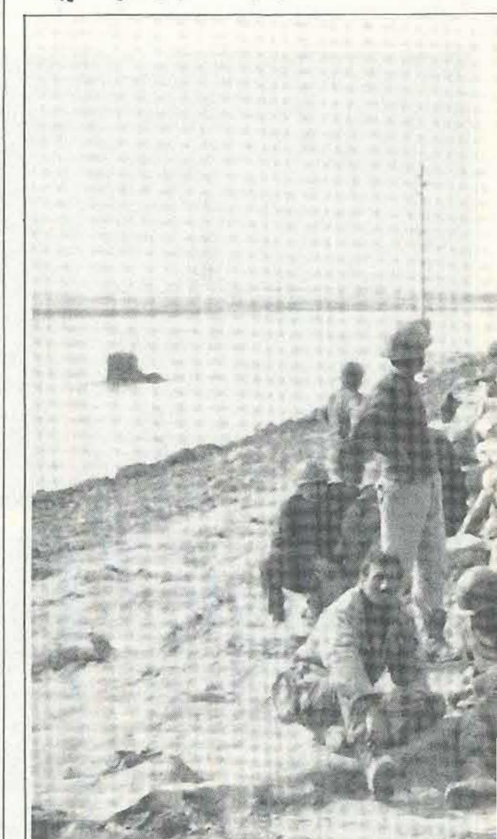
الشمالي، حيث سلسلة الجبال على حدود البلدين.

ومنذ بداية القرار العراقي بملاحقة القوات الايرانية في العمق، نفذ الفيلقان الأول والخامس اللذان يتوليان حماية الجبهة الشمالية للعراق عدة عمليات هجومية تكللت كلها بالنجاح واسفرت عن تحرير عوارض ورواقم جبلية استراتيجية مهمة امنت للقوات العراقية مسرح عمليات ملائما من جهة، وادت الى تكبيد ايران خسائر جديدة في الافراد والمعدات، إضافة الى مئات الاسرى، من جهة اخرى، وكان آخر هذه العمليات الهجومية الناجحة عملية تحرير جبل كردمند ورواقمه الشاهقة يوم الأربعاء الماضي. وتكتسب عملية تحرير هذا الجبل الاستراتيجي اهمية سوقية بالنسبة للعراق، فقد أمنت القوات العراقية من خلال السيطرة على هذه القمة:

– أولاً: أمن بلادها في الشمال الشرقي لكون هذا الجبل يطل على حوض حاج عمران رايات.

– وثانيا: باتت هذه القوات تتمتع، وهي تمسك بمواضعها الجديدة على قمته، بموقف قتالي وعسكري متميز يهدد القوات الايرانية في الوديان المقابلة، ويفتح الطريق لعمليات عراقية لاحقة في العمق الايراني من جهة اخرى.

وتبقى الملاحظة الجديرة بالاشارة عند تناول عمليات القاطع الشمالي ان كل سلسلة الهجومات والتعرضات العراقية الناجحة لم يقتصر تنفيذها على القوات المسلحة العراقية فقط، بل شاركت فيها،



الفريق الطيار حميد شعبان: عملية فريدة فوق طهران

وباندفاع متميز وملحوظ افواج من المقاتلين الاكراد العراقيين مما اكسب هذه العمليات بعداً سياسياً لم يخف على احد، ذلك ان ايران، وفي كل هجماتها السابقة في هذا القاطع، وعلى مدار السنوات الثلاث كانت تراهن على شق الوحدة الوطنية العراقية من خلال استعانتها ببعض الخونة من الأكراد. ولكن هذه المراهنة سرعان ما سقطت عند الهجوم الأول، ودفنت تماماً عندما سارع عشرات المئات من المقاتلين الأكراد في التطوع ومشاركة القطعات العراقية في احتواء الغزو الايراني أولاً، ومن ثم تدميره وتحرير كل الأرض العراقية عند الحدود الشمالية ثانياً.

هذه العمليات العسكرية العراقية في القاطع الشمالي ترافقت بل وتزامنت في بعض توقيتاتها مع العملية الهجومية التي نفذها الفيلق الرابع في قاطع شرق ميسان عشية شهر رمضان المبارك، وسيطرت فيها القوات العراقية على مائة كيلومتر مربع اخرى من الأراضي الايرانية هي امتداد ارض سبق ان احتلتها القوات العراقية بداية الشهر الحالي، وبذلك اضافت اليها مساحة جديدة، فبلغت مساحة الأرض الايرانية التي يسيطر عليها العراق في هذا القاطع حوالي (٣٠٠) كيلومتر مربع، وهي تفوق بكثير مساحة ما تحتله ايران في مثلث الفاو.

اهداف الاندفاع العراقي

الاندفاع العراقي في العمق الايراني ليس هدفه المجرد السيطرة على اراض ايرانية، بل كان العقل العراقي، وهو يخطط وينفذ، هذا الاندفاع، يستهدف ثلاثة اغراض اساسية:

– الأول – وهو تحصيل حاصل – تكبيد ايران خسائر فادحة في الارواح والمعدات من خلال الهجوم وملاحقة القطعات الايرانية في العمق، بعد ان كانت هذه القطعات مرتاحة نتيجة للقرار العراقي السابق الذي اعقب الانسحاب الطوعي وهو القرار الذي الزم القوات المسلحة العراقية بالوقوف عند الحدود الدولية وانتهاج سياسة الدفاع المرن.

– اما ثاني هذه الاغراض فهو، وكما يقول اللواء الركن ثابت سلطان قائد الفيلق الرابع الذي نفذت قواته عمليات الاكتساح للقوات الايرانية في العمق: «احباط نوايا ايران في المنطقة من خلال تدمير قوتها العسكرية التي تحشدها منذ فترة طويلة للهجوم في هذا القاطع، وبمعنى آخر ان هذه العمليات العراقية قد حققت مهمتين في آن واحد: فهي من جهة اربكت الخطط الايرانية في شن اي هجوم مرتقب في هذه المنطقة، وامنت للقوات العراقية مسرح عمليات قتل ملائم في حالة القيام بشن هذا الهجوم. من جهة اخرى. ان سيطرة هذه القوات على مثل هذه الأراضي الايرانية التعبوية يعزز مواقعها الدفاعية حالياً، ويسمح لها ايضا بالمناورة في تدمير اي هجوم ايراني مرتقب. ويبدو ان ايران وعت هذه الحقيقة لذلك فانها عمدت الى شن سلسلة هجومات متعاقبة لاسترجاع اراضيها، ولكنها منيت بفشل ذريع.

– يبقى ثالث هذه الاغراض، ويمثل اهمية خاصة. فالخرق العراقي للأراضي الايرانية بما تتمتع بها من اهمية عسكرية جعلت ايران، او اضطرتها الى المناورة بقطعاتها العسكرية، اي جلب قطعات من مناطق اخرى لمجابهة الاندفاع العراقي او الحد منه في هذا القاطع أو في أي قاطع آخر مستقبلاً، مما ادى الى خلخلة وتشتيت القوات الايرانية المتمركزة في منطقة معينة ومحدودة كانت تختارها ايران سابقاً بكل حرية.

الظرف المثالي

ومثل هذا الواقع الجديد، خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار عدم قدرة ايران على المناورة بشكل جيد في قطعاتها العسكرية هيأ للعراق ظرفاً قتالياً مثالياً في شن اي هجوم بعد ان خفف ضغط الحشود الايرانية في قاطع او منطقة معينة من جبهة العراق.

هذا الظرف القتالي المثالي الذي تهيأ ويتهيأ للعراق خاصة مع استمرار عمليات الاندفاع في العمق الايراني يقودنا الى الحديث عن جبهة الفاو التي وصفها لي أحد العسكريين العراقيين بانها الآن بمثابة مرجل يزداد غلياناً كلما اشتدت حرارة صيف جنوب العراق، حيث يدرك الايرانيون تماماً انها – اي المنطقة – ستتحول في ليلة وضحاها الى مسلخ لقواتهم، فالهدوء الذي يغلف المنطقة، بالنسبة للايرانيين على الأقل هو بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة. فهذه القوات التي باتت حبيسة المثلث الذي احتلته فقدت القدرة على المناورة تماماً واصبحت الآن بين المطرقة والسندان العراقيين بعد ان فشلت كل المحاولات الايرانية لفك الطوق عنها.

هذه القوات تعد الأيام، بل الساعات الآن في انتظار الصاعقة العراقية لتحول الفاو الى جهنم حقيقية تقول: هل من مزيد؟!□

مجموعة من القوانين والاجراءات في طريقها الى الصدور

أميركا تعلن الحرب على منظمة التحرير!

صهينة السياسة الأميركية في الشرق الأوسط تقطع شوطاً
.. وواشنطن تهيّء لاغلاق مكتب المنظمة في الأمم المتحدة

واشنطن: د. محمد الحلاج

واخيراً حققت الصهيونية واحداً من اعز احلامها، فقفزت اميركا من موقعها التقليدي وراء «اسرائيل» لموقع جديد الى جانبها وتبنّت سياستها الفلسطينية بعد ان كانت تساندها. وكنا قد قلنا أكثر من مرة في مقالات سابقة ان التمييز بين اميركا و«اسرائيل» فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية لم يعد ممكناً. والجديد في الموضوع هو ان الشراكة اتسعت لتشمل محاربة الفلسطينيين بالاضافة الى محاربة حقوقهم.

واتخذ هذا الاتجاه الجديد شكل تحركات في الكونغرس الذي بدأ في اواخر نيسان سلسلة من المحاولات التشريعية لاعطاء ستار قانوني للسياسة الأميركية الجديدة. ففي ٢٣ نيسان، افتتح السناتور «جيريمايه دنتون»، رئيس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ، جلسة لبحث ما اسمته «الاجراءات القضائية لمكافحة الارهاب» اعلن فيها عن عزم الكونغرس على إقرار مجموعة من القوانين والاجراءات لتجريم منظمة التحرير الفلسطينية واعلانها وزعمائها منظمة اجرامية خارجة على القانون تمهيداً لتحطيمها.

وقال «دنتون» ان جلسة لجنته ستكون فاتحة سلسلة من الجلسات للنظر في الاجراءات الادارية والقضائية المتاحة لحكومة الولايات المتحدة في هذا الحرب على منظمة التحرير. ومن جملة الاجراءات التي قال ان لجنته سوف تنظر فيها ما يلي:

«١ ـ امكانية ادانة ياسر عرفات واعتقاله ومحاكمته لتورطه في اغتيال سفير اميركا والقائم بالأعمال الأميركي في الخرطوم في آذار ١٩٧٣.

٢ ـ سوف نعمل على تشكيل هيئة محلفين للتحقيق في النمط الاجرامي لمنظمة التحرير.

٣ ـ سوف ندرس القوانين المعمول بها للتعرف على امكانية اتخاذ اجراءات قانونية ضد منظمة التحرير للحد من نشاطاتها المخالفة للقانون.

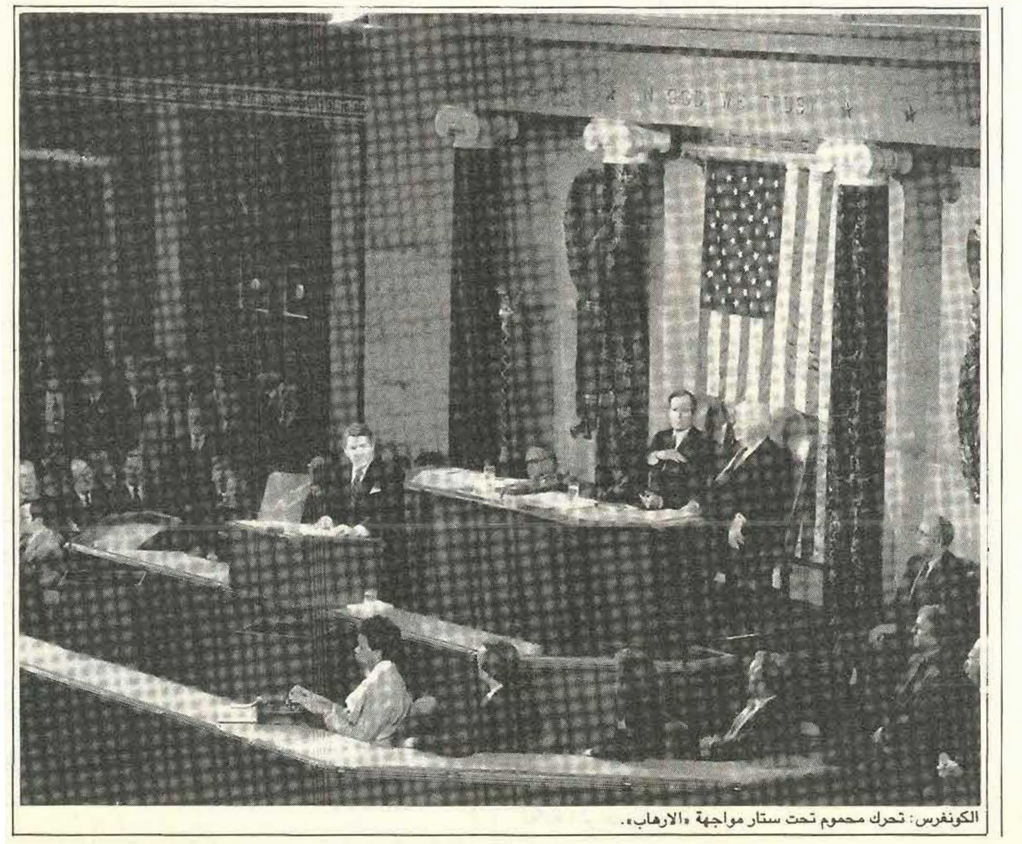
٤ ـ سوف ندرس الحاجة لقوانين جديدة لاعطاء وزارة العدل ما تحتاجه من اسلحة لمحاربة الارهاب ولاعطاء ضحاياه الوسائل اللازمة للحصول على تعويضات من ممتلكات منظمة التحرير في اميركا والتي تبلغ قيمتها ستة مليارات من الدولارات (كذا)...».

وللتمادي في نفاقه لأسياده الصهاينة، تبنى دنتون مزاعمهم فقال انه يريد ان يؤكد على اهمية معالجة قضية الفلسطينيين «التي سرقتها منظمة التحرير من الشعب الفلسطيني». واستمر في التمييز بين منظمة التحرير والشعب الفلسطيني بادعائه «ان عدة ملايين من الفلسطينيين رفضوا اللحاق بعرفات وزبانيته في عملهم الارهابي».

وازداد السناتور حماساً في خطابه ضد منظمة التحرير وتفتقت عبقريته عن اجراءات اخرى ضدها، فعاد يضيف الى قائمة الاجراءات التي يعزم اتخاذها، وعدّد منها ما يلي:

«١ ـ سوف ندرس موضوع منح تأشيرات الدخول الى الولايات المتحدة لاعضاء منظمة التحرير وغيرها من المنظمات الارهابية مثل المؤتمر الوطني الافريقي ومنظمة سوابو.

٢ ـ سوف ننظر في قانونية وجود مكتب لمنظمة



الكونغرس: تحرك محموم تحت ستار مواجهة «الارهاب».

التحرير، وهو مكتب الاعلام الفلسطيني، في واشنطن، ومكتب منظمة التحرير لدى الأمم المتحدة في نيويورك.

واضاف ان هذه المكاتب تمكن منظمة التحرير من بناء «شبكة ارهابية» ومن توسيع جهازها الدعائي في اميركا. وقال ان عرفات اصبح العقل المدبر وراء الارهاب الدولي.

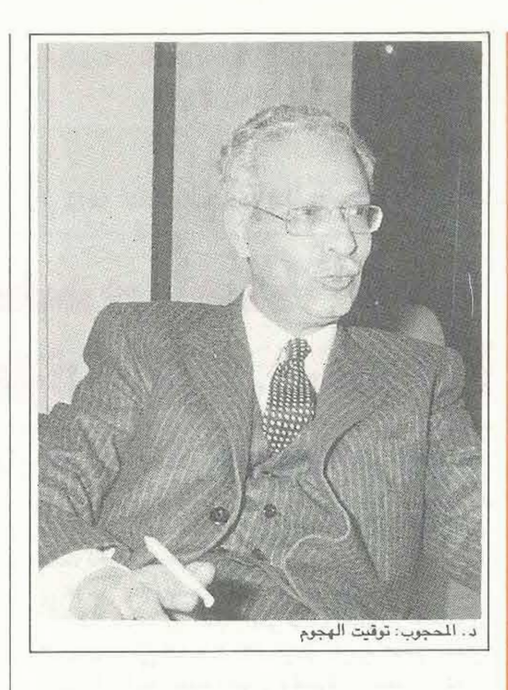
اننا لا نورد هذه الأقوال الا للدلالة على صحة ما قلناه مراراً في السابق، وهو ان اميركا لم تعد صديقاً بل شريكاً لتل ابيب في حملة الابادة التي تشنها على الشعب الفلسطيني. وجاءت الاشارة بالبدء بهذه الحملة من اللوبي الصهيوني الذي اتخذ قراراً في مؤتمره السنوي الأخير في اوائل شهر نيسان باشراك اميركا بالحرب على منظمة التحرير بحملها على اعلانها خارجة عن القانون باغلاق المكاتب التابعة لها في الولايات المتحدة.

ويخطىء من يظن ان الحركة الصهيونية وشركاءها في الحكومة الأميركية تستهدف الفلسطينيين دون غيرهم من العرب. فالحملة ضد العرب كافة تتصاعد. وتتسابق وسائل الاعلام في تنويع الأهداف العربية للحرب الأميركية ـ الصهيونية. ففي يوم تركز على ليبيا ثم تنتقل الى سورية ثم تلوم السعودية على تمويل ودعم «الارهاب» وتطالب منظمة ايباك الصهيونية باضافة العراق الى قائمة الدول العربية التي تمارس «الارهاب» وتدعمه.

ولا تقف الحملة الأميركية ـ الصهيونية المعادية للعرب عامة والفلسطينيين خاصة عند الكلام والتهديد، ولكنها تتخذ شكل اجراءات عملية متنوعة تشمل رفض بيع السلاح، والغارات الجوية، والاجراءات الاقتصادية، والتأليب الدبلوماسي للأوروبيين وغيرهم. والآن يريد الكونغرس ان يمهد لاجراءات اخرى وصفها مدير مكتب منظمة التحرير في واشنطن بأنها «تعني في محصلتها صهينة السياسة الأميركية في الشرق الأوسط». وقال ممثل منظمة التحرير في بيان صحافي بتاريخ ١٩٨٦/٥/٢ في صدد التحذير من انعطاف خطير قادم في السياسة الأميركية «ان موسم الانتخابات التشريعية (في تشرين الثاني القادم) يعطي المنظمات الصهيونية الفرصة لاستقطاب العديد من المرشحين الذين يتلقون الدعم المالي من المتبرعين الصهاينة وتحقيق اهدافهم من خلال ربط سياسة الولايات المتحدة عضوياً بالمصالح الاسرائيلية». وخلص الى القول «ان ابعاد هذا التوجه ونتائجه خطيرة جداً وتتطلب وقفة جادة وموحدة من كافة العرب لوقف هذا التمادي الأميركي في العدوان على العرب والاستهتار بهم وبمصالحهم».

وفي النهاية يبقى السؤال الأكثر اهمية هو: كيف تتعامل الأمة العربية مع من يستهترون بحقها ويدوسون كرامتها؟ لقد عوّدنا اعداءنا على تفاهة تكلفة عدوانهم. فالمصالح الأميركية ازدهرت وما زالت تزدهر في الوطن العربي وكأن اميركا هي أعز اصدقائنا. وعوّدناها اننا نعود اليها بعد كل صفعة توجهها الينا.

لا شك ان قوة اميركا ونفوذها في العالم تجعلان من الحكمة التمعّن في كيفية الرد عليها. لكن استمرارها واستغراقها في العدوان ضدنا تحتمان الرد عليها.□


د. المحجوب: توقيت الهجوم


جيهان السادات: لم يدافع عنها احد.

متعرضاً هذه المرة

الى ذمتة المالية وشاملاً أرملة السادات

الوفد يوسع دائرة معركته مع المحجوب

هل ارتكب الدكتور المحجوب، رئيس المجلس النيابي في مصر «فضيحة قومية» كما يقول حزب الوفد وصحيفته، ام ان هدف الحملة التشهير به، واحراج الحزب الحاكم للتخلي عنه؟

يرجع الموضوع الى سنوات خلت، قبل تولي المحجوب منصبه الحالي، ويرتبط بوظائفه في جامعة القاهرة ولاسيما عندما طرح مشروع قصر العيني التابع للجامعة، وخاصة حين تولى المحجوب رئاسة لجنة البتّ، عام ١٩٨٢، بصفته عميد كلية الاقتصاد آنذاك.

يقول الاتهام ان المحجوب وجيهان السادات، ساعدا مجموعة فرنسية، على الفوز بعقد انشاء المبنى الجديد لمستشفى القصر العيني، بكلفة مقدارها ٧٢,٦ مليون جنيه، ورفض عروض افضل، ثم ارتفاع الكلفة الى ١٤٧ مليون جنيه.

كما يتهم حزب الوفد الدكتور محجوب باخفاء هذه الحقيقة عن الرئيس مبارك الذي وضع حجر المشروع الاساسي اواخر عام ١٩٨٤. مع العلم ان المشروع ـ حسب الوفد ـ يغفل مبنى مستشفى الامراض الباطنية ويطالب بإزالته، مع ان تكاليف بنائه ثلاثون مليون جنيه. وكانت الجامعة رفضت هدمه.

ويتهم الوفد الدكتور المحجوب بقبض خمسين الف جنيه اجرة كتابة عقد المشروع.

وتضمن استجواب النائب الوفدي عبد المنعم حسين، المقدم الى المجلس النيابي، صورة خطاب سكرتير جيهان السادات الى وزير التعمير، توصي فيه باختيار المجموعة الفرنسية. وانتقد تشكيل لجنة تحرير عقد المشروع من لجنة البت، ومشاركة المحجوب في اللجنتين، مخالفا القانون.

رد الدكتور محجوب، بعد ان تخلى عن منصته، وجلس بين النواب، فقال ان العرض الفرنسي كان افضل العروض اقتصاديا وفنيا، خاصة وانه نص على ان ٨٨٪ من التكاليف ستكون قروضا ميسرة. اما العروض الأخرى فثلاثة، وكلها تغالي في التكاليف، وتفتقر الى مصادر تمويل مضمونة. واضاف: ان مجلس الوزراء، ومجلس الدولة، والبنوك الفرنسية فضلت العرض الفرنسي لميزاته.

وتحدث عن كتابة العقد، فقال ان رئيس جامعة القاهرة اتفق مع الجانب الفرنسي على تحمل اتعابها، وان العقد وفر لمصر مليوني جنيه، وانه افضل صياغة قانونية واقتصادية وضعت في مثل هذه المشاريع.

وقد أيد نواب الحكم وجهة نظر المحجوب، واغلق الملف، ولكن حملة الوفد لم تنته. وتلح على توسيع دائرتها لتشمل دور جيهان السادات إبان حكم زوجها. بينما لم يذكر نواب الحزب الوطني دورها ولم يشر اليه اطلاقا.

المراقبون يؤكدون ان هدف الحملة الحقيقي تشويه سمعة المحجوب للاطاحة به. كما اشار بعض المطلعين الى حصول حزب الوفد على وثائق تتصل بالمشروع من بعض اصحاب النفوذ داخل الحزب الوطني، والراغبين في التخلي عن المحجوب.

معركة رئاسة المجلس قريبة، فهل يحقق حزب الوفد غايته، ام يعاد انتخاب المحجوب؟ الصورة غير واضحة حتى الآن، على كل حال.□

لأن هدفه اعادة رسم الخريطة السياسية في البلاد:

غارنغ يستفيد من أخطاء "الأنانيا" ويطرح شعارات لكل.. السودان!

«أفرقة» السودان يختفي وراء شعار «التوازن بين العرب وغيرهم».

تفاؤل السودانيين بامكانية الوصول في المدى القريب الى حل سياسي للصراع المسلح في الجنوب لم يدم طويلا. اذ ساد التشاؤم من جديد اوساط القوى السياسية في العاصمة الخرطوم، بعد ان خيب العقيد جون غارانغ زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الامل في مشاركته في الحكومة.

ولا يعتبر العقيد غارانغ موقفه هذا يتعارض مع موافقته المبدئية على التفاوض مع رئيس الحكومة السيد الصادق المهدي. اذ يرى ان ثمة فرقا كبيرا بين التفاوض من اجل الوصول الى حل سياسي يقبل على اساسه ايقاف نشاطه العسكري في جنوب البلاد، وبين المشاركة في الحياة السياسية والحكم.

يتضح يوما بعد يوم، ان استراتيجية العقيد غارانغ مختلفة عن استراتيجية القوى السياسية الجنوبية الاخرى، ومختلفة ايضا عن استراتيجية الحركة الجنوبية الانفصالية المسلحة السابقة التي كانت تعرف باسم «الانانيا».

ما هي استراتيجية العقيد غارانغ؟!

كانت حركة «الانانيا» التي قادت الصراع المسلح في الجنوب حتى العام ١٩٧٢ (وهو تاريخ اعلان اتفاق اديس ابابا بين نظام نميري وقيادة «الانانيا»)، كانت ترفع شعارات انفصالية وتنادي بضرورة فصل الجنوب ذي الاكثرية السكانية الافريقية، عن الشمال ذي الاكثرية السكانية العربية.

وبالتالي فهي عندما ارتضت بالوصول الى حل سياسي مع نظام نميري، طالبت بتطبيق الحكم الذاتي في المناطق الجنوبية، ولم تتدخل في شؤون الحكم في الشمال وفي عاصمة البلاد الخرطوم. القوى والاحزاب السياسية الاخرى الموجودة حاليا في الجنوب (مثل حزب الشعب التقدمي، التجمع السياسي لجنوب السودان، والمؤتمر السوداني الافريقي... الخ)، تعتبر نفسها قوى واحزابا جنوبية بالدرجة الاولى. ورغم انها لا ترفع شعارات انفصالية، وتحرص على المشاركة في حياة البلاد السياسية وتتواجد في العاصمة الخرطوم، فانها في الوقت ذاته تتفق - رغم اختلاف وجهات نظرها في العديد من المسائل - على تطبيق الحكم الذاتي كما ورد في اتفاقية اديس ابابا الموقعة عام ١٩٧٢.

اما العقيد غارانغ فيطرح استراتيجية مختلفة تماما، ولكنها اكثر خطورة في المدى البعيد. ذلك انه يعتبر «الحركة الشعبية لتحرير السودان» حركة سياسية لجميع انحاء السودان، لا لجنوبه فحسب. وبالتالي يرى ان تركز نشاطه المسلح في جنوبي البلاد، لا يعني بالضرورة ان حركته قوة سياسية وعسكرية جنوبية فحسب.

وربما لهذا السبب حرص العقيد غارانغ على ضم بعض العناصر الشمالية الى قيادة حركته، من ابرزهم الدكتور منصور خالد الذي كان وزيرا خلال المراحل الاولى من حكم نميري.

وربما لهذا السبب ايضا، يحرص العقيد غارانغ على اقامة صلات وثيقة مع بعض القوى السياسية في شمال البلاد.

اكثر من ذلك، يسعى العقيد غارانغ الى اقامة نوع من التحالف بين القوى والتيارات السياسية التي تستند الى قواعد عرقية وطائفية. وينطلق من اجل هذا الهدف، من فكرة ضرورة اقامة نوع من «التوازن» السياسي بين العرب وغير العرب في السودان.

فقد اكد العقيد غارانغ لاعضاء وفد «التجمع الوطني لانقاذ الوطن» الذي التقاه قبيل الانتخابات في اديس ابابا، انه لن يقبل باجراء اي تفاوض سياسي ما لم يكن مبنيا على اساس «اعادة النظر بمستقبل الحكم في السودان ككل، وتغيير هيكلية السلطة المركزية والحكم الاقليمي وتحديد الهوية السودانية وعلاقات السودان الخارجية». ودعا العقيد غارانغ الى ازالة السيطرة «الشمالية» على الحكم، واشراك سائر الفئات السكانية في البلاد بالسلطة والقرار السياسي فعليا لا شكليا.

وأضاف العقيد غارانغ ان اي حوار لا يأخذ بعين الاعتبار هذه الوقائع سوف يكون اشبه بـ «حوار الطرشان» ولن يؤدي الى اية نتيجة.

خطورة استراتيجية العقيد غارانغ، تكمن اذن في كونها تحاول اعادة صياغة الوضع السياسي في السودان ككل لا في الجنوب وحده ضمن شعارات ظاهرها وحدوي لكنها في الاساس تحمل بذورا عرقية انفصالية.

وخطورة هذه الاستراتيجية ايضا، انها تخدم سواء ارادت ام لم ترد الاستراتيجية الاميركية - الصهيونية لتفكيك المنطقة العربية واضعاف الكيان العربي وتشتيته عبر العديد من الوسائل والطرق.

ولأن اهداف حركة العقيد غارانغ تتجاوز حدود جنوب السودان، ترى بعض الاوساط السياسية المطلعة في الخرطوم ان الصراع المسلح مرشح للتفاعل، في الوقت الذي تأمل فيه القوى المخلصة للبلاد ان ينجح الصادق المهدي بالتعاون مع سائر القوى الوطنية في العبور بالسودان الى شط الامان.□

فايز المرعبي


الصادق المهدي: بدأت رحلة الهموم والمشاكل

العقيد غارانغ: طموح اخطر من سابقيه

وزير خارجية فرنسا في الجزائر

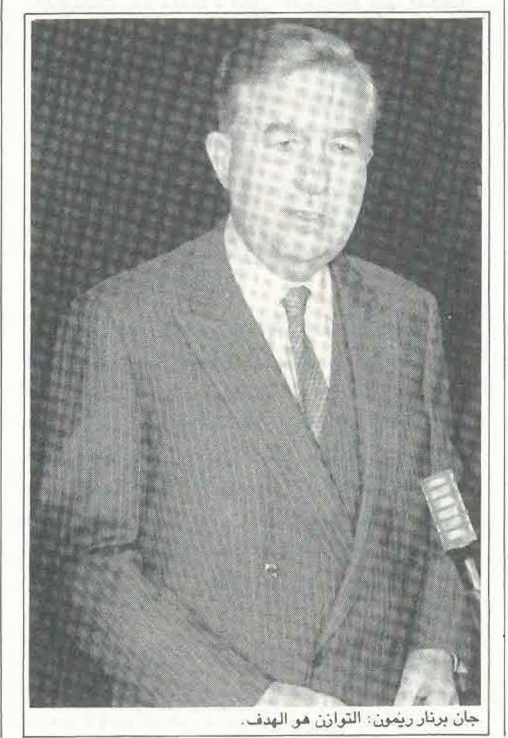
اعادة التوازن مع بلدان المغرب العربي

بعد الزيارة الأولى التي قام بها وزير الخارجية الفرنسي السيد جان برنار ريمون الى الرباط، في مرحلة الاستطلاع الأولية للبلدان الصديقة لفرنسا، حل مسؤول الدبلوماسية الفرنسية في الاسبوع الثاني من شهر ايار (مايو) بالعاصمة الجزائرية المحطة الثانية من تنقله في بلدان المغرب العربي. وكان السيد ريمون قد قابل وزير خارجية تونس السيد بجي قايد السبسي قبل الجميع في باريس منذ اكثر من شهر.

زيارة المسؤول الأول للكي دورسيه الى الجزائر تكتسي اهمية خاصة، وذلك بالنظر للتحركات الحثيثة التي تقوم بها الحكومة اليمينية الجديدة برئاسة السيد جاك شيراك لانعاش العلاقات المتنوعة التي تربطها مع العديد من البلدان الحليفة والصديقة في القارة الافريقية، وبغية صبغ هذه العلاقات بطابع خصوصي يجعلها تتميز عن العهد الاشتراكي، من ناحية، ويعيد لها الألفة السابقة التي كانت مطبوعة بها قبل ان يخسر اليمين الحكم سنة ١٩٨١.

بيد ان القمة الدبلوماسية الجزائرية ـ الفرنسية الصغيرة في الجزائر تتملك ابعاداً أكبر من هذه النزعة العمومية، اذ من المعلوم ان العلاقات بين باريس والجزائر العاصمة عرفت على عهد حكم اليسار بعض الهزات، وردود الفعل، من هذا الجانب وذاك بسبب التباين في وجهات النظر حول طبيعة الممارسة الدبلوماسية لليسار تجاه بلدان المغرب العربي، وهي ممارسة كان ينبغي، في تقدير المسؤولين الجزائريين، ان تكون امتيازية لصالحهم، وبالتالي على حساب جارهم المغرب فيما كان للرئيس ميتران رأي آخر قضى بدعم العلاقات التاريخية مع المغرب وكل الاصدقاء الأفارقة. وفق النهج الديغولي الذي يضع المصلحة العليا لفرنسا فوق كل اعتبار ايديولوجي او مراعاة ظرفية. كان من نتيجة ذلك ان انصرفت الدبلوماسية الجزائرية الى تنويع علاقاتها الغربية، وبالخصوص الى دعم انفتاحها على الولايات المتحدة الأميركية.

على ان الخلاف الجوهري بين دبلوماسية الدولتين انصب في السنوات الأخيرة على موضوع النزاع الصحراوي خاصة. وكان المسؤولون الجزائريون يتوقعون ان تعدل باريس من استمرار التزامها بتسليح المغرب وتقديم الخبرة العسكرية له، وكذلك في موقفها المبدئي الذي يرفض الانحياز لصالح



جان برنار ريمون: التوازن هو الهدف.

الأطروحة الجزائرية على حساب التشبث المغربي بوحدته الترابية. ومن غير شك فان هناك تقاطعات اخرى اقترنت بموضوع الاتحاد المغربي ـ الليبي، والانقلاب العسكري في موريتانيا الذي اطاح بولد هيداله لصالح معاوية ولد الطايع، وجملة قضايا اخرى تتصل بالسياسة الفرنسية في القارة الافريقية، فضلا عن وتيرة العلاقات الاقتصادية، وما لحق من اختلالات على المبادلات واساليب الدعم بين البلدين (انظر «الطليعة العربية» عدد ١٥٧). ولكن التقديرات الجزائرية كلها أو جلها خابت، وبتنا نشهد نوعاً من العلاقات العادية تحل تدريجياً محل العلاقات التاريخية الامتيازية السابقة بين الجزائر ومتروبولها السابق.

الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الفرنسي تمثل، خطوة اولى نحو رهان طويل، وان كان لا يتوقع ان تحدث تطوراً كبير الجدوى لصالح الحساب الجزائري، اذ ان كل ما ترغب فيه الدبلوماسية الفرنسية هو اشعار المسؤولين الجزائريين بان فرنسا حريصة على اقامة توازن في علاقاتها مع مجموعة بلدان المغرب العربي، أي بضبط ما رجح من كفات، ولذا، وبما يشبه الاعتذار وجد السيد جان برنار ريمون نفسه يقدم تبريراً لما جعله يدشن تحركه بزيارة الرباط اولا، فيما اعتبره ذا علاقة بماضيه الدبلوماسي (اذ شغل منصب سفير لبلاده في الرباط لمدة اربع سنوات).

تضمنت حقيبة الدبلوماسي الفرنسي الأول رسالة شخصية من جاك شيراك، الى الرئيس الشاذلي بن جديد، سلمت خلال محادثات خصوصية، واكثر من ملف حول العلاقات الاقتصادية والثقافية، وموضوع تقليص اليد العاملة الجزائرية في فرنسا وبحث سبل لائقة لارجاعها الى الوطن، ثم الموضوع الجديد الذي شرعت فرنسا في دراسته والهادف الى فرض تاشيرات الدخول على مواطني البلدان التي لا تنتمي الى السوق الأوروبية المشتركة. وكل هذه القضايا طرحت على مستوى اللمسات الأولى، وسوف تنطلق لجان عمل جديدة لتطوير العلاقات واخضاعها للتغييرات التي تعتبرها الحكومة اليمينية ضرورية لمستقبل العلاقات.

في الكي دورسيه ترى بعض المصادر المعنية والمطلعة بان علاقات فرنسا مع بلدان المغرب العربي، والدول الافريقية المتحركة في فلك الفرانكفونية ينبغي ان تمر حالياً بوضعية جس نبض واختيار بعيداً عن الاقدام على قرارات او تحولات قصوى، وذلك بسبب الطبيعة الانتقالية لوضعية التساكن بين اليمين واليسار في فرنسا، من جهة، وبالنظر الى ان السيد جاك شيراك لا يتحكم بعد كلية في مقاليد السياسة الخارجية التي يعتبر الرئيس ميتران المتساكن انها احدى اختصاصاته الكبرى رغم تضييعه لاغلبيته. ولذا فان من المقدر ان تبقى العلاقات الدبلوماسية الفرنسية ـ الجزائرية في مجملها على وضعها السابق الى الفترة التي تشارف ١٩٨٨ وإذ ذاك سيحدد اليمين هويته مجدداً ـ بدون تردد او التواء ـ من العلاقات مع الشمال الافريقي والجنوب عامة. □

سليمان الزواوي

بعد الجولة الثانية من المفاوضات غير المباشرة بين المغرب والبوليساريو

قضية الصحراء: أي تقدم لم يتحقق .. والخلافات تراوح مكانها!

الأمم المتحدة تنتظر مزيداً من التنازلات واللاءات الجزائرية ما زالت قائمة في مواجهة الجدران الامنية المغربية.

كتب محرر شؤون المغرب العربي

إستناداً الى الانباء الأولى التي تناقلتها الصحف الجزائرية والمغربية من نيويورك اختتمت الجولة الثانية من المحادثات غير المباشرة الجارية بين المغرب وجبهة البوليساريو، عشية الخميس ٩ ايار/ مايو الجاري. ومن المعلوم ان هذه المحادثات تتم باشراف منظمة الامم المتحدة، ومتابعة الامين العام فليب دي اكويلار الشخصية وكانت جولة اولى بين الاطراف المتنازعة حول مشكل الصحراء قد دشنت منذ شهر، وشارك فيها ممثل عن منظمة الوحدة الافريقية في شخص مسؤول سنيغالي وبصفة غير مباشرة موريتانيا والجزائر اللتين اوفدتا ملاحظين الى نيويورك.

الجولة الاولى لم تسفر عن نتائج عملية، واعتبرت مرحلة تمهيدية ضرورية لاقناع الطرفين المغربي والصحراوي بضرورة الحوار وانتهاج السبل الملائمة التي تؤدي الى تطبيق قاعدة الاستفتاء في الصحراء، علما بأن التحركات الاولى التي قام بها الامين العام للأمم المتحدة في الاتصالات التي اجراها مع الرباط والجزائر، او تلك التي قادته للتنسيق مع الرئيس السينغالي الرئيس الحالي للمنظمة الافريقية عبدو ضيوف، اوحت بأن كثيرا من الخلافات المبدئية والاخرى الشكلية قد رفعت وقد اتضح ان الجانبين الجزائري والمغربي اقدما على نوع من التنازل الشكلي، فالمسؤولون الجزائريون الذين كانوا يصرون على ضرورة اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب والبوليساريو اقتنعوا، أو بدا الأمر انهم اقتنعوا بمفاوضات غير مباشرة يكون الوسيط فيها المحفل الأممي، في حين لأن الرفض المغربي تجاه رفض اي تفاوض مع من يسميهم بـ «الانفصاليين» و«المرتزقة» خف أو لان، ليتحول الى موقف قبول التفاوض غير المباشر بوساطة دي اكويلار وضيوف، حافظا، بذلك، كرامة الموقف المبدئي، ومنساقاً، مع ذلك، للتخاطب ولو غير المباشر، مع ممثلين عن «الجمهورية العربية الصحراوية»، الكيان السياسي للبوليساريو المثبت في مخيمات تندوف على الحدود المغربية - الجزائرية في الجنوب الغربي للجزائر.

البيان الاول الصادر من الامم المتحدة عقب انتهاء الجولة الاولى من المحادثات لم يتضمن اية عناصر او افادات محددة توحي بأن تقدما قد حدث او توحي بأن اطراف الحوار استطاعت ان تتغلب فعليا على العقبات القائمة في طريق الانتقال للتشاور حول كيفية واجل تنفيذ قاعدة الاستفتاء، وكل ما تضمنه البيان هو اعلان روح ونوايا التفاؤل بالنسبة لمستقبل المشاورات، وتحديد موعد لاحق لها.

تفاؤل وريبة

إزاء هذه النزعة التفاؤلية وامام الغموض الناجم عن عدم وجود اخبار دقيقة كانت هناك عناصر عملية متعددة تبدد بعض الغموض، من جهة، وتثير الريبة والحذر من اي تفاؤل بلا اسس من جهة ثانية. هذه العناصر مصدرها كواليس الامم المتحدة والكيفية المتضاربة التي عالجت بها الصحافتان المغربية والجزائرية الحدث، ومن نحو آخر الاستنتاجات التي امكن استقاؤها في النهاية:

- فبالاستناد الى المصدر الاممي ان وفد البوليساريو، ومن ورائه الملاحظ الجزائري، حاولا، بطرق مختلفة، ان يقلصا من مهمة السيد دي كويلار، بما يؤدي في النهاية الى اجتماع الاطراف المتفاوضة حول مائدة واحدة والغاء مهمة الذهاب والاياب. وقد رغب الصحراويون من وراء ذلك في انتزاع علني لشرعيتهم التمثيلية تجاه المغرب وتحولهم كطرف ينبغي ان يحاور مباشرة. في حين ان السيد عباس القيسي وزير الدولة المغربي الذي كلفه الملك الحسن الثاني برئاسة الوفد المغربي في المفاوضات كان قد تلقى تعليمات واضحة ومحسومة هي نفسها التي وردت في الرسالة الملكية الى الامين العام للأمم المتحدة بتحديد طبيعة المفاوضات بانها غير مباشرة. ومعنى ذلك، ايضا، ان السيد القيسي، وليس المهدي العلوي ممثل المغرب الدائم في الامم المتحدة، أو احد مستشاريه، هو الطرف الوحيد في الحوار مما يستهدف الغاء اي هامش مناورة للبوليساريو.

- حاول الوفد الصحراوي في نيويورك، وبتنسيق مستمر مع الملاحظ الجزائري، خلق اكثر من عرقلة في قاعدة التشاور دون الظهور علنا بموقف من تخلى عن التزام مبدئي مقطوع على ذمة الدولة الجزائرية. بيد ان محاولات العلاقلة الاولى لم تكن سوى التمهيد التدريجي لاظهار لعبة سياسية محسوبة، منذ البداية، والهدف منها احراج المغرب وتبيان انه انساق، في النهاية الى المفاوضات مع خصوم لا يعترف



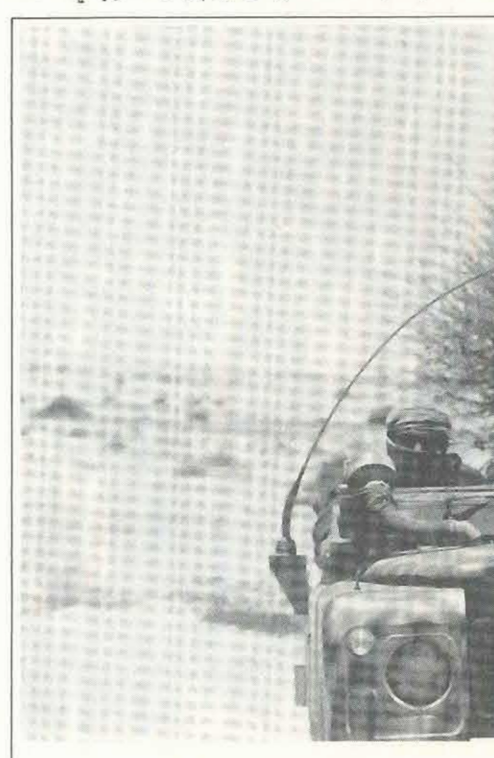
الصحراء... المشكلة المستمرة

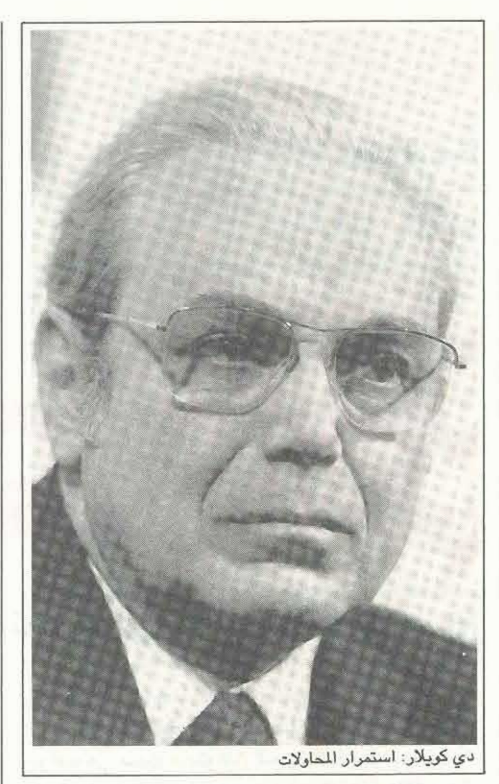
بهم، وان المطلوب منه الاقدام على تنازل حاسم وهو ازاحة ما هو قائم بعد من سُتُر بينه وبين جبهة سبق لها وان اعلنت في مناسبات سابقة انها اجرت اتصالات وحوارات مباشرة مع مسؤولين مغاربة، وهو ما تداولته الصحافة الدولية في حينه، وعُلِّق عليه في وقت لاحق بانه كان بسبب جفوة دبلوماسية بين المغرب والسينغال، هذا البلد الذي كان مُكلفا بالتوسط بين الرباط ومخيمات تندوف في احدى مؤتمرات القمة الافريقية بأديس ابابا.

هذه القرائن سكت عنها بعض الصحافة المغربية فيما فندها البعض الآخر. وعلى كل فسواء كانت صحيحة او انها من ترويج نوايا سياسية معينة، فإنها لا تبطل المسعى الصحراوي لدفع المغرب الى ان ينتظم في سلك التفاوض المباشر.

ـ المرحلة اللاحقة في هذا المسعى بدت وكانها شبه محسومة او واردة بحكم منطق الاشياء، اي الجهر بالاعتراضات عودا على بدء والمتمثلة في سلسلة لاءات سابقة، وهي ما يمكن حصره كالتالي: لا لكل استفتاء غير مسبوق بالمفاوضات المباشرة لا لكل استفتاء يبقي البنيات الادارية والعسكرية المغربية في عين المكان، لا لأي قاعدة غير متجاوبة مع الاحصاء السكاني وطبيعة الفئات الناخبة كما تراها البوليساريو، بل واكثر من هذا لا لمفاوضات تخرج عن اطار تصفية الاستعمار ومستلزمات هذا الاطار.

ـ مقابل اللاءات الصحراوية (الجزائرية) لم يكن المغرب في حاجة الى اعادة ترديد لاءاته المعلومة، والتي بسببها ، او من بينها على الاقل صفق خلفه باب منظمة الوحدة الافريقية، واعلن عن اغلاقه ملف الصحراء في اللجنة الرابعة الاممية. لقد كان السيد عباس القيسي رئيس الوفد المغربي محصنا بما فيه الكفاية تجاه هذا الرفض، ولم يكن المغرب في هذا





دي كويلار: استمرار المحاولات

السياق، غافلا عن احتمالات التناور والتراجع، ولكنه رغب ويواصل التشديد على صراحة الرغبة، وصدق الطوية في تعبيد الطريق، من جانبه، وامام الراي العام الدولي، لانهاء نزاع يطول من سنة ١٩٧٥.

العصا من الوسط

ـ اما الامين العام للأمم المتحدة فقد وجد نفسه، وربما للمرة الاولى، في حاجة، وبخصوص هذا النزاع الاشكالي، بالذات، لان يمسك العصا من الوسط، ويميل الى التزام نزعة التفاؤل مظهرا بان مجرى التفاوض لن يتوقف وان الدبلوماسية الماهرة والمرنة كفيلة بكل شيء. وبالتالي فأمام زوبعة اللاءات يريد ان يعمد الى تحييد او ترويض كل لاء على حدة، وان يمرر دواء المصالحة جرعة جرعة، ورهانه الاول هو ان ينجح في فرض اول خطوة في سبيل تطبيق قاعدة الاستفتاء في الصحراء، اي اعلان وقف اطلاق النار، والانتقال تدريجيا للخطوات التالية. ومن المهم ان يتلبس هذه النوايا بيان مشفوع بالتفاؤل، ومرتبط بمواصلة الجدولة الزمنية للمفاوضات غير المباشرة.

وللمرة الثانية يلتقي الوفدان المغربي والجزائري في مسار المفاوضات غير المباشرة في جولة ثانية من المحادثات التمهيدية في اطار المساعي المشتركة بين منطقي الامم المتحدة والوحدة الافريقية.

وفي هذا الاطار تراس السيدان بيريز دي اكويلار (الامين العام للامم المتحدة) و (مدون خال) الوزير السينغالي للقوات المسلحة، الممثل الشخصي للرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية جلسات عمل متتالية مع الوفد المغربي ثم مع وفد البوليساريو بتاريخ ٨٦/٤/٨، وعقب هذه الجلسات استقبل سفيرا الجزائر وموريتانيا بصفتهما ملاحظين من طرف السيد دي اكويلار.

وقد صدر في نيويورك بيان توج هذه الجولة الثانية من المحادثات. وذكر البيان ان طرفي الحوار جددا رغبتهما لامين عام الامم المتحدة والرئيس الحالي للوحدة الافريقية بأنهما سيواصلان المساعي المبذولة وفقا للائحة ٥٠ ـ ٤٠ للجمعية العامة للامم المتحدة من اجل ايجاد حل عادل ودائم لقضية الصحراء. وقال البيان في الختام ان الامين العام الأممي قرر عقد لقاء يوم ٢٨ أيار/ مايو الجاري لتقييم هذه المحادثات في ضوء الجولتين الاوليين ثم يطلع طرفي النزاع بالمرحلة المقبلة.

هذا، ولا تتوفر الى الآن المعلومات الضرورية القادرة على ابراز مدى التقدم الذي حققته جولة المحادثات الثانية، وان كان من المتاتي استخلاص احدى الخلفيات والنوايا من وراء البيان من خلال تصريح ادلى به في نيويورك مندوب جبهة البوليساريو السيد محمد علي الوالي في اعقاب جلسة (٨٦/٤/٨) ذكر فيه ان الوفد الصحراوي اقترح خلال المباحثات وضع خطة للنزاع تتماشى ونصوص اللائحة ١٠٤ الصادرة عن منظمة الوحدة الافريقية والقرار ٤٠ ـ ٥٠ الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة.

واضاف المسؤول الصحراوي ان نزاع الصحراء هو قضية تصفية استعمار ولذا لا يمكن معالجته كنزاع عادي، ملاحظا في الوقت نفسه انه بدون التوصل الى اتفاق سياسي من طرفي النزاع يصبح من الصعوبة بمكان تنظيم استفتاء لتقرير المصير.

وبالرغم من عدم ورود تصريحات او بيانات كافية، من مختلف الاطراف، فإن ما صدر عن مندوب البوليساريو في المفاوضات غير المباشرة يمكن القول انه كاف لتبيان أن الطرفين المغربي والصحراوي (الجزائري) لازالا يراوحان مكانهما، او مكان لاءاتهما المتعارضة، والاصرار على تقييد الحوار باللائحتين المذكورتين، كان بدوره لتبيان ان اي تقدم جدي او محسوس لم يتحقق: ولكن دون ان يفيد هذا بان باب التفاوض غير المباشر سيغلق نهائيا.

ولهذا فان المتوقع بعد الجولتين المنصرمتين ينحصر في التالي:

١) ان يقوم الامين العام للامم المتحدة والمسؤول الافريقي (ضيوف) باجراء المشاورات والاتصالات الضرورية مع الرباط والجزائر لتحسين النوايا بخصوص امكانية بذل مجهود اضافي للحصول على بعض «التنازلات» للمرحلة المقبلة اذا ما اريد حقا لمسلسل التفاوض نحو تطبيق الاستفتاء ان يتواصل.

٢) ومن محصلة هذه الاتصالات وجس نبض موقف الطرفين ستسعى كل جهة للعمل على ان تقضم ما لدى الطرف الآخر من تصلب في الموقف، وان تلعب بهذا القضم لتنفيذ مشروعها الخصوصي.

وبين هذا وذاك لا يمكن انتظار اي معجزة في القريب العاجل، ويمكن القول ان الحرص على التفاوض سيستمر لان فائدته المتحققة، تبدو جلية في ابعاد شبح المواجهة بين المغرب والجزائر، وفي الوقت الذي تبدو فيه الصحراء محصنة وراء الجدران الامنية المغربية، تبدو الجزائر وكانها تقطع خطوة الى الامام بعد مكاسبها الدبلوماسية في المحافل الدولية.□

موازين القوى لم تستقر

امام تسارع الأحداث

مشاكل تونس وجبهة المعارضين يحاصران المزالي

عدم الاستقرار وكابوس المجهول تحكمًا في تسيير الأمور باتجاه معاكس للوزير الأول

بُعيد حوادث قفصة مباشرة، أي في الربع الأول من عام ٨٠، وبعد ان تبيّن مرض الوزير الأول التونسي السابق والقوي آنذاك الهادي نويرة، لم يكن أحد في تونس يتوقع ان يختار الرئيس بورقيبة لقيادة الحكومة وزير التربية القومية محمد مزالي.

صحيح ان ذلك الرجل الخمسيني المثقف والمنفتح لم يغب عن التشكيلات الحكومية منذ خمس عشرة سنة على الأقل، ولكنه مع ذلك لم يكن يوماً في مواجهة الأحداث والقرارات السياسية الهامة التي هزت البلاد او استثارتها طيلة تلك المدة، بصورة تجعل ذلك الرجل وجهاً سياسياً.

وبعد ان قرّر الرئيس على تكليف محمد مزالي، لم يكن أحد في تونس يستطيع المراهنة على ان الوزير الأول الجديد يقدر على الصمود في موقعه ست سنوات (الى اليوم) وسط دوامات المجهول القادم على تونس آنذاك. فالوزير الجديد كان في نظر البعض وبولعه القديم بجمهورية افلاطون وفلسفة هيجل ومقدمة ابن خلدون، ليس مؤهلاً بهذا القدر لممارسة لعبة السياسة والحكم والمناورة.

مرت السنوات وسقطت اثناءها الرهانات العديدة. لم يكن مرورها سهلا كله. بل عاشت البلاد اثناءها احداثاً جمة. خرجت بعض الأحزاب من السرية والحجر الى العلنية والشرعية. وخرج معتقلو الرأي والنقابيون من السجون، وعاد بعض ابناء الوطن من منافيهم. وانعتقت النقابات زمناً من هيمنة ووصاية السلطة وحزب الدستور. وتمّ انجاز خطوات ملموسة على طريق العودة بتونس الى عمقها العربي سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وترافق ذلك مع تنقية العلاقة مع الجيران المغاربة والتخلص من عزلة السبعينات وصولا الى معاهدة الاخاء والوفاق مع الجزائر وموريتانيا.

وفي مقابل كل ذلك سجلت السنوات الست على محمد مزالي عدة نقاط سلبية تعود الى اسباب مختلفة بعضها ذاتي كخطأ التقدير والحسابات او الاخفاق في المناورة أو ضيق هامش الحركة، وبعضها الآخر موضوعي محكوم بتوازن قوى الداخل وبالتركة الاقتصادية الثقيلة وبصراعات المنطقة الاقليمية وحسابات القوى الدولية. فكانت محاكمات الاتجاه الاسلامي واعتقال عناصر هذا التيار وقيادييه الذين أُفرج عنهم بعد ذلك وفق «ضمانات» ما زالت غامضة حتى اليوم. وكان رفع الدعم عن سلع الاستهلاك الشعبية الذي قاد الى «انتفاضة الخبز» في ٨٤/١/٣ وسقوط عشرات الضحايا.

ثم كانت موجة طرد العمال التوانسة من ليبيا والأزمة الحادة مع طرابلس وانعكاساتها الداخلية التي توجتها عملية ضرب عاشور وسجنه والانقلاب على الشرعية النقابية.

اضافة لكل ذلك جاءت اسراب الطيران الصهيوني لتقصف حمام الشط ولتضيف الى البانوراما التونسية المشوشة مزيداً من الفوضى والغموض تترجمها حركة التغيرات السياسية والحكومية التي لا تتوقف وحملات ملاحقة الفساد الاداري وتصفية بعض الحسابات القديمة، وتترجمها فداحة الأزمة المعاشية المستفحلة.

منذ ذلك والشارع السياسي التونسي غارق في الأسئلة وحتى في الانتظار لنهاية ما، مهما كانت، تزيل عن البلاد كابوس الغموض والمجهول.

عدم الاستقرار

بعد ساعات قليلة من وقوع حمولة الـ ف ١١١ على طرابلس وبنغازي خرجت اعداداً من التونسيين للتظاهر والتنديد بالعدوان الاميركي. وكان في مقدمتهم بعض اركان المعارضة السياسية الرسمية. وقامت قوى الأمن بتشتيت المتظاهرين وايقاف مجموعة من القيادات من بينها احمد المستيري امين عام «حركة الديمقراطيين الاشتراكيين»، وفيما اطلق سراح البقية احتفظ بالمستيري للمحاكمة التي قضت عليه اخيراً بالسجن مدة اربعة اشهر بتهمة التظاهر دون رخصة، وتحريض المواطنين.

ايقاف المستيري ومحاكمته بتلك السرعة كان كافياً لدى الأوساط السياسية التونسية لاثارة جملة من التساؤلات: لماذا ايقافه وحده دون غيره؟ ولماذا سجنه؟ خاصة ان الرجل ليس من طراز اولئك المعارضين الذين يهددون النظام فعلياً. وحركته التي تستعد لمؤتمرها القادم في ايار/ مايو الحالي، ليست هي الأخرى في وضع تحسد عليه نتيجة الفرقة والعزلة اللتين تعاني منهما، بالاضافة الى ان حماس المستيري للتظاهر ضد اميركا أثار اسئلة عديدة، خصوصاً وان الرجل معروف بعدم عدائه للأميركان مذ كان وزيراً ناجحاً للداخلية في آخر الستينات!!

وما ان فرغ الناس من متابعة فصول قضية المستيري حتى انفجر بالون إثارة جديد. ففي مساء الجمعة ١٨ نيسان وفي حدود الخامسة والربع عصراً اطلقت سيارة تحمل شارة البوليس السياسي الرصاص على شاب تونسي وهو هارب على متن دراجة نارية. تبين ان الشاب الذي لفظ انفاسه تحت الاسعاف من عناصر الاتجاه الاسلامي، وتبين ان مطاردته تمت اثر اكتشاف الأمن وكراً أساسياً من اوكار حركة الاتجاه الاسلامي في ضاحية الزهروني الشعبية على بعد ١٠ كيلومترات من مركز العاصمة.

في الوكر المذكور وجد البوليس أرشيفاً سرياً للحركة ووثائق «خطيرة». بقي ان الشاب القتيل «عثمان بن محمود» من العناصر غير المعروفة في اوساط الاخوان وقد يكون منتسباً للجناح السري من الحركة التي تزاوج بين حياة السطح والقانونية وطلب الرخصة لتاسيس حزب سياسي من جهة وبين حياة العمق والسرية الحديدية من جهة اخرى.


جامعة تونس... صورة لوضع القلق.

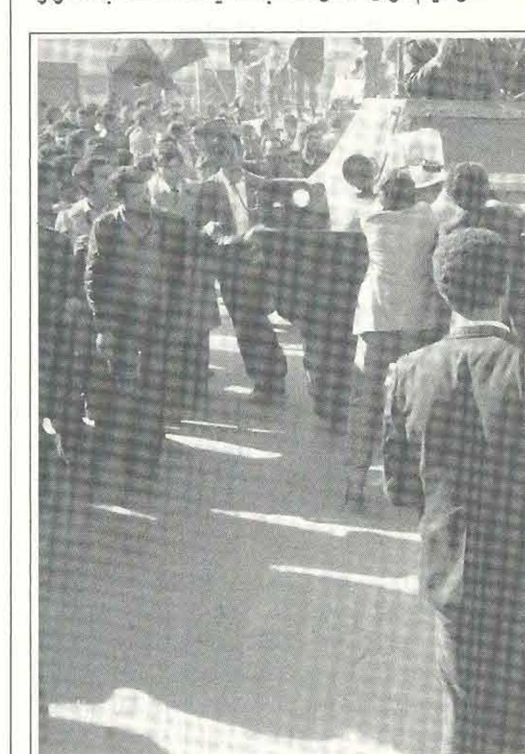
وسرعان ما تنادى رموز قيادة الاتجاه الاسلامي الى تكوين لجنة تحقيق في حادث القتل وظروفه والى تحريض قواعدهم للتنديد «بجريمة الاغتيال السياسي» كما اعتبر «عبد الفتاح مورو» امين عام الحركة ما حدث دليلاً على «تورط السلطة الحاكمة بذلك الاسلوب الذي لن يزيدها إلّا عزلة» على حدّ قوله.

ولا نغفل ان نذكر ان زين العابدين بن علي وزير شؤون الأمن اشرف بنفسه ميدانياً على عملية اقتحام الوكر وهو اسلوب جديد في عمل اجهزة الأمن التونسية.

والوزير نفسه قام كذلك، وطيلة الاسبوعين الأخيرين من شهر نيسان بالاشراف على عمليات اقتحام الجامعة التونسية وقاد مباشرة قوى الأمن التي اصطدمت بطلبة كلية الآداب غربي العاصمة يوم ٢١ نيسان طيلة سبع ساعات قبل ان تنجح في القضاء على مقاومة لجان الحماية الطلابية المسلحة بالهراوات والسلاح الأبيض.

وفي جامعة تونس انقطعت الدروس لعدة ايام بعد سلسلة من المصادمات والاضرابات ضد قوى الأمن العام التي اضطرت اكثر من مرة الى قطع حركة المرور في المناطق القريبة من الجامعة وفصلها عن المدينة لاحكام السيطرة عليها. وقد اسفرت الحملة عن ايقاف قرابة الفين وخمسمائة طالب افرج عنهم واحتفظ بـ ٤٠٠ منهم رهن التحقيق، فيما تلازم بعض الطالبات المستشفى جريحات اثر اقتحام قوى الأمن والكلاب البوليسية المدربة مبيت الطالبات في باردو والمنزه.

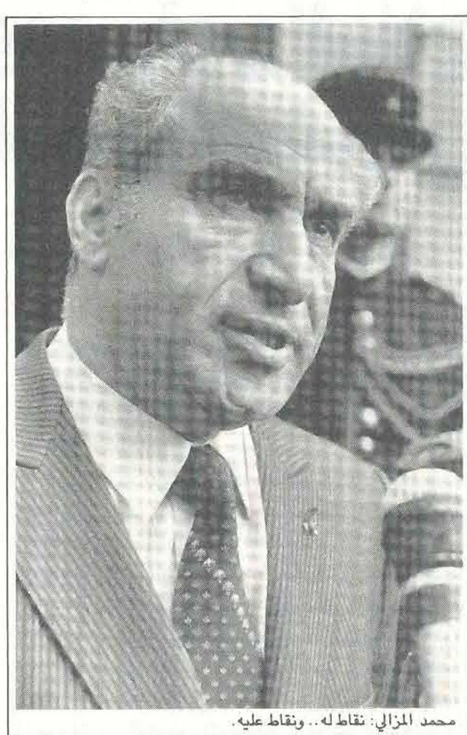
العنوان الكبير لهذه الأحداث هو احتجاج الطلبة وتنديدهم بالعدوان الأميركي على تراب وشعب ليبيا الشقيقة. فيما يقول البعض ان بعض اسباب الصدام هو قيام قوى الأمن حسب تعليمات خاصة باستفزاز



الطلبة وتعمد التحقيق في هوياتهم وتفتيشهم عند الدخول او الخروج من بوابات الجامعة التونسية!.

وفي الوقت الذي يعيش فيه الشارع السياسي المعارض والجامعي احداث الصدامات والمحاصرة والتوتر، تعيش كواليس الحياة السياسية تفاصيل لا يعرفها عامة الناس.

فالحوار الخافت بين اطراف النزاع النقابي: الشرعية النقابية المتمثلة بقيادة الاتحاد العام التونسي للشغل من جهة و«الشرفاء» الانقلابيين الممثلين بما يسمى «المكتب القومي للتنسيق» من جهة ثانية، ثم الدساترة الانشقاقيين الممثلين بالاتحاد «الوطني» التونسي للشغل من جهة ثالثة، متواصل تحت رعاية مدير الحزب الحاكم الهادي البكوش. والاخبار الشحيحة المتسربة من هذا الحوار متضاربة لكن بعضها يشير الى صفقات يجني نتائجها



محمد المزالي: نقاط له.. ونقاط عليه.

مناصفة بعض النقابيين من جهة والهادي البكوش من جهة اخرى.

واذا كان ما تقدم من عرض لوجوه الاثارة في سيناريو الداخل يستهدف ارباك حكومة محمد مزالي، ورئيسها شخصياً، بهدف تضييق مجال المناورة امامه، تمهيداً لايصاله الى حالة العجز عن اتخاذ القرار السياسي الحاسم، فان عناء الوزير الأول التونسي لا يقتصر على هذا فقط. اذ بعد يوم واحد من وقوع الغارة الأميركية على ليبيا عاود نظام العقيد القذافي تهديد تونس بالعقاب متهماً السلطات التونسية بالتواطؤ مع الاسطول السادس والسماح للطائرات المغيرة بالمرور في الأجواء التونسية؟!

لم تكتف تونس بنفي التهمة، بل سارع مزالي بالسفر الى باريس في زيارة خاطفة التقى خلالها جاك شيراك من أجل الاطمئنان على ابعاد الموقف الفرنسي وفيما لو تعرضت تونس لأي عدوان. ومع تكتم الاعلام التونسي عن اهداف الزيارة، فان شيراك وضع الأمر بجلاء امام البرلمان الفرنسي حيث عبّر عن عدم سماح فرنسا لأي كان في المنطقة بالاعتداء على الصديقة تونس.

ومع ذلك، تقول الاخبار الواردة من تونس انه لم يعد صعباً على القريبين من آذان الرئيس التونسي اقناعه بأن رجل «الانفتاح» اخفق في الانفتاح فهو لم يحصد غير ائتلاف المعارضة ضده وضد الحكم البورقيبي بدءاً من الاتجاه الاسلامي «المخيف» الى الحمائم الديمقراطية الاشتراكية وبأن رجل «الحزم والنظافة» اخفق في حزمه ونظافته، بل نشر غسيل عدد من وجوه النظام الشتات عبر محاكمات الفساد والرشوة الأخيرة. واقناعه كذلك بأن رجل «الحوار والديمقراطية» فشل في السيطرة على الشارع وترك المجال فسيحاً لاستقواء «زمر المشوشين» على هيبة الدولة وامنها. واقناعه اخيراً بأن رجل «الوفاق مع الجيران» والاستقلال عن دوائر الاستقطاب الغربي لم يفلح في درء عدائية القذافي عن تونس ولا في ضمان صداقة جزائرية حقيقية، بل جرّ على الحكم غضب الاميركان حيناً، وعتب باريس حيناً آخر مع برودة الخليجيين الذين لم يتجاوزوا يوماً حدود المجاملة فقط!

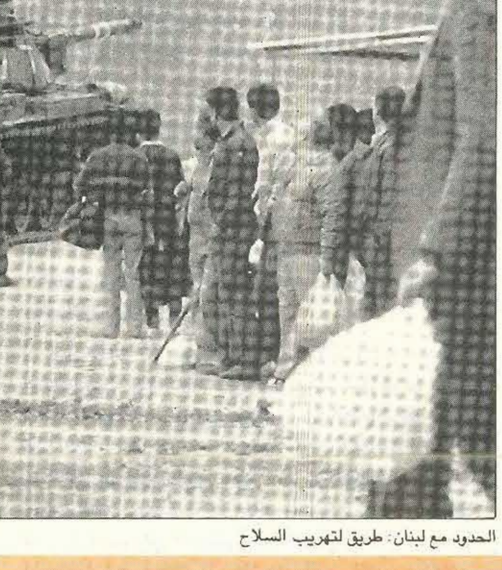
هكذا تكتمل الصورة بتراجع مزالي الى دائرة الحصار والاستهداف. فبعد ان تمكن من ازاحة اطراف عديدة من المناوئين له داخل السلطة، فوجىء بنجاح هؤلاء من ابعاد بعض العناصر الموالية له (المازري شقير مثلا). والواضح كذلك اليوم ان معظم القوى المعارضة التونسية: الليبراليون والاخوان وانصار القذافي ويسار النقابات ويمينها تلتقي جميعها في مهمة الاجهاز على ما تبقى من رصيد الوزير الأول من اسباب القوة والاستمرار، وواضح كذلك انها بدات بالتنسيق المباشر وغير المباشر مع الاطراف المعنية داخل السلطة نفسها وكل ذلك برضى الاطراف الاقليمية والدولية التي قد تتناقض مصالحها وحساباتها مع بقاء مزالي في الحكم وامكانية خلافته لبورقيبة.

«كل واحد يلعب وشيطانه في جيبه» هذا المثل التونسي الشعبي ينطبق على هذه القوى التي تتصرّف وفق حساباتها الخاصة ومراهناتها.

ومع علمهم بان مزالي كرمز من رموز الحكم التونسي يخفي في جعبته ويبطن اكثر مما أظهر حتى الآن، فان العروبيين، او الفصيل القومي التقدمي، ما زال الوحيد الذي يمتنع حتى الآن عن المشاركة في لعبة الخراب والهروب الى الامام، ويرفض الانخراط في عملية دفع العربة التونسية المنهكة الى حافة الهوة المجهولة، خاصة بغياب الضمانات الكافية التي تجعل عملية الحسم السياسي داخلية محضة وبعيدة عن تدخلات الخارج الاقليمي والغربي.

يحلو للبعض اليوم ضرب الأمثال القديمة والجديدة على حال الوزير الأول مزالي. اما البعض الآخر ممن تعنيهم تونس قبل كل شيء فإنهم يطبقون القول الشعري القديم وبمرارة وخوف على البلد الذي اضحى فعلا «طريد جنايات تياسرن لحمه..»!.□

هادي أبو العبد



الحدود مع لبنان: طريق لتهريب السلاح

من المستودعات الى خلايا المقاومة الفلسطينية

عرب ويهود يسرقون السلاح من الجيش الصهيوني

منذ ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٦ فقد اكثر من ألفي قطعة سلاح... وانتعشت تجارة السوق السوداء.



«إنهم يسرقون كل شيء بإستثناء الدبابات»، هذا ما قاله احد المسؤولين في وزارة الدفاع الصهيونية، في تعليق له على تنامي ظاهرة سرقة الاسلحة من مستودعات الجيش.

وقد صدر هذا التعليق بعد يومين فحسب على تصريح ادلى به اللفتنانت كولونيل يوسف باترمان من الشرطة الصهيونية اواخر شهر نيسان/ ابريل الماضي عن الظاهرة نفسها. لقد أكدَّ باترمان ان كميات كبيرة من الاسلحة قد سرقت من معسكرات الجيش «الاسرائيلي» ومن ثم بيعت الى خلايا تابعة لحركة «فتح» في قريتي اليامون وعنزة في قضاء جنين وفي قرية عرب الشبلي في قضاء الناصرة.

وقال اللفتنانت كولونيل باترمان ان هذه الحادثة ليست الاولى من نوعها. ففي الآونة الاخيرة ألقي القبض على جندي «اسرائيلي» سرق اسلحة من مخازن وحدته العسكرية وباعها الى احد سكان قرية دبورية العربية في قضاء الناصرة. واضاف ان هذا الاخير باع الاسلحة بدوره الى خلية تابعة «لفتح» في منطقة الضفة الغربية.

وقبل ذلك بفترة قصيرة ألقي القبض على ثلاثة جنود «اسرائيليين» من سكان مستعمرة كفارطبور شمال شرق العفولة وخمسة من المواطنين العرب من منطقة الناصرة من قريتي الدبورية والشبلي لسرقتهم اسلحة من مستودعات الجيش «الاسرائيلي» وبيعها. ومنذ مطلع العام الحالي ألقيت الشرطة «الاسرائيلية» القبض على ٥٣ متهما بسرقة اسلحة من الجيش، من بينها مسدسات وبنادق ورشاشات وقنابل يدوية.

تقرير للشرطة

وظاهرة سرقة الاسلحة من مستودعات الجيش ليست جديدة، ولكنها بدأت تتنامى مؤخرا، الى حد ان المسؤولين في قيادة الجيش والشرطة ووزارة الدفاع بدأوا يشعرون بالقلق من جراء تزايد كميات الاسلحة المسروقة.

قديما كانت عمليات السرقة فردية ومحدودة جدا ولكن بعد حرب العام ١٩٦٧ بدأت هذه الظاهرة تبرز آخذة طابعا منظما اكثر فأكثر. مما ادى الى قلق المسؤولين الصهاينة فكلفوا قيادة الشرطة باعداد تقرير عنها وتحديد اسبابها. وفي شهر تموز من عام ١٩٦٨ نشرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية خبرا جاء فيه ما يلي: «تعمل الشرطة الاسرائيلية في هذه الايام على اعداد تقرير عن الاسلحة والمواد المتفجرة المسروقة من الجيش الاسرائيلي ويوجد معظمها في ايدي رجال العالم السفلي. وسيقدم هذا التقرير الى رئيس هيئة الاركان ورؤساء الوحدات العسكرية المختلفة لدراسته والاطلاع على التوصيات الواردة فيه».

بعد شهر من هذا التاريخ رفعت قيادة الشرطة تقريرها الى الجهات المعنية. وقد انتقد التقرير بشدة حالة الاهمال واللامبالاة السائدة داخل الثكنات والقواعد العسكرية، مؤكدا على نقص الحراسة وضعف اجراءات الدفاع عن مخازن الاسلحة والذخيرة داخل الكيان الصهيوني.

منذ ذلك الحين وضعت قيادة الجيش في رأس سلم اولوياتها محاربة هذه الظاهرة. وتتعاون قيادة الجيش في ذلك مع الشرطة العسكرية وجهاز الاستخبارات والشرطة. ومع ذلك فان عمليات سرقة الاسلحة تنامت اكثر من السابق، الى حد ان قيادة الجيش باتت حائرة في الاجراءات التي يجب عليها اتخاذها لوقف عمليات السرقة او الحد منها على الاقل. وهكذا باتت قيادة الاركان في الجيش تتلقى بصورة دورية تقارير عن فقدان اسلحة من مخازن الثكنات والمراكز والقواعد العسكرية المنتشرة في طول البلاد وعرضها.

كميات الاسلحة المسروقة

في مطلع العام ١٩٨٠ صرح البريغادير جنرال باروخ آرييل رئيس قسم الشرطة العسكرية السابق بأن ٥٧٠ قطعة سلاح سرقت خلال العام ١٩٧٩.

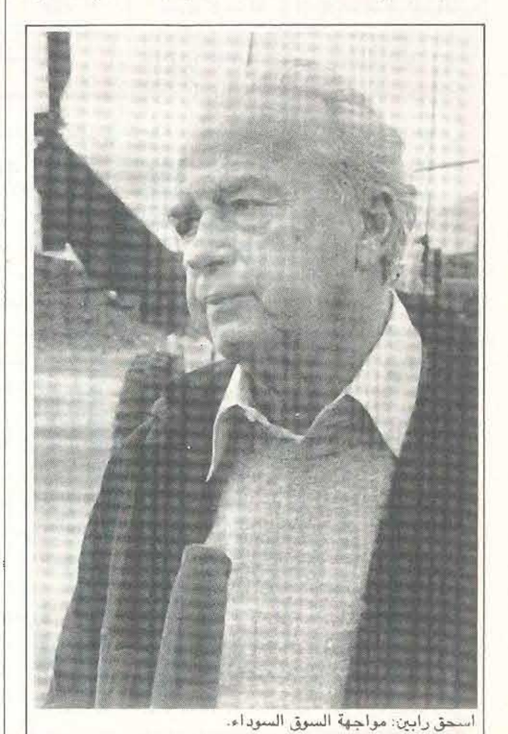
في الاعوام التالية انخفضت بعض الشيء كميات الاسلحة المسروقة، ولكنها في العام ١٩٨٤ وما بعده تزايدت هذه الكميات من جديد. ففي العام ١٩٨٤ فقد الجيش الصهيوني من مستودعاته ما يزيد عن ٤٠٠ قطعة سلاح، اعيد منها حوالي ٢٥٠ قطعة وذلك بعد اكتشاف الفاعلين وتقديمهم الى المحاكمة (أعدت ٦٣ لائحة اتهام ضد اشخاص سرقوا أو ادعوا فقدان اسلحة).

خلال العام التالي ١٩٨٥ زادت ايضا كميات الاسلحة المسروقة، ولكن التحقيقات التي اجرتها الاجهزة الامنية المختصة نجحت في ارجاع اكثر من نصفها.

وتعترف القيادة ان الجيش فقد خلال الفترة الممتدة من العام ١٩٨٠ حتى مطلع العام الحالي ١٩٨٦، ما يزيد عن الفي قطعة سلاح. ورغم ان قيادة الجيش تدعي استعادة نصف هذه الكمية المسروقة، ما تزال المصادر الصحفية الصهيونية تشك بذلك. وتقول ان قيادة الجيش لا تفصح عن كل ما لديها عن هذه الظاهرة التي تصفها بأنها «خطرة ومرعبة».



وتضيف هذه المصادر ان قيادة الجيش تتحدث عن قطع الاسلحة المسروقة، ولكنها لا تأتي الا لماما على ذكر كميات الذخائر والقنابل والصواريخ والمسدسات التي فقدت من مخازن الجيش. اكثر من ذلك فهي لا تتحدث اطلاقا عن سرقة المدافع الصغيرة (كالهاون مثلا) أو الرشاشات المضادة، علما بان عدة سرقات من هذا النوع اكتشفت.



اسحق رابين: مواجهة السوق السوداء.

ويمكن القول ان سوقا سوداء قامت داخل الكيان الصهيوني لبيع وشراء السلاح المسروق من مستودعات الجيش او المهرب من الخارج.

وذكرت صحيفة «حداشوت» الصهيونية ان في «اسرائيل» شبكات كبيرة لتهريب وسرقة وبيع الاسلحة. تموّن السوق السوداء عن طريقين: من مستودعات الجيش، او من عمليات التهريب التي تجري من لبنان الى داخل «اسرائيل».

وقالت الصحيفة ان قانون العرض والطلب هو الذي يحدد اسعار هذه الاسلحة، تماما كما تتم الامور في سائر انحاء العالم. واضافت ان بندقية «الكلاشينكوف» تباع حاليا، على سبيل المثال، بسعر يتراوح ما بين خمسمائة والف دولار، اما القنبلة اليدوية فتباع بسعر يتراوح بين خمسين ومائة دولار.

ولكن من يشتري هذا السلاح؟!

مصادر الشرطة الصهيونية تقول ان هذه الاسلحة كانت تباع في السابق الى ثلاث فئات:

أولا رجال العالم السفلي والاجرام.

ثانيا، المواطنون العرب الذين يحتاجون لهذه الاسلحة من اجل الصراعات العائلية والعشائرية ومن اجل «الزينة» و «التفاخر».

ثالثا، المستوطنين الصهاينة الاعضاء في المنظمات المتطرفة مثل جماعة «ارهاب ضد ارهاب» و «كاخ» و «غوش ايمونيم» وغيرها.

وتقول مصادر الشرطة ان التطور الخطير الذي حدث مؤخرا في سوق السلاح السوداء، هو دخول رجال منظمة التحرير الفلسطينية وحركات المقاومة في الداخل على الخط، فهم يشترون اكبر كمية من هذا السلاح المسروق او المهرب.

وينظر المسؤولون الصهاينة الى هذا الامر بمنتهى الجدية، خصوصا وان ظاهرة الاتجار بالسلاح آخذة بالنمو والتطور في ظل الازمة الاقتصادية الخانقة التي يمر بها الكيان الصهيوني. هذا بالاضافة الى ان المعلومات المتوفرة لدى هؤلاء المسؤولين الصهاينة تشير الى ان قيادة المقاومة الفلسطينية بدأت استراتيجية جديدة داخل الاراضي المحتلة تهدف الى بناء خلايا فدائية ذاتية التسليح ومستقلة في التحرك العسكري، وهذه الاستراتيجية، كما تؤكد المصادر الامنية الصهيونية، لا تقتصر على الضفة الغربية وغزة بل تشمل ايضا الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

ولذلك فإن المسؤولين الصهاينة في صدد وضع خطة جديدة من اجل الحد من الاتجار بالاسلحة في السوق السوداء من جهة، ومن اجل وضع حد لعمليات سرقة الاسلحة وتهريبها عبر لبنان من جهة ثانية.

هل ينجح المسؤولون الصهاينة في ذلك؟!

المصادر الصحفية المعنية بهذه الظاهرة تبدي شكوكها، وتعتقد ان الاجراءات قد تقيد حرية حركة المتاجرين في السوق السوداء ولكنها قطعا لن تضع حدا نهائيا لتجارة السلاح وسرقتها وتهريبها.□

ناجح علي اسعد

خلافات في الحزب الديمقراطي الكردستاني

ورد في نشرة «التقرير» التي تصدر في لندن، «ان الحزب الديمقراطي الكردستاني يمر منذ مدة بمرحلة وصفتها مصادر وثيقة الصلة بالحزب بانها حساسة وعلى قدر بالغ من الصعوبة». وقالت بان الخلافات تعصف بالحزب الى الحد الذي باتت «تهدد وحدة الحزب القيادية والتنظيمية وقدرته على التحرك سياسيا وعسكريا اضافة الى انعكاسها سلبا، وبشكل مباشر، على تحالفات الحزب وعلاقاته مع سائر الاحزاب والتنظيمات الاخرى الكردية وغير الكردية».

ويتركز الخلاف بين «مسعود البارزاني وشقيقه ادريس حول زعامة الحزب، وبين الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني». واشارت «التقرير» الى بروز الخلافات من جديد بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني».

وتقول مصادر «التقرير» بان الخلافات امتدت لتشمل علاقة «البارتي» والحزب الشيوعي العراقي». وقد بدات هذه الخلافات تنعكس على دمشق نفسها على اكثر من مستوى وصعيد.□

لجان التضامن العربية في القاهرة

للمرة الاولى منذ عام ١٩٧٧ تعاود لجان التضامن العربية اجتماعاتها في القاهرة، وتبرز وسائل الاعلام المصرية نتائج هذه الاجتماعات التي استمرت ثلاثة ايام. وقد شاركت لجان التضامن العربية البالغ عددها ثماني عشرة لجنة، ما عدا لجنتي التضامن السورية واللبنانية. وتركزت محاور الاجتماع على ثلاث قضايا:

١ ـ الوضع العربي الراهن ودور لجان التضامن في محاولة تجاوز بعض سلبياته خاصة ان لهذه اللجان دورا رئيسيا على المستوى الشعبي، بحيث لا تقيدها الاعتبارات السياسية التي تحكم سلوك الانظمة العربية.

٢ ـ الوضع الاقتصادي الراهن وتأثير ازمة النفط على الاقتصاد العربي.

٣ ـ العلاقات بين لجان التضامن العربية.

الجدير ذكره، ان منظمة التضامن الآسيوي ـ الافريقي واللجنة المصرية للتضامن هما اللتان دعتا الى هذا الاجتماع.□

معلومات جديدة عن:

الأسلحة «الاسرائيلية» الى ايران

اوردت نشرة «التقرير» في عددها الاخير معلومات جديدة حول فضيحة الاسلحة «الاسرائيلية» الى ايران ونقلت عن معلومات بريطانية بأن «الحكومة الاسرائيلية متورطة بشكل مباشر وبطريقة لا تستطيع اخفاءها في الصفقة». واضافت «بان عدداً من الوسطاء على رأسهم سايروس هاشمي (ايراني) الذي اتضح انه كان يعمل لصالح الاجهزة الاميركية قد زار «اسرائيل» مرتين يرافقه المحامي البريطاني صموئيل إيفانس، ورجل اعمال يوناني يدعى مينا ردوس، وهو صاحب شركة ميناردوس للشحن البحري. وقد اجتمع الثلاثة مع رئيس الحكومة شمعون بيريس ووزير الدفاع اسحق رابين وعدد من اعضاء المؤسسة العسكرية الاسرائيلية». واضافت قولها نقلا عن المعلومات البريطانية بأن «بيريس شرح اهمية التعاون الاستراتيجي بين ايران و «اسرائيل» في المدى القريب والبعيد».

واشارت «التقرير» الى «ان رجل الاعمال وتاجر السلاح عدنان خاشقجي قد دخل في بداية محادثات الصفقة بين الأسرائيليين والايرانيين لكنه انسحب بعد شهرين من تاريخ بدء المحادثات، وان وزارة العدل الاميركية فتحت ملفا خاصا للخاشقجي».

وختمت «التقرير» معلوماتها بالقول بان «رابين طلب من البيت الابيض التدخل للتخفيف من انعكاسات هذه القضية على الحكومة الاسرائيلية».□

جهاز أميركي «اسرائيلي» مشترك!

تعتقد بعض المصادر الدبلوماسية ان زيارة وزير الدفاع الصهيوني اسحق رابين الاخيرة الى الولايات المتحدة، لم تقتصر على التوقيع على ما سمته واشنطن مذكرة التفاهم التي تتيح لتل ابيب المشاركة في الابحاث الدائرة من اجل تنفيذ برنامج «حرب النجوم». وتقول هذه المصادر بان اتفاقا قد تم بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة من اجل انشاء جهاز امني مشترك يشمل منطقة الشرق الاوسط واوروبا الغربية. واكدت المصادر ان مركز هذا الجهاز هو واشنطن، وله فرع في تل ابيب، ويرتبط مباشرة بالمخابرات المركزية الاميركية و «الاسرائيلية».□

مؤتمر للحزب الوطني

قرر الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر عقد مؤتمره الرابع في الفترة من ٢٠ الى ٢٢ تموز/ يوليو القادم.

المعروف ان الحزب لم يعقد هذا المؤتمر منذ اكثر من عامين، وان كل مستوياته التنظيمية تتحدد حتى الآن بالاختيار لا الانتخاب.□

ملامح تغييرات في ليبيا!

تعتبر مصادر المعارضة الليبية ان الانتقادات الشديدة التي وجهها سيد قذاف الدم ابن عم العقيد معمر القذافي للأجهزة العسكرية والسياسية في ليبيا، بعد العدوان الأميركي عليها، مقدمات لاجراء تغييرات تطال قادة في الجيش ومسؤولين كباراً في عدد من الوزارات بالاضافة الى وزراء مرشحين للابعاد.



ولاحظت المصادر نفسها ان وزيري العدل والاعلام قد طالهما الانتقاد اكثر من غيرهما، وربما كان في نية القذافي تغييرهما. ويقال في ليبيا بان اللجان الشعبية التي تعكس عادة ما يجول في راس القذافي، قد رشحت المسؤولة السابقة عن الحرس النسائي فوزية شبلي لتكون في منصب وزير العدل.□

صحف ومجلات في فلسطين المحتلة!

في فلسطين المحتلة تتحدث الاوساط الاعلامية عن اغلاق صحف واصدار صحف اخرى. وقد تقرر ايقاف مجلة «الموقف» السياسية الاسبوعية التي يصدرها المجلس العربي للشؤون العامة. ويسود اعتقاد بان

فيما الجامعة الاميركية مهددة بالاغلاق ايضا

بيروت الغربية تتحول الى ... صحراء!

بالاضراب المفتوح الذي اعلنه اساتذة وطلاب الجامعة الاميركية في بيروت الغربية، عقب اختطاف الاستاذ فيها وفي الجامعة اللبنانية الدكتور نبيل مطر، تكون صورة الشق الغربي من العاصمة اللبنانية قد اكتملت من الناحية السلبية، على الصعيدين الامني والسياسي. وتزداد الصورة فظاعة حين يجد اساتذة الجامعة الاميركية انفسهم مضطرين الى الانتقال الى دمشق والاجتماع مع نائب الرئيس السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام، من اجل الافراج عن زميلهم مدرس اللغة الانكليزية وآدابها. ولا يجد اولئك الاساتذة غضاضة او انتقاصا من مكانتهم، ومعظمهم مدرسو آداب وعلوم وفلسفة، من تحمل مشاق السفر من بيروت الى دمشق في سبيل قضية انسانية، عندما تتوجه دول كبرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا الى دمشق ايضا، مطالبة اياها. بإطلاق مخطوفيها المحتجز بعضهم منذ سنة... او منذ سنتين. وقبل اساتذة الجامعة الاميركية، لجأ الاتحاد السوفياتي الى سورية ايضا، طالبا منها التحرك من اجل اطلاق دبلوماسييه الذين اختطفوا في بيروت الغربية، خلال العام الماضي.

نائب الرئيس السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام الذي امضى السنوات العشر الاخيرة من حياته السياسية مكلفا بتصريف الشؤون اللبنانية، يعرف قصة الخطف والخاطفين والمخطوفين. وهي قصة لم تبدأ بخطف الدكتور الجامعي نبيل مطر، اذ قبله اختطف الصحافي اللبناني في جريدة «النهار» ميشال ابو جوده، ويومها اضطر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الانتقال الى دمشق والطلب من الرئيس السوري شخصيا الافراج عنه... وكان لعرفات الذي عاد الى بيروت من دمشق يرافقه أبو جوده... ما اراد. ولا داعي للتذكير بخطف القائم بالأعمال الاردني هشام المحيسن، ومن ثم القائم بالأعمال السعودي الذي افرج عنه في العاصمة السورية، ولا بغيرهما من الرهائن الاميركيين والفرنسيين... ولا حاجة الى اتهام المسؤولين في سورية، طالما ان اطلاق المخطوفين لا يتم الا منها وبواسطتها.

لم يشكل اختطاف نبيل مطر مفاجأة لأحد في لبنان والخارج. فجميع المعلومات المتداولة تؤكد بان قرارا صدر في دمشق وطهران باغلاق الجامعة الاميركية في بيروت الغربية، لأنها الرئة الوحيدة التي لا يزال السكان يتنفسون العلم والثقافة والطب منها. ووزير التربية الدكتور سليم الحص خريج الجامعة الاميركية يعرف قصة القرار وأهدافه، ولذلك دعا الى اقفال عام في جميع المؤسسات العلمية والتربوية احتجاجا على ما تشهده هذه المؤسسات من تعديات وتضامنا مع موقف اساتذة الجامعة الاميركية وطلابها. ولوزير التربية خبرة باسلوب المسؤولين السوريين، ودراية عميقة بطريقتهم في ضرب البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية... ومن ثم المؤسسات التربوية المهددة بالانهيار. ويبقى حظ الحص افضل من حظ الزعيم الوطني كمال جنبلاط الذي اغتيل عام ١٩٧٧ ... ولا يعرف اذا كان هذا الحظ سيسعفه ام سيسعف سواه... لكن المعروف ان بيروت الغربية «تحولت الى صحراء» كما يقول رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط لأن «بعض البلدان العربية تريد ان تنتقم من بيروت». ومعروفة هذه «البعض» التي لا يزال جنبلاط يتردد اليها عندما يطلب خدام منه الحضور الى دمشق.□

المجلة قد تعاود الصدور على نحو جديد من التوجه السياسي والفكري.

وفي النطاق نفسه يتوقع ان يعاود جمال الشنطي اصدار صحيفته بعد ان حصل على ترخيص قانوني بذلك، كما سيصدر دورية طبية هي الاولى من نوعها في فلسطين المحتلة بإسم «صباح الخير».

اما مسؤول صحيفة «القدس» محمود ابو الزلف فيعد لاصدار صحيفة «المساء» الى جانب ملحق اسبوعي للصحيفة. وكذلك ينوي زياد ابو زياد اصدار مجلة اسبوعية باللغة العبرية، في الوقت الذي تواصل فيه مجلة «منتدى الفكر والعلوم» بغزه الصدور شهريا، وتعبر عن الهموم الفكرية والقومية.□

«الموساد» في سجون مصر!

اتهمت صحيفة «الشعب» لسان حال حزب العمل المعارض وزارة الداخلية المصرية بالسماح لضباط «اسرائيليين» بالتحقيق في حادث اغتيال الصهاينة امام المعرض الصناعي، وقيام احدهم ويدعى «شموائيل هيم» بتعذيب احد المتهمين في سجن طره.

وزير الداخلية المصري لم ينف الاتهام ولم يعلق عليه، بينما طلب الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء التحقيق في الموضوع.□

ملاحقة نميري

يعتقد المراقبون ان الرئيس السوداني السابق سيواجه مشكلة حول البلد الذي يمكن ان يلجا اليه ويستقر فيه، اذ من الصعب ان تقبل اية دولة باستقبال نميري الذي يبدو ان القضاء السوداني لن يكف عن ملاحقته بسبب الفظائع التي ارتكبها ابان حكمه. وكان النائب العام السوداني قد تقدم من النيابة العامة في مصر بمذكرة تطالب بتسليمه. وتعكف النيابة العامة المصرية على دراستها.



وفي الاطار نفسه تقدم نقيب المحامين المصريين احمد الخواجه بمذكرة الى مجلس الدولة يطلب فيها الغاء قرار رئيس الجمهورية منح نميري حق اللجوء السياسي.□

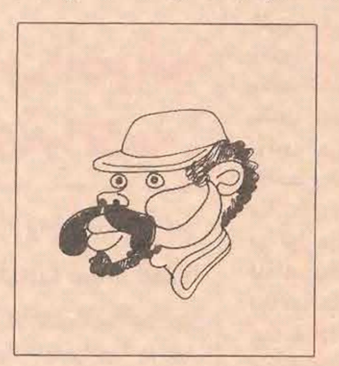
الصدامات في بعلبك!

في نطاق الصدامات اليومية المستمرة بين القوات السورية ومجموعات «حزب الله» المسلحة في مدينة بعلبك، تتحدث معلومات عن ان مسلحي «حزب الله» احتجزوا عددا من العناصر العسكرية السورية، وان مفاوضات تجري لاطلاق سراحهم.

وتقول المعلومات نفسها ان مدير المخابرات السورية في لبنان تعرض الى اطلاق نار في منطقة الهرمل، وقتل ثلاثة من مرافقيه.□

هجوم تشادي متوقع!

تتوقع مصادر عسكرية ودبلوماسية غربية تحريك المسالة التشادية عن طريق هجوم عسكري يقوم به الجيش التشادي لاستعادة الشمال الذي تتجمع فيه بعض القوات المتمردة بقيادة غوكوني عويدي وحوالي ثمانية آلاف جندي ليبي. وتقول هذه المصادر بان الجيش التشادي سوف يحظى بغطاء جوّي فرنسي



يتيح له تحقيق بعض الانتصارات.

والمعروف ان فرنسا قد نقلت في الاشهر الاربعة الماضية عددا من طائرات الجاغوار والميراج من افريقيا الوسطى الى تشاد.□

المعلبات المتفجرة!

تبين ان المتفجرات التي حدثت في سورية، في الآونة الاخيرة، كانت تُسرب اليها عن طريق لبنان، في عدد من المعلبات المصنوعة جيداً، والمغلقة بشكل لا يبدو عليها اي تزوير. وكانت ابرز المعلبات التي استخدمت لهذا الغرض، هي صفائح السمن.

وبعد مناقشة السلطات الأمنية السورية



لموضوع المتفجرات والوسائل التي استخدمت، تقرر وقف استيراد المعلبات من لبنان. وتقول المعلومات بان تشديداً امنياً على الحدود السورية - اللبنانية قد نفّذ بشكل لم يسبق له مثيل.□

البترول الايراني لجنوب افريقيا

افادت نشرة «ايران الحرة» التي تصدر عن منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة، ان اتفاقية وقعت بين السلطات الايرانية ونظام جنوب افريقيا العنصري، تتعهد فيها طهران بتامين ٥٠٪ من البترول الذي تحتاجه جنوب افريقيا.

الجدير ذكره ان تقارير عديدة عن العلاقات التسليحية بين جنوب افريقيا والسلطات الايرانية قد نشرت في السابق، واوردت «الطليعة العربية» الكثير منها.□

هذا الوطن //

رسالة دمشق الى واشنطن



ليست المرة الأولى التي تتخلى فيها الولايات المتحدة عن اصدقائها وحلفائها المباشرين او غير المباشرين ممن تلتقي مواقفها وسياساتها مع مواقفهم وسياساتهم.

لن نعود الى ما صنعت واشنطن بالشاه، حين اطاحت به، وجاءت بالخميني، بواسطة اعوانها وحلفائها، وعملائها احيانا، - ان لم نقل بتفاهم مشترك بينها وبينه - لأن حركة الخميني اقدر على زلزلة المعادلات في المنطقة، واشغال قواها الفاعلة، عن القضايا الاساسية، مما لم يوافق الشاه على القيام به، لا لأنه لم يكن مع المعسكر الغربي، وانما لعلمه بما يجره مثل هذا الموقف من خراب ودمار على ايران وعلى دول المنطقة كلها، وبالتالي انحسار القوة الايرانية من المرتبة الخامسة في العالم، الى ما دون الصفر.

لقد شغل الخميني قوة العراق وفتح الباب واسعا امام النظام في سوريا والكيان الصهيوني، لتفتيت لبنان، وضرب منظمة التحرير، ثم احتلال لبنان، حتى بيروت، في ظل امر حافظ أسد بانسحاب القوات السورية وترك المجال امام القوات الصهيونية، لتتوسع وتمتد، وتنفذ مخططها المرسوم.

وقد حنثت واشنطن بالعهد الذي قطعه مندوبها فيليب حبيب لحافظ الأسد، بعدم تجاوز «اسرائيل» الخط الاحمر - كما صرح الاسد نفسه - او هذه هي الصيغة التي برر بها ما سماه بكذب فيليب حبيب والغدر الاميركي.

وهدد قيام نظام الخميني امن الخليج وهدر طاقاته المادية والاقتصادية، وعطل حركة النمو والتطور فيه.

وجاءت الولايات المتحدة لتجهز على قدرات دول الخليج، باتفاقها مع الدول الصناعية، على تخفيض سعر الدولار اولا، وتخفيض سعر النفط ثانيا، مدمرة بذلك الثروة العربية، دافعة دول الخليج الى حالة من الاضطراب الاقتصادي، تشير الى مستقبل قاتم.

والتقت سياسات الأسد والقذافي مع سياسات الولايات المتحدة، بدعمهما نظام الخميني وتزويده بالسلاح والمال، في وقت دعا فيه العراق مرارا الى السلام، والتعاون لمنع الاحتلال الصهيوني للبنان، بل فتح ارضه وسماءه للقوات الايرانية اذا كان الخميني جادا في التصدي للكيان الصهيوني في لبنان.

وتغاضت الولايات المتحدة طويلا عن عمليات مشهورة، منها ضرب مقر المارينز في بيروت، ونسف السفارة الاميركية، وعمليات اخرى في امكنة مختلفة من العالم. وكانت تعلم ان النظام في سوريا وراء كل ذلك. وما كان تغاضيها الا لاظهار الاسد بمظهر من يقارع الامبريالية، ويتصدى لها وللاطماع الصهيونية، تغطية لدوره الآخر المخرب في المنطقة.

ولكن واشنطن استنفدت هذا الدور، في ما يبدو، ولم تعد تسمح باستمرار الارهاب - حتى من باب التغطية - وباتت تبحث عن دور آخر للأسد، يخدم مخططاتها البعيدة.

ولئن بدات بضرب ليبيا، فلأنها الحلقة الاضعف، والاقل خدمة لمصالحها. كما ان الضربة كانت رسالة موجهة الى دمشق، اتضح الهدف منها، بما صاحبها من تصريحات، اتسمت بالجذب والارخاء، تتهم سوريا مرة بانها وراء الارهاب، وتوحي مرة بانها لا تملك كل الادلة الكافية، وتنذر بحرب قريبة بين «اسرائيل» وسوريا، حتى لينصح شولتز الطرفين بالتروي، وضبط النفس.

وقد فهم الأسد الرسالة جيداً، وعرف ان ضرب ليبيا مقدمة لضرب سوريا، فابدى، برسله الى البلاد العربية، وبالتصاريح والبيانات المتلاحقة، استعداد للتعاون، وتسوية الامور، والمشاركة في مكافحة «الارهاب»، بل ذهب الى حد القول انه سيتخلى عن دعمه لايران في عدوانها ضد العراق اذا لم تفرج عن الرهائن الاجانب الذين تعتقلهم في لبنان.

ولكن حسابات الولايات المتحدة مختلفة عن حسابات حافظ الأسد. فهي تريد له ان يمضي في الشوط حتى النهاية، فإما ان يلتزم نهائيا بتنفيذ مخططاتها كاملة كاشفا عن وجهه الحقيقي، ودوره المخرب، وإما أن تفجر المنطقة كلها.

لا ريب ان الاسد يدرك الآن ان اللعب بمصائر الامة من اجل المصالح الخاصة، لا بد ان يلتف على عنق اللاعب، خاصة وان سيد اللعبة دولة امبريالية مثل اميركا، لا ترضى، في النهاية، باقل من الذهاب الى آخر الشوط.

ولكن الأسد لا يستطيع ذلك في بلد كسوريا، كان دائما قلب العروبة النابض، مهما استخدمت ضده من وسائل القمع والاذلال.

والولايات المتحدة لا تقبل باية رسالة غير التي تكتب حروفها، والأسد وحده مسؤول عن هذا المصير!□

ماجد حلواني

تحت «خيمة» انفجار المفاعل تشيرنوبيل

اوربا "تعاقب" البلدان الشرقية وتستثني المانيا الديمقراطية!

اليونان من الدول المعرضة للاشعاع ومع ذلك لم يشملها قرار بروكسل بوقف استيراد المواد الغذائية منها... فلماذا؟

برلين ـ سعيد السعدي



لم يسبق ان استغل حدث كما استغل انفجار المفاعل النووي السوفياتي في تشيرنوبيل على صعيدي الحرب النفسية والاقتصادية.

اكثر من اسبوعين مرا على وقوع الحادث السوفياتي المفجع وبدلا من ان تتوجه الجهود الاوروبية الى مجابهة الاشعاع النووي الذي هدد حياة الملايين من البشر، اضافة الى الحيوان والزرع والماء، والى تعاون دولي فعال للافادة من خبرات ودروس الحادث الكارثة في كييف، وتوظيف ذلك في خدمة الحؤول دون تكرار مثل هذا التهديد في اي من بلدان اوروبا بغض النظر عن هوية انظمتها السياسية والاجتماعية، بدلا من ذلك تصاعدت حملات التشويه والاساءة واثارة القلق والخوف من قبل الغرب بهدف التأثير في اوساط شعوب اوروبا الشرقية انتقاما من حكوماتها.

وتحت خيمة كارثة اوكرانيا السوفياتية تزايدت الانباء عن نوايا الادارة الاميركية في نسف التزاماتها ازاء اتفاقية «سالت ٢» الخاصة بالاسلحة الصاروخية الهجومية العابرة للقارات.

وقد جاءت قرارات اجتماع بروكسل الصادرة يوم الاثنين المصادف ١٢ ايار/ مايو الجاري لتعلن بطريقة احتفالية غريبة بدء صيف ساخن في مسيرة تدهور العلاقات الدولية، لا على الصعيد السوفياتي ـ الاميركي فحسب، وانما على الصعيد الاوروبي الذي كانت الآمال والرغبات ترشحه لكي يكون جهاز الفرملة في مسيرة التدهور المتسارع.

قرار بروكسل الاوروبي ينص على وقف استيراد المواد الغذائية حتى نهاية هذا الشهر من جميع البلدان المتاخمة للحدود السوفياتية التي تقع اراضيها ضمن دائرة الالف كيلومتر عن تشيرنوبيل ويعني هذا القرار ايقاف توريد اللحوم والحيوانات والحليب والاسماك والفاكهة والخضار من الاتحاد السوفياتي وبولندا وهنغاريا ورومانيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، لكن الملفت للانتباه ان القرار نفسه استثنى المانيا الديمقراطية بسبب الطابع الخاص والمعقد للعلاقات الاقتصادية الداخلية بينها وبين المانيا الاتحادية العضو الاكثر ثقلا في المجموعة الاوروبية، وبكلمة اخرى، القرار عقاب اقتصادي قاس توقعه أوروبا الغربية بأوروبا الشرقية التي تشكو في الاساس من اوضاع اقتصادية صعبة للغاية. فقدرت الخسارة بـ(٦٤٠) مليون دولار من العملة الصعبة، التي تعتبر بلدان اوروبا الاشتراكية في امس الحاجة اليها في الظروف الراهنة.

من الصعب حقا قبول او تصديق الذرائع الغربية التي سبقت لتبرير قرار بروكسل، فهي ترتكز في جوهرها على مقولة تأثر المواد الغذائية المشمولة بحظر الاستيراد بعواقب الاشعاع النووي الناتج عن انفجار تشيرنوبيل على ان استثناء المانيا الديمقراطية على سبيل المثال، من ذلك ليست له اية دلالة اخرى، غير رضوخ البلدان الاعضاء في المجموعة الاوروبية لمتطلبات ومصالح العلاقات الالمانية ـ الالمانية. يضاف الى ذلك ان منطقة البلقان كلها من يوغسلافيا المشمولة بالحظر، الى اليونان المشاركة في وضع الحظر، تعتبر من الناحية العلمية المجردة اكثر المناطق الاوروبية تعرضا لآثار الاشعاع النووي بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت ضمن فترة كارثة تشيرنوبيل، اي بين ٢٩ نيسان/ ابريل المنصرم والاول من ايار/ مايو الجاري. كذلك تؤكد معلومات وكالة الطاقة الدولية في فيينا ان هنغاريا تعاونت بشكل مكثف مع النمسا سواء في تبادل المعلومات او ترتيب اجراءات المعالجة. وان الارقام المعلنة لمقاييس الاشعاع النووي لم تسجل اختلافات او فروقا كبيرة حتى الآن بالنسبة للبلدين، ولا بد بالتالي من القول ان اي قرار من هذا النوع لا بد ان يساوي بودابست مع فيينا، كذلك لا بد له من شمول كامل مناطق الجنوب الالمانية التي شهدت هي الاخرى اجراءات احترازية رسمية اذا كانت المبررات والاهداف المقصودة منه علمية تقنية وذات صلة بحياة الناس المباشرة.



تشاوشيسكو: الحادث ليس سوفياتيا في مفاعل تشيرنوبيل!

المعالجة العلمية

في خطابه امام اجتماع القيادة الحزبية اكد الرئيس الروماني تشاوشيسكو ان: «حادث تشيرنوبيل ليس شأنا سوفياتيا داخليا. انه امر يتطلب تعاونا دوليا فعالا». ومن هنا فإنه لا بد من التعامل بجدية مع الآثار الخطيرة لانفجار المفاعل النووي السوفياتي التي من المتوقع ان تشمل العقود المقبلة ايضا من السنين، بعيدا عن ماكنة الحرب النفسية التي تدور رحاها دون رحمة في اوروبا الغربية ضد اوروبا الشرقية، والتي تغذيها بشكل محموم سياسة التوتر والمجابهة الاميركية على الصعيد الدولي برمته.

لقد عالجت بلدان اوروبا الاشتراكية كارثة تشيرنوبيل وفقا لامكاناتها الاقتصادية والاجتماعية وشروط انظمتها السياسية الحساسة وفي الوقت الذي فرضت فيه نوعا من الرقابة الدقيقة على المعلومات خشية التسبب في اقلاق الامن الاجتماعي الداخلي، قامت باتخاذ تدابير عملية تكشف عن حجم احساسها بالمخاطر الفعلية الناجمة عن عواقب الاشعاع النووي. فقد قامت يوغسلافيا التي تحرص على استمرار تدفق سواح اوروبا الغربية بوضع برنامج فوري لمواجهة الكارثة بالتعاون مع وكالة الطاقة الدولية وتضمن بيانات تحذيرية للمواطنين توصيهم بعدم التنزه في الحدائق والغابات وعدم قطف ورود الربيع او ادخال الاحذية والمعاطف الى داخل المنازل، وغلق جميع المسابح ودور الاستجمام الكائنة في المناطق الجبلية، والطلب من النساء الحوامل ملازمة منازلهن، وعدم التوجه الى اماكن العمل في المصانع والمؤسسات ورغم حاجة يوغسلافيا الى الحليب فقد اتلفت في يوم واحد فقط ما يقارب مائة الف لتر بناء على الشكوك الطبية بتلوثه نوويا.

ويمكن القول ان جميع دول البلقان تواجه مشكلات متشابهة نتيجة الاثار الخطيرة التي جلبتها الامطار الغزيرة خلال فترة ارتفاع الاشعاع النووي، سواء بالنسبة للارض الصالحة للزراعة او بالنسبة

للمزروعات نفسها، وبخلاف شعوب اوروبا الغربية او وسط اوروبا يشرب ربع سكان البلقان مياه الآبار المنزلية، بجانب اللحوم الطازجة وتقديم العلف الحيواني الاخضر نتيجة لانعدام المعلبات والعلف المجفف. ولا بد من القول ان تدابير عملية كهذه اضطرت يوغسلافيا وهنغاريا الى اصدار العديد من بيانات التطمين بهدف الحيلولة دون خلق حالة ارباك من شانها مضاعفة الاخطار لا محاصرتها.

ويبدو ان اكثر المفجوعين بانفجار تشيرنوبيل بعد اهالي اوكرانيا البولنديون، لا لقرب الكثير من المناطق الزراعية والحيوانية من الاتحاد السوفياتي على الحدود الشرقية، وانما ايضا بسبب حساسية الاوضاع الاقتصادية والسياسية التي ترزح تحتها بولندا منذ سنوات.

وبخلاف الصمت التشيكوسلوفاكي الذي تتخلله من وقت لآخر بيانات «رودي برافو» الناطقة بلسان الحزب، والحظر الروماني شبه الكلي على المعلومات، حاولت بولندا بهدف الحفاظ على حالة الثقة المتنامية بين الشعب والدولة، نشر معلومات تفصيلية عن تطور مخاطر واحتمالات الاشعاع النووي، واقرت برنامج كارثة تشرف على تنفيذه لجنة اختصاصية تحت قيادة نائب رئيس الوزراء، يقوم على اساس تامين وسائط النقل الكافية لجميع مواطني الحدود الشرقية، كما هي حال برنامج بوخارست الذي تشرف عليه مباشرة الينا تشاوشيسكو عقيلة الرئيس الروماني، عندما يصبح الخطر مباشرا وملحا اضافة الى ذلك قامت حكومة الجنرال ياروزلسكي بنشر ٢٠٠ جهاز للقياس النووي في عموم البلاد وتزويد المدارس بمواد التعقيم السائلة التي يجب ان تكفي ١٦ مليون طالب وطالبة دون سن السادسة عشرة، وابقاء الحيوانات في الاماكن المخصصة لها، ومنع تقديم العلف الطازج واصدار تعليمات مشددة لدور رياض الاطفال والمدارس بمنع الاطفال من اللعب في الساحات الرملية او الحدائق والمناطق المأهولة بالحشائش، والتوصية بعدم تناول الحليب او مياه الآبار والخضروات الطازجة.

لا تفرق حركة الاشعاع النووي التي تؤثر في اتجاهاتها حالة الطقس، وتبدلاتها بين ارض تحكمها الاشتراكية واخرى تحكمها الراسمالية. ولا تقف عند حدود المانيا الاتحادية الجنوبية، ولا تتردد عن التحليق في سماء فنلندا الكثيفة الغابات، او زيارة بلدان حوض بحر البلطيق، كما انها لا تحتاج الى تأشيرة دخول بولندية او هنغارية او رومانية. وبقدر ما يحمله الاشعاع النووي من مخاطر جدية لحقول العنب في هنغاريا يحمل المخاطر ذاتها لمثيلاتها لدى الجيران النمساويين. لقد اطلق الانسان المارد التكنولوجي من عقاله وليس مؤكداً امر التحكم فيه سواء وظف للسلم او الحرب. ان الطريقة الوحيدة لتخفيض ضريبة منجزات التقدم العلمي التقني التي اصبحت تتراكم بشكل حلزوني هائل التطور وداخلي الديناميكية، هي التعاون الدولي المسؤول والحريص على مستقبل الوجود الانساني. حادثة تشيرنوبيل فاجعة، ولكن الفاجعة الحقيقية ان تستغل خيمة اخرى للصراع الدولي بين الغرب والشرق، وهو للاسف ما يجري الآن بشكل مثير للقلق والغثيان.□



مريم رجوي: هذا هو القمع المزدوج

المرأة الايرانية تعود الى معسكرات التأهيل

هكذا يشوه رفسنجاني موقف الاسلام من المرأة!

يعيش هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان الايراني، حالة من الغضب الشديد على المرأة الايرانية التي يبدو انها لم تتجاوب مع الشعارات الثورية التي اطلقت منذ سبع سنوات. فبالاضافة الى شبكات التهريب والرشوة التي كانت قد اكتشفت في ايران، والتي طالت قادة ومسؤولين في مواقع متقدمة من الحكم، يتحدث رفسنجاني عن ان المرأة الايرانية لم تغادر مواقعها السابقة، إذ هي لا تزال تؤخذ بالمظاهر الغربية التي يحاول البعض من الضالين في ايران تسميتها بالمظاهر العصرية والحضارية.

وفي الشهرين الأخيرين عانت المرأة الايرانية من ملاحقات ومطاردات أجهزة الأمن وحرس خميني، تحت ذرائع انها لا تلتزم «بالاسلام والقيم الاسلامية». وهذه مسألة تثير في ايران نقاشات حادة وواسعة في صفوف المتعلمين والمثقفين الذين يعتقدون ان السلطة المتجسدة الآن في الملالي تشوه حقيقة الاسلام وروحيته عندما تلصق به مواقف ومحرمات مزيفة على الصعد السياسية والثقافية والانسانية.. وحتى السلوكية. ويبدو ان الضغط البوليسي على المرأة الايرانية قد اشتد في الآونة الأخيرة، بالمقارنة مع الضغط البوليسي الموجه ضد المعارضة السياسية على اختلاف تياراتها.

وفي اواخر شهر نيسان/ ابريل الماضي اتجهت السلطات الايرانية الى تجنيد النساء لارسالهن الى جبهات القتال. وقوبلت الخطوة باعتراضات سياسية في الداخل والخارج. فمنظمة «مجاهدي خلق» المعارضة ردت هذا الاتجاه الى سلسلة المغامرات العسكرية الفاشلة التي قادها المسؤولون الايرانيون، بما فيها الهجوم على «الفاو» الذي أدى الى خسائر بشرية بلغت حوالي خمسين الف شخص.

وفي الخطبة التي القاها رفسنجاني في صلاة الجمعة وتناقلتها أجهزة الاعلام العربية والاسلامية باستغراب شديد، في الثاني من الشهر الحالي، هاجم الايرانيين الذين اختاروا «أسلوب المقاومة السلبية» للنظام، واتهم «النساء الايرانيات» بانهن ما زلن «يعجبهن كشف شعورهن». وقال: «لا اعرف اية افكار تحملها هذه المخلوقات. لقد نفد صبرنا ولا بد من اللجوء الى العنف بطريقة ما. لقد فكر المجلس القضائي الأعلى في الحل، وتم الاعداد له بالتعاون مع «حزب الله» وأرسلت نسخة من الحل المقرر الى المجلس (البرلمان) للتصديق عليه، وذلك بانشاء معسكرات تعيد تأهيل الرجال والنساء الذين يعانون من بعض الفساد الأخلاقي». واضاف رفسنجاني قوله: «سيكون في المعسكرات معلمون ومعلمات للسلوك الاخلاقي. وسيتم اعتقال الفاسدين والفاسدات في الشوارع وتسليمهم للقضاء وللمعسكرات، ليتعلموا على نفقاتهم»!.

ولم يحدد رفسنجاني طبيعة «الفساد»، سوى انه جسدها على ما يبدو من خطبته في الأزياء واللباس وعدم التزام المرأة الايرانية بتوجيه السلطات، وبالمقاومة السلبية التي وضعت النظام الايراني على شفا الهاوية.

وترى زوجة الزعيم الايراني المعارض مريم رجوي، ان المرأة الايرانية تتعرض الى انماط متعددة من القمع والاضطهاد. وقد ردت على رفسنجاني مستنكرة إنشاء معسكرات لاعادة تأهيل النساء الايرانيات. ودعت السيدة رجوي الايرانيات الى الدفاع عن كرامتهن الوطنية والاخلاقية بكل الوسائل المتوفرة. واعتبرت الخطة الجديدة للنظام مكملة لوسائل التعذيب التي اتبعت في السابق، والتي حظيت باجتهادات من خميني ومنتظري.

اما اسباب هذه الحملة الجديدة ضد المرأة الايرانية فتردها السيدة رجوي الى مأزق الحرب والاقتصاد والسياسة التي تحاصر النظام الايراني الذي يلجأ باستمرار الى تصعيد القمع للايرانيين والقمع المزدوج للمرأة الايرانية بشكل خاص.

وهذا الموقف الجديد الذي يلصقه رفسنجاني بالاسلام، هو اكبر افتراء على الاسلام، وهو جزء من حملات الملالي الذين يقولون في كتبهم بان «المرأة ليست سوى اسيرة، والاستفادة منها لا تكون إلا في حجرة النوم والمطبخ فقط»!.

واليوم يخيّر رفسنجاني المرأة الايرانية بين تغطية شعورها ولبس التشادور.. وبين معسكرات إعادة التأهيل، بعد ان كانت السلطات قد فصلت النساء من جميع الدوائر والوظائف الحكومية.. وهذه مأساة من جملة المآسي التي تعيشها ايران في مرحلة ما قبل سقوط خميني او غيابه.□

ف.ك.

بريطانيا تصرّ على موقفها وخوان كارلوس في زيارتها!

جبل طارق يراوح بين لندن و.. مدريد

«قنبلة» تاتشر كادت تفجر العلاقة بين البلدين لكن الاسبان تصرّفوا وكأنهم لم يسمعوا!

مدريد ـ خالد سالم:

في الاسبوع الأخير من شهر ابريل/ نيسان الماضي، قام ملكا اسبانيا خوان كارلوس وصوفيا، بزيارة رسمية لبريطانيا، تمت بعد طول انتظار، ذلك ان آخر زيارة تمت بين الاسرتين الملكيتين، في اسبانيا وبريطانيا، كانت عام ١٩٠٥، حين ذهب الملك الفونسو الثالث عشر، جد الملك خوان كارلوس، الى بريطانيا بحثا عن زوجة، وتزوج من فيكتوريا اوجين.

تمت الزيارة الاخيرة بعد جهد دبلوماسي طويل في مدريد ولندن، وقد كان من المتوقع ان تتم عام ١٩٨١، لحضور حفل زواج الامير تشارلز وليدي ديانا، الا ان اعلان الامير عن ادراج جبل طارق في قائمة المناطق التي سيزورها في رحلة شهر العسل، اغضبت القصر الملكي في اسبانيا والغيت الزيارة، بالرغم من صلة القرابة التي تربط العائلتين الملكيتين:

وظلت الزيارة معلقة حتى شهر نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٨٤، عندما وقع على «اعلان بروكسل» بين وزيري خارجية اسبانيا وبريطانيا، وحينها جُددت الدعوة الرسمية وقبلت من جديد.

وقد جرت الزيارة في جو من الود والحفاوة على طريقة العائلة الملكية البريطانية، وذلك حتى تثبت للعاهل الاسباني وقرينته، حسن نيتها، خاصة وان العلاقات بين البلدين كانت مليئة بالمواجهات العسكرية والصراعات. وقام الملك خوان كارلوس بالقاء خطاب في جلسة خاصة لمجلس العموم واللوردات، اعلن فيه مطالبة اسبانيا بسيادتها على جبل طارق. ولم تكن هذه المرة الاولى التي يتحدث فيها عن هذه المسألة، بل قبلها بليلة، وفي حفل عشاء اقامته الملكة اليزابيت على شرفه، اشار الى المطلب الاسباني نفسه، في الكلمة التي القاها امام الحضور. ولكن رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر لم تنتظر حتى انتهاء الزيارة، والقت بقنبلتها حين قالت امام البرلمان في اليوم التالي ان جبل طارق سيظل بريطانيا طالما ان هذه هي رغبة شعب الجبل. ولولا حنكة الدبلوماسيين لفشلت الزيارة، ولكن الوفد المرافق للملك خوان كارلوس تغاضى عن هذا التصريح وتصرف وكأنه لم يعلم به.

قصة لها تاريخ

ويبدأ الصراع على جبل طارق منذ ٤ اغسطس/ آب ١٧٠٤، يوم ان قام الاسطول الانكليزي ـ الهولندي المشترك باحتلاله، اثناء حرب الخلافة في اسبانيا (١٧٠٠ ـ ١٧٤٠)، وذلك انتقاما من صعود فليبي انجو، حفيد الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا، الى عرش اسبانيا، وكانت اسبانيا وفرنسا في حرب ضد انكلترا وهولندا والنمسا، انتهت بالتوقيع على معاهدتي اوترخت في ١٧١٣، وراستادت عام ١٧١٤.

وبموجب معاهدة اوترخت هذه، التي وضعت حدا لحرب الخلافة في اسبانيا، تنازلت اسبانيا لانكلترا عن المدينة والقلعة والميناء في منطقة جبل طارق.

وتبلغ مساحة الجبل ٨٥٠ هكتارا، ويسكنه ٣٠ الف نسمة، وكان يُسمى «كالبي»، حتى فتح العرب شبه جزيرة «ايبريا» عام ٧١١، بقيادة القائد العربي طارق بن زياد ومنذ ذاك اصبح يدعى جبل طارق.

وظل الوضع هادئا حتى بداية القرن الماضي، الى ان حاول الاسطول الاسباني ـ الفرنسي عام ١٨٠٥ استرداد الجبل، الا ان الاسطول البريطاني بقيادة «نلسون» انزل به هزيمة فادحة في اول وآخر مرة تحاول فيها اسبانيا استرداد الجبل بالقوة. ثم حاولت بريطانيا التقدم بضع كيلومترات داخل التراب الاسباني، خلال القرن التاسع عشر.

عام ١٩٤٠، تطالب اسبانيا لأول مرة باسترداد سيادتها على الجبل، وترفض بريطانيا. وتبدأ اسبانيا في اتباع نظام حصار اقتصادي على الجبل، حتى تصدر الامم المتحدة قرارا عام ١٩٦٥ يدعو الى مفاوضات بين مدريد ولندن، تهدف الى حل النزاع القائم حول الجبل، الا ان بريطانيا تقوم من طرف واحد باجراء استفتاء شعبي بين سكان الجبل حول رغبتهم في استمرار تبعية الجبل لها، وذلك عام ١٩٦٧، الا ان الامم المتحدة لا تعترف بالاستفتاء، ويغلق الجنرال فرانكو الحدود مع الجبل ويفرض حصارا اقتصاديا اكبر على سكانه، وذلك عام ١٩٦٩.

تصريح لشبونة وبروكسل

تظل العلاقات متوترة بين البلدين حتى عام ١٩٨٠، عندما اجتمع وزيرا خارجية اسبانيا وبريطانيا، ووقعا على تصريح «لشبونة»، الذي ينص على جلوس البلدين الى مائدة المفاوضات حول هذا



الملك خوان كارلوس في زيارته لبريطانيا: مشكلة الجبل مازالت قائمة

النزاع. وفي عام ١٩٨٤، يجتمع وزيرا خارجية البلدين من جديد ويوقعان على «اعلان بروكسل» الذي ينص على فتح الحدود التام بين البلدين، وفيه تقبل بريطانيا لاول مرة التفاوض حول مسألة السيادة على الجبل. وبالفعل فتح الحاجز الذي يفصل بين اسبانيا وجبل طارق، في فبراير/ شباط ١٩٨٥، واعيدت الاتصالات بينهما على جميع المستويات.

اذن، بعد قرابة ثلاثة قرون من احتلال بريطانيا للجبل، بدات المفاوضات بين البلدين حول مستقبله، وسط جو تمر فيه العلاقات بين لندن ومدريد بأحسن لحظاتها على مدى التاريخ، فقد كانت دائمة التوتر منذ حرب الخلافة، مرورا باكتشاف اسبانيا أميركا، والقرصنة الانكليزية على السفن الاسبانية المحملة بالذهب في طريق عودتها من القارة الجديدة، وتدمير اسطول «لا ارمادا» الاسباني فخر الفتوحات الاسبانية، وكان مجهزا لتدمير الجزر البريطانية.

أمّا حجة بريطانيا في عدم اعادة جبل طارق الى اصحابه، فهي انها تحترم رغبة شعب الجبل، الذي يتمسك بانتمائه للتاج البريطاني. ولا يفوتنا الاشارة هنا الى ان معاهدة «اوترخت» التي مازالت سارية المفعول حتى الآن، لا تنص على حد أو تاريخ لتخلي بريطانيا عن الجبل.

ومما هو جديد بالذكر ان استطلاعا للرأي العام اجري في الجبل، يشير الى ان نسبة ٧٣٪ من السكان يعارضون فكرة فرض سيادة اسبانيا على الجبل، بل يعارضون «اعلان بروكسل» هذا الذي يساوي بين العمال الاسبان المقيمين هناك والسكان الاصليين، ولا يتوانون عن اعلان مخاوفهم من ان تقوم بريطانيا، يوما ما، بالتخلي عن الجبل. اذ انهم لم يغفروا لحكومة اسبانيا الحصار الاقتصادي الذي فرضته عليهم باغلاقها الحدود عام ١٩٦٩ خاصة وان مياه الشرب



نفسها كانت تصل اليهم من اسبانيا. ولكن حكومة الجبل حلت مشاكلها بالتوجه صوب الرباط، وتزودت بكل المواد من المغرب، بل ان الملك الحسن ارسل عمالا مغاربة ليحلوا محل الاسبان الذين سحبتهم حكومة مدريد، في ذلك الوقت، وذلك ردا على اسبانيا التي رفضت ذلك الحين الجلاء عن الصحراء المغربية.

والجدير بالذكر هنا ان فتح الحاجز الذي كان يفصل بين اسبانيا والجبل، كان احد الشروط التي وضعتها بريطانيا حتى لا تعارض انضمام اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة، وكان ذلك قبل التوقيع على «اعلان بروكسل»، الذي تلته جولة من المفاوضات بين وزير خارجية بريطانيا ونظيره الاسباني، في شهر كانون الاول / ديسمبر ١٩٨٥، لم تسفر عن شيء، يذكر، سوى التفاوض على الاشتراك في استعمال مطار الجبل. وقد جرت مؤخراً مفاوضات حوله باءت بالفشل. وكان هذا اللقاء قد سبقه لقاء آخر بين وزير خارجية اسبانيا السابق، فرناندو موران، ونظيره البريطاني، جيفري هو، في فبراير/ شباط ١٩٨٥، تقدمت فيه اسبانيا باقتراحين حول وضع الجبل وهما:

جعل الجبل منطقة حرة على غرار هونغ كونغ، او القبول بنظام سيادة مشتركة، ولم تجب بريطانيا على الاقتراحين حتى الآن.

لماذا تتشبث بريطانيا بهذه المنطقة الصخرية؟

مما لا شك فيه ان الجبل ذو اهمية استراتيجية للسيطرة على مضيق جبل طارق، وبالتالي مدخل البحر المتوسط. ويعتبر احدى نقاط الدفاع الرئيسية عن الغرب، اذ تشير جميع الدراسات العسكرية الى ان اغلاق المضيق في حالة قيام صراع مسلح تكون اوروبا طرف فيه، امر جوهري من اجل التحكم في المنطقة، وقد زادت اهمية المضيق الاستراتيجية منذ ان بدأ الاسطول السوفياتي يتردد على البحر المتوسط.

واحدث دليل على اهمية الجبل، هو ما حدث ليلة قيام الطائرات الاميركية بالعدوان على ليبيا، فقد تزودت الطائرات البريطانية بالوقود في قاعدة الجبل العسكرية.

لذلك، يبدو من المنطقي القول ان لندن لن تتخلى عن الجبل الا اذا ضمنت انه سيذهب الى حلفاء في حلف شمال الاطلسي... واسبانيا بوضعها الحالي داخل الحلف، منتمية الى الجناح السياسي لا الجناح العسكري، لذلك يحجب الحلفاء تأييدهم في استرداد سيادتها على الجبل.

امام هذا الوضع، كيف يمكن التوصل الى حل، بالرغم من انه ليس سهلا على اسبانيا الانتماء الى الجناح العسكري للحلف، لاسباب الوضع الداخلي على الاقل... فكيف المخرج؟.

عدد غير قليل من المراقبين الاوروبيين يشير الى ان وضع اسبانيا في الحلف، ووضعها في السوق الاوروبية المشتركة، ثم زيارة الملك خوان كارلوس لبريطانيا، كل ذلك قد يساعد اكثر على الاسراع في مفاوضات اعادة جبل طارق الى اسبانيا.

من هنا يرى هؤلاء المراقبين احتمالات ما يعنيه تصريح وزير الخارجية الاسباني فرناندث اوردونيث عن قيام جولة مفاوضات جديدة مع نظيره البريطاني عما قريب□

Newsweek
THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE
Published by Newsweek, Inc.

نيوزويك

عهد الرئيس مبارك



تحدث الرئيس المصري حسني مبارك مؤخرا الى ادوارد بيهر مراسل مجلة نيوزويك في القاهرة. ننقل بعض ما دار من حديث.

سؤال: هل تشارك الولايات المتحدة موقفها من القذافي ام انك تراه هاجسا؟

جواب: على الولايات المتحدة ألّا تبالغ. فليبيا، في النهاية، بلدٌ صغير جدا.

سؤال: ما هو الحل لمشكلة الارهاب الدولي في نظرك؟

جواب: المسألة برمتها تتعلق بالمشاكل القائمة في هذه المنطقة. لو كان هناك مشروع سلام او حتى بداية لمشروع من هذا النوع، لما كان الارهاب مشكلة كما هي الحال الآن. اعتقد ان جلب منظمة التحرير الفلسطينية لطاولة المفاوضات في اطار صيغة الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني كفيل بتقليص الارهاب بنسبة ٥٠٪.

سؤال: هل تعتقد ان للاميركان نفس وجهة النظر؟

جواب: بلغتهم رأيي هذا لكني لم احظ بجواب. الطريقة الوحيدة لتجنب الارهاب تكمن في ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية التي لا نستطيع معالجة ظاهرة الارهاب بمعزل عنها.

سؤال: ألم يفشل مشروع السلام الذي اشرت اليه؟

جواب: لا. لم يفشل. الفلسطينيون يصرون على حق تقرير المصير كشرط للتقدم. لكن اذا امكن اقناع منظمة التحرير الفلسطينية بالموافقة على تقرير المصير في اطار نصوص الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني. فلن يكون هناك حجة لعدم التفاوض، كما اعتقد.

سؤال: يقول الخبراء ان مصر بحاجة الى فرض اجراءات تقشف قاسية. لكن هناك انطباعا بأن التكلفة السياسية ستكون مرتفعة جدا، وبأنك تخشى تكرار الاضطرابات التي حدثت بعد قرار انور السادات رفع الدعم عن المواد الاساسية؟

جواب: لست معنيا باضطرابات يناير ١٩٧٧، لأن السلطة يومها قامت برفع الاسعار فجأة ودون تقديم تفسيراتٍ، فكان الفقراء هم الاكثر تضررا. علينا ان نجد صيغة مقبولة اجتماعيا من اجل حل مشاكلنا. فالاجراءات القاسية يجب ان تكون مدروسة جيدا وان تتضمن الاخذ من الغني لمساعدة الفقير. اذ لا يمكن الغاء الدعم بين عشية وضحاها. حين رفعنا سعر الرغيف من قرش الى قرشين، تقبل الناس ذلك لاننا اعددناهم للأمر.

سؤال: أليس الانفجار السكاني هو اصل المشكلة؟

جواب: هذا ايضا مما لا نستطيع تقليصه ما بين عشية وضحاها، فمشاكل القاهرة كبيرة ونحن نتجه نحو الخطوات العملية، كأن يعمل الاطباء والخريجون الجدد خارج العاصمة. لكن ذلك يستغرق وقتا، فقبل ابعاد الناس عن مركز المدينة عليك ان توفر لهم السكن والمدرسة والعمل. خلال السنوات السبعين الماضية اتسعت القاهرة دون اي نوع من الصيانة او التجدد. فنظام المجاري الذي بُني عام ١٩٠٦ لم يمس حتى الآن باستثناء بعض الاصلاحات الطفيفة عام ١٩٦٢.

في نهاية ١٩٨٧ سنكون قد بنينا مساكن اكثر من السنوات العشرين الماضية. لقد ارتفع استهلاك الكهرباء في السنوات الخمس الماضية من ٣ بليون ميغاواط الى ٤٠ بليون ميغاواط، وانفقنا في الفترة ذاتها على تجديد سكة الحديد اكثر مما انفق عليها خلال السنوات الخمسين الماضية. هناك اولويات نعمل على تحقيقها بالشكل الصحيح.

سؤال: هل تنضم الى جامعة الدول العربية لو طلب منك ذلك؟

جواب: لقد طُلبَ مني وكان جوابي الرفض لأن الجامعة العربية جسدٌ ميت غير قادر على ايجاد حل لأي مشكلة في هذا الجزء من العالم الذي يعج بالمشاكل. علاقتي جيدة مع اغلبية الدول العربية حتى ليبيا التي تتصل بي بين الحين والآخر بالرغم من اصرارها على الانكار.

سؤال: هل يمكنك الاستمرار في النهج الديمقراطي امام نوعية المشاكل التي تواجهها؟ ألن يكون لديك دوافع للعودة الى الممارسات الديكتاتورية؟

جواب: لو كان لدي ميل للعودة الى الديكتاتورية، لكنت فعلت ذلك بعد اضطرابات الامن المركزي في شباط/ فبراير الماضي. لكني لم اعرها اهتماما. لماذا؟ لاننا في ظل الديمقراطية وحدها يمكننا اعلام الناس وتمكينها من الفهم والتفاعل وقبول قرارات الحكومة. دون ديمقراطية لن يكون هناك قطاع خاص مزدهر. انها صمام امان. أنا لا انتقد من سبقوني في الحكم، لكن معظم مواردنا في الماضي انفقت على الحروب او في الاعداد لها، بينما نركز الآن على التطوير وتحسين مستوى المعيشة.

اننا نعيش حقبة مختلفة!□

١٩٨٦/٥/١٩

New York Times

النيويورك تايمز

السودان



اختارت السودان حكومتها الجديدة بأسلوب ديمقراطي، فأصبحت واحدة من الانظمة الديمقراطية النادرة في القارة الافرقية، وسواء كانت السودان ديمقراطية ام لا، عليها مواجهة هرم المشاكل المتمثل في المجاعة والتدهور الاقتصادي والديون والحرب الاهلية اضافة لتدخل جيرانها «غير الديمقراطيين» في شؤونها.

على الحكومة الجديدة ان تتصدى لكل ذلك، لكن لا بد من التفهم والمساعدة من اميركا التي يُعتبر دورها رئيسيا في تقديم المعونة للسودان.

اما المشكلة الاكثر الحاحا فهي الحرب الاهلية التي اشتدت في السنوات الثلاث الاخيرة حين فرض جعفر نميري القانون الاسلامي على غير المسلمين. ان استمرار هذه الحرب سيُبقي الباب مفتوحا امام القذافي ومانغستو مريام ليؤثرا في مجريات الشؤون السودانية.

تحتل المجاعة ومسالة التطوير الزراعي المرتبة الثانية في سلم مشاكل الحكومة. لقد شهدت مسألة التطوير الزراعي تراجعا في الشهر الماضي حين تعرض موظف في السفارة الاميركية في الخرطوم لاعتداء «إرهابي» بوحي من ليبيا، فردت واشنطن باخلاء معظم رعاياها.

في السودان مفارقة عجيبة، فبعض مناطق تعاني من كساد في المنتوجات بينما بعضها الآخر يعيش مجاعة. هنا تبرز اهمية المساعدة التقنية التي تستطيع جلب طعام اكثر الى المناطق المحتاجة، لكن ذلك يتطلب ظروفا آمنة.

ويمكن للتطور الزراعي ان يخفف من عبء الديون (ساهمت اجراءات التقشف المتعلقة بالديون في اسقاط نميري في العام الماضي).

مشكلة السودان الاخيرة تتعلق بعلاقاته الخارجية، فبعد ان كان تابعا لبريطانيا ومصر بالتناوب، يتجه حديثا نحو ليبيا التي كانت منفى الصادق المهدي لسنوات. فالقائد الجديد لا يشارك واشنطن عداءها للعقيد القذافي، وهو ايضا سياسي محنك ووطني لا يمكن وصفه بالعداء للغرب. كما ان حكومته تضم سياسيين معروفين بتوجههم المصري.

الكثير سيعتمد على كيفية ايجاد الصادق المهدي لحل ناجح للحرب الاهلية. لقد التزم الرجل بتخفيف القانون الاسلامي والتفاوض مع المتمردين. تلك المؤشرات على راس جدول اعماله تبعث على التفاؤل. وطالما انه مستمر في النهج نفسه، فان حكومته تستحق دعما قويا.□

١٩٨٦/٥/١٣

lepoint

لو بوان

أفراح البصرة

بقلم: بيير بيلو

على بعد ١٠٠ كم من الفاو و٣٠ كم من الخطوط الايرانية، تقف البصرة لتقدم عرضا مُذهلا. مُضاءة على نمط مدننا في أعياد نويل، تتلألأ البصرة تحت سيل من النور.. الضوء الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر يتسلق الواجهات ويزين النصب التذكارية ثم يتراكض ليحيط بالنوافذ.

صور الرئيس صدام حسين. تتصدر الشوارع. المطاعم المفتوحة في الهواء الطلق تزدحم بروادها. اما الاحياء التجارية التي يحميها جدارٌ متصل من اكياس الرمل، فتنبعث من مخازنها أصوات الموسيقى المقترنة بضوء تتفاوت قوته لتخلق أجواءً سيريالية.

.. البصرة تطلقُ تحديها الحقيقي في الوجه الايراني.□

١٩٨٦/٥/١٢

«لقد تم اعدادها على يد منظمة سورية مصرح بها». واضاف «قامت سورية مؤخرا بتوسيع دائرة الارهاب

في أوروبا. انه شيء جديد وخطير».

باستثناء التصعيد الكلامي ومحاولات وقفه، لا جديد. فالجولان لم تشهد تعزيزات او تحركات «اسرائيلية» من النوع الذي يمكن ان يزعج دمشق.

كما لم تعدل سورية في توزيع قواتها. غير ان قوات الجانبين، تعيش حالة تاهب قصوى!□

١٩٨٦/٥/١٣



THE WASHINGTON POST

الواشنطن بوست

الغرب يتهم سورية

تتابع الحكومات الغربية تحقيقاتها التي تشير الى استخدام سورية لامتيازاتها الدبلوماسية لتغطية العمليات الارهابية على الارض الاوروبية. فالبوليس الالماني الغربي يميل الى الاعتقاد بان سورية كانت وراء الانفجار الذي حدث في جمعية الصداقة العربية - الالمانية في برلين الغربية بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٩. كما يعتقد البوليس البريطاني بضلوعها في محاولة وضع قنبلة في طائرة «العال» بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٧.

بناء على ما تقدم قام البريطانيون بطرد ثلاثة من الدبلوماسيين السوريين الذين رفضوا الخضوع للاستجواب بحجة الحصانة الدبلوماسية.

ما الذي يجري؟

ان دموية عقل الاسد ثابتة بدليل قتله آلاف السوريين واستخدامه الارهاب ضد اصدقاءه المزعومين وضد اعدائه المعلنين في لبنان والضفة الغربية ومناطق عربية اخرى.

معروف عن اسد انه لا يخاطر وان اهدافه السياسية من النوع البعيد المدى. اذن لماذا يعرّض نفسه للنقد، بل لما هو أسوأ منه في لحظة لا يجد فيها رفيقا بين العرب سوى ليبيا لو اختارت «اسرائيل» الضرب بالنسبة للغرب. هناك سببٌ للتفكير في ان دمشق قد رعَتْ بعض الاعمال الارهابية التي كانت تنسب عادة الى ليبيا. فالرئيس اسد يعيش في عالم من العنف ويمارسه مما جعل من حكومته نفسها هدفا لهذا العنف إثر الانفجارات التي دوت في الشهر الماضي في خمس مدن سورية مخلفة مئات الاصابات.

ان اللحظات التي تمر على اسد دون ان يفكر بالدفاع او الانتقام هي على الارجح لحظات قليلة، وان كان يستطيع اخفاء قسوته تحت قناع الوجه اللطيف!□

١٩٨٦/٥/١٤

Le Monde

لوموند

«اسرائيل» تهدئ اللعب

بقلم: جان بيير لونجلييه

اختارت «اسرائيل» الآن ان تهدىء اللعب بعد ان تعرضت لشكوك بعض العواصم العربية التي اتهمتها بالاعداد لعمل عسكري ضد سورية، تحت ستار «الرد على الارهاب الدولي».

وفيما يؤكد قادة تل أبيب عزمهم على مواجهة الدول التي تنظم او تامر بعمليات ضدهم، لا يتوانون عن اطلاق التصريحات التي تنص على ان الارهاب شيء، والحرب شيء آخر.



في هذا السياق جاءت تصريحات شمعون بيريز واسحق رابين بتاريخ ١٩٨٦/٥/١١: «ستعمل «اسرائيل» كل ما في وسعها لتجنب حرب مع سورية. لكن على العالم ان يفعل شيئا لوقف ضلوع سورية في مسألة الارهاب وذلك بالوسائل الاقتصادية والدبلوماسية». كان هذا تصريح بيريز الذي لا يختلف من حيث المضمون عن القلق الذي «يُثقل» على اسحق رابين العائد من الولايات المتحدة. فهناك معلومات صحفية غير مؤكدة تشير الى خشية الدولة العبرية من ان تتعرض لسوء الفهم من قبل دمشق.

فكان لا بد من تحميل واشنطن مسؤولية تطمين الرئيس السوري تجاه نواياها دون ان يمنعها ذلك من دراسة الاتهامات البريطانية والاميركية حول دور المخابرات السورية في محاولة تفجير العال التي تم اكتشافها في اللحظة الاخيرة في مطار هيثرو بلندن بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٧.

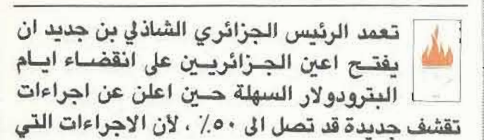
لقد كرر اسحق رابين مرة اخرى ما قاله في واشنطن، في الاسبوع الماضي، عن المحاولة التي استهدفت العال

Herald Tribune
INTERNATIONAL

هيرالد تريبيون

أزمنة الجزائر الصعبة

بقلم: جوناثان راندال



تعمد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ان يفتح اعين الجزائريين على انقضاء ايام البترودولار السهلة حين اعلن عن اجراءات تقشف جديدة قد تصل الى ٥٠٪، لأن الاجراءات التي

اتخذت من قبل لم تكن كافية لتدارك النقص في دخل البلاد من العملة الصعبة نتيجة لانخفاض اسعار النفط وهبوط الدولار.

الجزائر التي يتجاوز تعداد سكانها ٢١ مليونا والتي تواجه بهبوط في انتاج النفط، بلد معدل الولادات فيه من اعلى المعدلات في العالم، وتحتاج الى استيراد ٦٠٪ من غذائها. وهي تعتمد على صادراتها النفطية للحصول على ٩٧٪ من العملة الصعبة.

وتعتبر الدعوة الى التقشف والاعتماد على النفس التي اطلقها الشاذلي بن جديد تراجعا عن سياسة

الانفتاح الاقتصادي التي كانت تهدف الى تزويد الجزائريين بمواد استهلاكية اكثر بعد جيل من الحرمان في ظل هواري بومدين. لقد قامت الحكومة

بتخفيض مشاريع الطرق والمستشفيات وهي بصدد دراسة فرض القيود على الحج الى مكة (المكرمة) وتقييد خروج الجزائريين للسياحة في الخارج، فقد خفضت عدد المسموح لهم بالمغادرة الى النصف.

في الوقت نفسه، لا تبدي الجزائر حماسا لتسهيل ظروف الاستثمار الاجنبي مما يخلق عوائق امام استخراج الاحتياطي من النفط والغاز.

ويقدر المتخصصون في الصناعة ان الجزائر دون نفط وغاز جديد، ستعجز عن تلبية احتياجات مواطنيها الذين سيصل عددهم الى ٣٥ مليون في نهاية هذا القرن.□

١٩٨٦/٥/١٤

عودة الى قمة طوكيو

زيادة التنسيق الاقتصادي في الغرب وتجاهل قضايا العالم الثالث

بالرغم من الطابع السياسي البارز الذي وسم قمة البلدان الصناعية الغربية في طوكيو، فإن النتائج الختامية أكدت بوضوح ان الدول السبع (الولايات المتحدة - كندا - اليابان - بريطانيا - المانيا الغربية - فرنسا - ايطاليا) قد استطاعت ان تحرز تقدماً ملحوظاً فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية.

فالبيان الاقتصادي الذي صدر مع نهاية اعمال القمة الصناعية الثانية عشرة التي عقدت بين الرابع والسادس من الشهر الجاري لم يكتف فقط بتسجيل ارتياح الزعماء المشاركين بالتقدم الحاصل على الصعيد النقدي منذ العام الماضي، بل اشار وللمرة الأولى الى توسع قاعدة التفاهم والتلاقي حول العديد من المسائل الاقتصادية المشتركة.

ان قراءة سريعة في البيان الاقتصادي المذكور تدلل بوضوح ان قادة الدول السبع قد استطاعوا ان يتجاوزوا الكثير من خلافاتهم السابقة او ان يجمدوا منها ما هو عسير الحل ليركزوا جل جهدهم على انضاج نقاط الاتفاق وبما يوحي ان تبدلا كبيراً قد طرأ في هذا الميدان خلال الفترة القليلة الماضية.

بين نقاط الاتفاق العديدة يمكن ان نلاحظ من جهة اولى تاكيد البلدان المذكورة على لسان زعمائها عن نيتها في الاستمرار بالعمل سوية، وارتياحها للتقدم الذي تم تحقيقه في الميدان الاقتصادي مقارنة بالقمة السابقة التي حصلت في العام السابق.

غير ان هذه الرغبة وذلك الارتياح لم يمنعا اولئك من القول ان الاقتصاد العالمي لا يزال يواجه العديد من المشاكل الصعبة التي من شأنها ان تعرقل الجهود الرامية الى عودة النمو الاقتصادي، ومن بين تلك المشاكل زيادة نسبة البطالة، وحالات الخلل الاقتصادي الداخلي والخارجي والضغوط الحمائية المستمرة والمصاعب التي تعاني منها البلدان النامية لا سيما مشكلة الديون الخارجية..

واضافة الى تلك المشاكل وانطلاقاً منها أكد المسؤولون الغربيون على ضرورة الاستمرار في التحكم بالانفاق العام واتباع سياسات تنموية لا تضخمية تمنع من زيادة حدة البطالة وتساعد على تقليصها.

زيادة التنسيق الاقتصادي

وبعد تلك المقدمات يتناول البيان الاقتصادي الاجراءات الجديدة التي تم تبنيها من قبل المشاركين والتي من أهمها تشكيل لجنة سباعية تضم وزراء المالية في البلدان المعنية مهمتها تدارس القضايا المشتركة وتقديم الاقتراحات بشأنها كي يتسنى للسلطات المختصة من اتخاذ الاجراءات الضرورية.

ان تشكيل اللجنة السباعية - بالنظر للمهمات الواسعة التي انيطت بها - يشكل بحد ذاته حدثاً اقتصادياً ذا مدلولات اقتصادية عميقة كون هذه اللجنة اذا استطاعت بالفعل ان تقوم بدورها، فانها ستكون بمثابة مجلس اقتصادي للبلدان الصناعية السبع وهو ما لم يحصل من قبل.

ومن الجدير بالتذكير في هذا الصدد ان مجموعة السبعة كانت قد أقرّت في العام الماضي تشكيل «فريق عمل» من خمسة اعضاء هم: وزراء المال في الولايات المتحدة واليابان وفرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا (اي باستثناء كندا وايطاليا) وقد كلف هذا الفريق درس القضايا النقدية والعمل على استقرار حدود مبادلة العملات الغربية الأساسية.

وقد جاء تشكيل ذلك الفريق كما هو معروف في ضوء الاهتزازات النقدية التي حصلت منذ عدة سنوات، مع التذبذب الكبير في سعر الدولار وصعوده المتسارع مقارنة بالعملات الأخرى، وكذلك ارتفاع حدة مشكلة ديون البلدان النامية وما رسمه من احتمال افلاس بعض المستدينين، بكل ما يؤشر عليه ذلك من امكانية حدوث انعكاسات خطيرة بالنسبة للنظام النقدي الغربي وللبنوك الغربية.

واستطاع فريق الخمسة ان يحقق تقدماً هاماً في مهمته - على عكس ما توقعه الكثيرون - اذ من المعروف في هذا المجال النتائج الهامة التي تم التوصل اليها عقب اجتماع واشنطن في ٢٢ ايلول/ سبتمبر من العام الماضي حيث لم تتوقف البلدان المعنية عند حدود الاعلان عن نيتها في العمل من أجل استقرار الأوضاع النقدية وانما اكدت عن عزمها على التدخل في الاسواق المالية في كل مرة يقتضي الأمر من أجل تحقيق الهدف المنشود.

وكان من نتيجة ذلك ومن جراء تدخل البنوك المركزية للبنوك الخمسة ان تم كبح جماح صعود العملة الأميركية في مرحلة اولى ودفعها نحو الهبوط فيما بعد وبنسبة تزيد عن ٣٠٪ حالياً مقارنة بما كانت عليه قبل عام من الآن.

ان التقدم المذكور وان عبر عن تلاقي المصالح الأميركية الأوروبية في هذه الفترة فانه يؤشر في الوقت نفسه على رغبة الأطراف الغربية في اجراء المزيد من التنسيق في سياساتها المالية والاقتصادية. وما يستحق الاشارة هنا، هو التراجع الملحوظ في الموقف الأميركي خلال السنوات القليلة الماضية.

الموقف الأميركي

ففي القمم الغربية السابقة كانت الادارة الأميركية ترفض بشكل قطعي القبول بمبدأ التنسيق النقدي وتمتنع عن مناقشة السياسة النقدية الأميركية خصوصاً ارتفاع سعر الدولار وارتفاع معدلات الفائدة، كما انها كانت تؤكد في كل مرة رفضها لفكرة تدخل البنوك المركزية في الاسواق المالية بحجة ان مثل هذا التدخل يتعارض مع نهجها الليبرالي.

والتساؤل الذي يطرح نفسه اليوم: ما هو تفسير



قمة طوكيو: تقدم ملحوظ.

«التنازلات» او بالأصح التغير الحاصل في الموقف الأميركي؟ الأمر الواضح اليوم ان الاختلالات الاقتصادية الكبيرة التي تعاني منها اميركا هي ما يفسر التغير المذكور، ففضلا عن العجز الكبير في الموازنة المالية للسنة السابقة في اميركا والمقدر بـ٢٠٠ مليار دولار شهد الميزان التجاري الأميركي، بدوره عجزاً مقداره ١٥٠ مليار دولار تقريباً. وانطلاقاً من ذلك اخذت الادارة الأميركية تسلك منحىً جديداً للتخفيف من تلك الاختلالات، وهو الاتجاه الجديد الذي يمكن تلخيصه بالقول ان ارتفاع معدلات الفائدة كما ارتفاع الدولار الذي كان يخدم الاقتصاد الأميركي في فترة سابقة قد أخذ يرتد عليه فيما بعد بآثار سلبية.

بين الأمثلة الكثيرة في هذا المجال ان ارتفاع سعر العملة الأميركية قد ادى الى اضعاف القدرة التنافسية للعديد من الصناعات الأميركية في الأسواق العالمية، وهو ما ادى بالنتيجة الى زيادة حدة عجز الميزان التجاري.

وعودة الى قمة طوكيو فان المسألة السابقة، اي زيادة التنسيق النقدي كانت موضع ارتياح المشاركين كما تم الاشارة الى ذلك من قبل، غير ان ايطاليا التي لا تعتبر طرفاً في فريق الخمسة طالبت ان يتم توسيع الفريق ليضم البلدان الأخرى، وهو ما تم رفضه من قبل الوفد الأميركي بذريعة ان الحفاظ على المجموعة على ما هي يعتبر أكثر فاعلية، وان كان مبرر هذا الرفض الحفاظ على التوازن الموجود، وتجنّب رجحان كفة الدول الأوروبية اثناء مناقشة القضايا النقدية.

لجنة جديدة

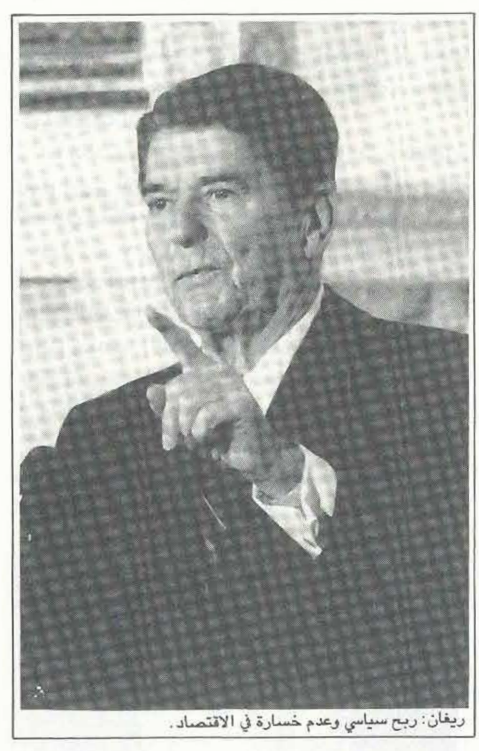
في المقابل تم اقتراح تشكيل لجنة موسعة تتشكل من وزراء المال في البلدان السبعة ذات مهمة مكملة للجنة الخماسية وان بدت الصلاحيات الموكلة اليها اوسع بكثير من صلاحيات الأخيرة وقد تبنت قمة



طوكيو هذا الاقتراح واوعزت الى وزراء المال ان يسيروا في هذا الاتجاه.

وما يستحق الاهتمام والاشارة بصدد انشاء اللجنة الاقتصادية السباعية هو ان البلدان الصناعية السبعة تبدو وكأنما تجاوزت مرحلة الخلافات والمشادات لتقترب أكثر من واقع جديد يتسم قبل كل شيء بزيادة التنسيق والتعاون الاقتصادي. فتلك البلدان بعد ان تمكنت في العام الماضي من ارساء اسس الحوار والتشاور والتنسيق النقدي تبدو حريصة اليوم على ترسيخ تلك الأسس وتوسيعها الى غالبية المسائل الاقتصادية.

والدليل على ما سبق ان اللجنة الجديدة سوف تناقش السياسات والبرامج الاقتصادية في البلدان المعنية، بشكلها الشمولي، اذ نص البيان الختامي على ان وزراء المال سوف يتدارسون المؤشرات الاقتصادية



ريغان: ربح سياسي وعدم خسارة في الاقتصاد.

المختلفة كمعدلات نمو الدخل الوطني الاجمالي ومعدلات التضخم، ومعدلات الفائدة، ونسب البطالة ومستويات العجز في الموازنات وفي الموازين التجارية وموازين المدفوعات، كما سيتطرق اولئك ايضاً الى تدارس حجم الكتلة النقدية، وكميات الاحتياطي من العملات والى حدود تبادل العملات..

والأهم من ذلك في توجهات البلدان الصناعية ان عمل اللجنة السباعية لن يتوقف عند حدود الدراسة وتبادل وجهات النظر بل يتضمن ايضاً تقديم المقترحات العملية لمعالجة اي خلل ملحوظ في هذا البلد أو ذاك وهذا ما نص عليه البيان الختامي حين أكد على ان زعماء البلدان السبعة «يدعون وزراء المال والبنوك المركزية للعمل، في اطار ممارسة عملية المتابعة متعددة الاطراف ـ وبكل الجهود للوصول الى اتفاق حول الاجراءات الاصلاحية المناسبة، وفي كل مرة يحصل فيها انحراف هام مقارنة بالتوجهات المرسومة، وعندما يقتضي الأمر التدخل في اسواق العملات..».

ويتضح من خلال النص السابق ان اللجنة الجديدة سوف تقوم بدور فعّال اذا لم يعترض ذلك أي امر طارىء في المستقبل، خصوصاً ان من المقرر لها ان ان تجتمع مرتين سنوياً: الأولى قبيل انعقاد قمة الزعماء بهدف التحضير لها وتقديم المقترحات الضرورية، والثانية في كل خريف وفي فترة اجتماعات مجلس صندوق النقد الدولي.

وماذا عن الجنوب

خلاصة القول ان التقدم الحاصل على جبهة الاقتصاد لن يتوقف في آثاره على عملية التنسيق الاقتصادي بين البلدان الغربية، انما سيشمل القضايا النقدية والاقتصادية العالمية، خصوصاً ما يتعلق بالبلدان النامية نظراً لأن هذه الأخيرة ترتبط بشكل وثيق ورغماً عنها بعجلة النظام الاقتصادي والنقدي الغربي.

والخطر كل الخطر بخصوص النقطة الأخيرة ان يتم التعاون والتنسيق المتزايد بين المجموعة الغربية على حساب بلدان العالم الثالث، بعد ان كانت هذه الأخيرة تستفيد في الماضي من اختلاف وجهات النظر داخل الدول الراسمالية في الدفاع عن مصالحها.

ومثل هذا التخوف يبدو منطقياً ومبرراً حالياً في ضوء محاولات الهيمنة الاقتصادية التي تتبعها الولايات المتحدة في العالم، في الوقت الذي اخذت تتراجع فيه الدعوات لقيام تعاون بين الشمال والجنوب..

ومما يعزز هذه الحقيقة ان البيان الاقتصادي تطرق الى المشاكل التي تعاني منها البلدان النامية بشكل عمومي وهامشي لا يدلل على وجود اية نية حقيقية لمساعدة شعوب تلك البلدان على تجاوز حالة التدهور الاقتصادي والمعاشي التي تعاني منها منذ عدة سنوات.

فالبلدان الصناعية ربطت مجدداً مصير الدول النامية بنجاح السياسات الاقتصادية المتبعة في الغرب، دون ان تتوقف عند خصوصية مشاكل ومصاعب تلك البلدان والتي تعتبر نتيجة منطقية للهيمنة الاقتصادية لبلدان الشمال.

والنقطة الأخيرة التي تعبر عن تراجع قضايا البلدان النامية مقابل تدعيم الجبهة الاقتصادية للبلدان الغربية هي ما اشار اليه البيان الختامي بصدد القضايا النفطية. فقد جاء في البيان «ان الهبوط الحاصل في اسعار النفط يعود الفضل فيه الى سياسات الطاقة التي قدناها [اي البلدان الصناعية] بشكل مشترك خلال العقد الأخير..».

ولم تكتف قمة طوكيو بهذا الشكل من اعلان ارتياحها لما يجري في السوق النفطية وانما أكدت ان هدف البلدان الغربية على المدى البعيد هو استقرار سوق الطاقة وتجنب اي مخاطر قد تعترض تزويد البلدان الغربية بالنفط متجاهلة بذلك الانهيارات الحاصلة حالياً في البلدان النفطية وغيرها من جراء تدهور الاسعار!.□

حنا إبراهيم

يختلف عن «مارشال» بيريز.. ويتفق معه في الآن نفسه!

ماهي خلفيات مشروع "مارشال" المصري؟

طلب القاهرة من قمة طوكيو يشمل مساعدات لها وللسودان والمغرب والأردن.. ويتجاهل تل ابيب

القاهرة ـ محمد شومان:

علمت «الطليعة العربية» ان القاهرة تقدمت الى مؤتمر قادة الدول الغربية الصناعية بطلب انشاء صندوق مساعدات تخصص لدول الشرق الأوسط التي تعاني من مشاكل اقتصادية نتيجة انخفاض اسعار البترول، وتراكم الديون الأجنبية.

وتقترح القاهرة ان يتبنى الصندوق برامج طويلة الأجل للمساعدات الاقتصادية والفنية بكلفة ٣٠ مليار دولار، على غرار مشروع مارشال الشهير الذي نفذته الولايات المتحدة لاعادة تعمير أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

والواقع ان «مارشال» المصري يتفق مع ما طرحه شيمون بيريز رئيس وزراء الكيان الصهيوني على الادارة الأميركية، وعلى الدول الأوروبية، لذلك فقد ربط بعض المراقبين بين المشروعين المصري و«الاسرائيلي»، واشاروا الى ان الطلب المصري قد يكون في اطار مسعى تل ابيب الهادف الى دعم اقتصادها من خلال الحصول على معونات ضخمة باسم دول المنطقة، وفي مقدمتها مصر والأردن. وكان بيريز طلب ان تتوجه المساعدات الغربية المشابهة لمشروع مارشال الى مصر والأردن والكيان الصهيوني لضمان الاستقرار الاجتماعي والسياسي في هذه الدول كما قال، «ولتمكينها من القيام بدور نشط في مواجهة الارهاب، وللحفاظ على الميزان الاستراتيجي في المنطقة لصالح الغرب، ولمواجهة النفوذ الشيوعي».

وقد استشهد بعض المراقبين على اتفاق الطلب المصري مع مشروع بيريز بما أعلنه الأخير في مطلع الشهر الماضي عن وجود تنسيق بين القاهرة وتل ابيب حول افكاره التي كانت مدار بحث بين مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الاسبق، ومحافظ البنك المركزي «الاسرائيلي».

ومن المؤشرات التي لا تخلو من دلالة ان تسمح القاهرة لحاملة طائرات اميركية نووية بالمرور عبر قناة السويس للالتحاق بالاسطول السادس الأميركي، بعد ان كانت مصر ترفض مرور اية سفن تدار بالطاقة النووية.

أياً كانت دلالات تقارب القاهرة مع كل من واشنطن وتل ابيب فان المصاعب التي تواجه الاقتصاد المصري قد تفسر هذا التقارب وتوضح ابعاده.

مع ذلك لا يمكن التسليم بوجود تطابق بين المشروعين المصري و«الاسرائيلي» لا سيما في ما يتعلق بالشق السياسي ـ المقابل الذي تقدمه مصر ـ، وكذلك في بعض جوانبه الاقتصادية.. صحيح ان بينهما نقاط اتفاق لكن نقاط الخلاف أكثر حتى الآن.

ما هي تفاصيل المشروع المصري؟

لم تعلن القاهرة عن تفاصيل طلبها المقدم الى قمة طوكيو، ولكن «الطليعة العربية» علمت ان الطلب المصري يستعرض اسباب طلب المساعدات الاقتصادية، ويستفيض في الحديث عن المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها مصر، ثم يؤكد على ضرورة تنفيذ هذا المشروع في اقرب وقت ممكن «لتشجيع ودعم جهود السلام والحفاظ على الاستقرار في المنطقة. وتطوير اقتصاديات الدول الديمقراطية» (مصر والسودان)، من أجل مواجهة مخاطر التطرف الفكري والسياسي، دون تسمية طبيعة هذه المخاطر واتجاهاتها. ويبدو ان المقصود بها التيار الاسلامي المتطرف، والاتجاهات السياسية المتطرفة.

د. مصطفى خليل: مباحثات في ضوء مشروع بيريز.

هذا هو المشروع المصري الذي يهتم بالجانب الاقتصادي اساساً، ويركز على مصر. غير انه يطالب بمساعدة الأردن والسودان والمغرب ولا يشير الى الكيان الصهيوني.. فماذا اذن عن «مارشال» بيريز؟.

دون الدخول في تفاصيله التي روجت لها وسائل الاعلام الغربي في الفترة الأخيرة، يمكن القول ان بيريز يامل في قيام الكيان الصهيوني بدور الوكيل او المشرف على تنفيذ أي مشروع مساعدات غربية لدول المنطقة، مما يعود بالفائدة على الاقتصاد «الاسرائيلي» من جهة، وينشط عملية تطبيع العلاقات الاقتصادية والثقافية من جهة ثانية، ويشجع اطرافاً عربية جديدة على الدخول في عملية التسوية. على امل الحصول على جزء من «كعكة» مارشال من جهة ثالثة.

ولا شك ان واشنطن تبارك ذلك التصور «الاسرائيلي» خاصة وانه يتحدث عن ضرورة القضاء على مراكز الارهاب في المنطقة، ويلتقي مع ما يُلهب رأس ريغان ضد منظمة التحرير الفلسطينية، واحتواء الشعب الفلسطيني بتوطينه بعيداً عن خطوط المواجهة، بالاضافة الى التوسع في العدوان على الوطن العربي.

والمؤكد ان ما طرحه بيريز يأتي في سياق اتفاق اميركي ـ صهيوني مشترك تحت عنوان جديد هو مواجهة الارهاب، ولكن هذا الهدف الذي يبدو شرطاً من شروط «مارشال» ريغان ترفضه القاهرة رغم ان اطرافاً عربية اخرى حليفة لواشنطن تأمل في تحقيقه، او تعمل بعضها ـ رغم خلافها الظاهر مع واشنطن ـ على تنفيذه.

ان خلاف القاهرة السابق لا يتعلق بوجود المنظمة، ودورها فحسب، بل يمتد ليشمل اغلب قضايا المنطقة، وفي مقدمتها مسيرة التسوية والاطراف المشاركة فيها، واساليب واشنطن في ملاحقة ما تسميه بالارهاب، فالقاهرة تجاه القضية الأخيرة على سبيل المثال تفرّق بين الارهاب والعنف الثوري الذي تتبناه حركات التحرر الوطني.

كما ان هناك خطوطاً حمراء تفرضها حركة الشارع في مصر، ودور مصر التاريخي على القيادة السياسية لا يمكن تخطيه.. ومن هذه الخطوط مسألة منح قواعد تسهيلات عسكرية لواشنطن او اية دولة أجنبية، أو الاشتراك مع واشنطن في العدوان على أي شعب عربي، او تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

هذه المحاذير تباعد بين مصر ومشروع الكيان الصهيوني، وأي مشروع آخر يطرحه ريغان، لكن حاجة مصر الاقتصادية تدفعها باتجاه التقارب او القبول فالى متى سيظل التباعد؟.. وإلى أي مدى سيصل التقارب؟.. وهل ستظل مصر هكذا بين الاختيارين بلا حسم؟..□

اخبار الاقتصاد

الاردن

١٢ طائرة ايرباص

ذكرت الاوساط الاقتصادية الفرنسية ان الاردن وقع مؤخرا على عقد لشراء ١٢ طائرة مدنية من طراز ايرباص الفرنسية الاوروبية، وتشمل القائمة الاردنية ٦ طائرات من نوع أ ـ ٣١٠ ـ ٣٠٠ و ٦ اخرى من نوع أ ـ ٣٢٠.

واضافت تلك الاوساط ان تسليم الدفعة الاولى من الصنف الاول سيتم في بداية العام القادم ١٩٨٧ والدفعة الاولى من الصنف الثاني بداية عام ١٩٩٠.

ومما يذكر ان الاردن يصبح بهذا العقد الزبون الاول في الشرق الاوسط لشركة ايرباص التي تعتبر منافسا هاما للطائرات الاميركية من نوع بوينغ.

مصر

تخفيض الدعم

مشروع الموازنة المالية المصرية الجديد للعام ٨٦/ ١٩٨٧ يتضمن تخفيضا للدعم يصل الى ٢٠٠ مليون جنيه، اعتمد المشروع ١٧٤٦ لدعم السلع والخدمات الشعبية، بينما كان في موازنة العام الماضي ١٩٥٠ مليون جنيه.

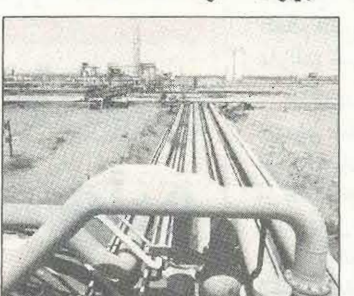
من جهة اخرى تبحث اللجنة الاقتصادية في الحزب إمكانية تحويل الدعم السلعي الى مقابل نقدي يضاف الى اجور الشرائح الاجتماعية التي تستحق الدعم. والمعروف ان الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء الحالي يؤيد الدعم النقدي بدلا من السلعي، لكن المشكلة تكمن في صعوبة تحديد الشرائح والفئات الاجتماعية التي تستحق الدعم واساليب توصيله الى مستحقيه.

نفط

١٦ دولاراً للبرميل؟

ذكرت الاوساط النفطية في الولايات المتحدة ان سعر البرميل من نوع «غرب تكساس المتوسط» قد ارتفع الى ما يزيد قليلا عن ١٦ دولارا بما يتعلق بالشحنات المستقبلية لشهر حزيران/ يونيو القادم.

وفسرت تلك الاوساط هذه الزيادة بارتفاع الاستهلاك داخل الولايات المتحدة، وارتفاع اسعار المواد النفطية المكررة، غير ان هذا النبأ يعيد الى الذهن مع ذلك محاولة الولايات المتحدة منذ فترة دفع الاسعار نحو الارتفاع بعد ان تأثرت الصناعة النفطية لديها بشكل كبير من جراء انهيار الاسعار.



والسؤال اليوم هل ستنتقل حركة الصعود تلك من الاسواق الاميركية الى الاسواق الاخرى، مثلما كان قد حصل ذلك من قبل مع هبوط الاسعار؟

علاقات

عتب مغربي على السوق الاوروبية

لا تزال مسألة العلاقات التجارية بين بلدان المغرب العربي وبلدان السوق الاوروبية المشتركة تشهد حالة من التوتر بعد انضمام كل من اسبانيا والبرتغال الى المجموعة الاوروبية.

وقد عبر السيد عز الدين جسوس الوزير المغربي المكلف بالعلاقات مع السوق الاوروبية عن هذه الحالة عندما اشار مؤخرا الى الصعوبات التي تواجهها بلاده في ايجاد اسواق بديلة للاسواق الاوروبية.

وقد ذكر الوزير المغربي بهذه المناسبة ان تطوير الصادرات من المواد والمنتجات الزراعية في المغرب تم في اطار سياسة التعاون مع السوق وهو ما لا يمكن تناسيه بسهولة.

واضاف المسؤول المغربي في هذا السياق اذا كانت البلدان الاوروبية تريد دعم الانظمة الديمقراطية في اسبانيا والبرتغال، فإننا نعتقد انه يجب الا يتم مقابل ذلك زعزعة استقرار البلدان المجاورة في منطقة المتوسط.

آفاق

كشف حسابات

بعد نجاح الاغلبية اليمينية في الانتخابات البرلمانية الفرنسية في شهر آذار/ مارس الماضي طالب القادة الجدد بتشكيل لجنة حيادية لتكليفها إعداد تقرير عن حالة الاوضاع النقدية والاقتصادية في فرنسا بعد خمس سنوات من حكم اليسار.

وقد جاء هذا الطلب كنتيجة منطقية للحملة التي قادها اليمين ـ يوم كان في المعارضة ـ ضد الحكم الاشتراكي متهما اياه بكل الاوصاف والنعوت كعدم القدرة على ادارة دفة الاقتصاد وزيادة حجم الدين العام، واخفاء الارقام الحقيقية ـ أو التقليل من اهميتها ـ بخصوص العديد من المؤشرات الاقتصادية.

ومع تشكيل جاك شيراك الحكومة الجديدة في باريس، تم بالفعل تحقيق هذه الرغبة، وكلف احد الاقتصاديين الفرنسيين البارزين وهو الحاكم الاسبق للبنك المركزي، المشهود له بنزاهته وموضوعيته... اي بكل ما يؤهله للقيام بهذه المهمة الصعبة وهي وضع الحقيقة كاملة امام الشعب الفرنسي الحكم الاخير بين المعارضة والاغلبية في الامس كما في الغد.

ولم يتقاعس المسؤول المالي الحيادي وفريقه في تقصي الحقائق اذ استمر العمل خلال ايام واسابيع في «نبش» الملفات والدفاتر والاحصائيات في مختلف الوزارات والمؤسسات الى ان تم له اعداد التقرير النهائي الذي يصف بدقة ودون اي التباس واقع المال والاقتصاد.

ومن الامور الهامة التي جاء عليها التقرير حالة عجز الموازنة المالية للعام الحالي ١٩٨٦ التي قدرها بـ ١٥٩ مليار فرنك، اي اكثر بقليل مما كانت اعلنته وزارة المالية السابقة واقل بكثير جدا مما ادعاه اليمين اثناء الحملة الانتخابية وهو مبلغ ٢٠٠ مليار فرنك. واضافة الى عجز الميزانية تناول التقرير قضايا اخرى وضع فيها النقاط على الحروف ليضع حدا للاتهامات والاتهامات المضادة ولكي يتحمل كل طرف مسؤوليته، فلا يكتفي فقط برمي التبعية على الطرف الآخر... خصوصا ان اليمين اراد من هذه العملية ان تكون مثابة محاكمة للتجربة الاشتراكية القصيرة.

فلو اثبتت التحريات بالفعل وجود فجوات واختلالات كبيرة لكانت الحكومة الجديدة قالت للفرنسيين ان اليسار غير جدير بتولي مسؤولية الاقتصاد والحكم ولكانت منحت نفسها مناعة كبيرة تجاه المستقبل، اذ بامكانها ان تقول ـ في حال وقوع بعض الاخفاقات ـ ان ما ورثته من حالة متدهورة هو السبب الرئيسي.

اذن، التقرير لم يعف الحكومة السابقة من مسؤولية ما وقع من نقاط ضعف، ولم يمنح النظام الجديد ما تمناه من حجج تدين سابقه وتخفف عنه مسؤولية ما قد يقع، غير ان الامر الاهم في هذه المحاكمة هو المغزى الديمقراطي العميق الذي تنم عنه من خلال كشف الحسابات بهذا الشكل تحت سمع المواطن وبصره.

فهل نتصور بصدد هذه التجربة ان تقوم الدول العربية او تقبل بمبدأ المكاشفات الموضوعية الذي يعتبر شرطا اساسيا لمشروعية ومصداقية اي حكم ونظام من اقصى اليمين الى اقصى اليسار؟؟

ح. أ.

٢٣ يوليو: قضايا الحاضر وتحديات المستقبل

يمينيون ويساريون يشهدون على ثورة يوليو

القاهرة - ماجدة الجندي

اربعة ايام متتالية شهدت محاولة لتقييم ثورة ٢٣ يوليو من خلال شكل اقرب الى «شهادات على عصر» ادلى بها مجموعة من ابرز ساسة يوليو، الى جانب باحثين ومفكرين ينتمون الى تيارات فكرية وسياسية متباينة رؤساء وزارة، وزراء.. منظرين كانت لهم تجربة في اطار الثورة، وكانت ندوة «٢٣ يوليو قضايا الحاضر وتحديات المستقبل» التي نظمتها دار المستقبل العربي للنشر ويرأسها احد وزراء يوليو: وبالتحديد وزير اعلامها السابق محمد فائق.

ولعل تاريخ عقد الندوة او السؤال عن مناسبتها لا بد ان يتبادر الى الاذهان.

لقد اختار منظمو الندوة عقدها في شهر لا يرتبط باي سمة احتفالية بالنسبة لهذه الثورة لاخراج الندوة من حيز احياء الذكرى الى نطاق النظرة النقدية العلمية التي تستهدف وضع مسار ثورة يوليو تحت مجهر الموضوعية لترى اين نجحت واين اخفقت.

حفلت قاعة الندوة بمجموعة من شخصيات يوليو وايضاً من معارضيها وناقديها في تقديم محاضرات ومداخلات نجحت اثناء بعض اللقاءات في رفع درجة الحوار الى نقاط اختلاف غير باردة..

قدم عزيز صدقي رئيس وزراء مصر السابق والرجل الذي أرسى دعائم التصنيع في اطار ثورة يوليو بحثاً تناول تجربة الصناعة المستقلة في مصر، وحين واجه جمهور الحاضرين، وضع ورقته المكتوبة جانباً ليروي ذكريات تجربته مع عبد الناصر... ماذا كانت تعني عملية تصنيع مصر بالنسبة اليه؟.. انها في السنوات الخمسينات الأولى من عمر الثورة كانت أشبه بالحلم المستحيل في بلد يعتمد على الاستيراد ابتداء من قلم الرصاص والأوراق والمربيات الى ما لا نهاية.. فكيف اذن تحولت مصر الى بلد يصنع ما يحتاج وينتج قطاعه العام الذي انشاته الثورة ٧٥٪ من احتياجاته حتى اليوم رغم حرب الانفتاح المعلنة..

لم يكن التصنيع بالنسبة للثورة ولعبد الناصر مجرد هدف لكنه كان ايضاً الوسيلة لهدف أكبر هو ان تمتلك مصر ارادتها.

فكيف تم ذلك؟.. معالم الاجابة تستحق وقفة مطولة سوف نتابعها ولكن قبلها نشير الى اللوحة الفكرية والبحثية العامة لندوة ٢٣ يوليو وتحديات الحاضر والمستقبل.

رئيس الوزراء السابق علي صبري تابع ايام الندوة الأربعة دون ان يتخلف عن جلسة واحدة واسهم بوضوح في التعقيب على معظم ما قدم من اوراق في الندوة وكانت له اضافات تفصيلية فجرت في معظم الأحيان نقاشاً مع ناقديه خاصة فيما يتعلق بمسألة الديمقراطية وموقف ثورة يوليو منها ثم رحلة الثورة مع التنظيمات الشعبية. ولعل ابرز مناقشة هي التي جرت بين علي صبري والكاتب اليساري محمود امين العالم الذي وصف احدى تعقيبات علي صبري بأنها ما زالت «سلطوية».

اما الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة السابق فقد أسهم في الندوة ببحث هو في الحقيقة سجل حافل عن موقع المسألة الثقافية على خارطة ثورة يوليو وشرح من خلاله كيف كانت النظرة الى الثقافة مجالا لنقاش واسع حول: هل الثقافة خدمة ام سلعة؟ وكانت رؤية عكاشة في النهاية الى جانب الثقافة كخدمة، او كعملية تنمية حقيقية وضرورية لاستكمال تنمية المجتمع اقتصادياً وسياسياً.

وعقب رجاء النقاش رئيس تحرير مجلة «الدوحة» والدكتور احمد كمال ابو المجد على تجربة ثورة يوليو مع الثقافة وكانت التساؤلات: هل كان للثورة مفاهيمها الشاملة للثقافة؟ ولماذا لم تنجح في معركتها



هيكل يراس احدى الجلسات

مع الأمية؟ وماذا كان موقف ثورة يوليو من التراث الاسلامي؟ والأهم ماذا كان الموقف من حرية الفكر..؟ ولعل هذا السؤال الأخير الذي وصفه البعض بانه احد الألغام القابلة للتفجير في أي لحظة هو من أكثر الاسئلة التي ترددت على مدى ايام الندوة الأربعة بصياغات متنوعة وتحت عناوين متعددة.

الدكتور اسماعيل صبري عبد الله وزير التخطيط الاسبق وأحد اقطاب اليسار ناقش موضوع ثورة يوليو والتنمية المستقلة في بحث تتبع المضمون الاقتصادي والاجتماعي وكيف تطور باعتباره الخلفية الكامنة وراء كل الانجازات الضخمة التي قدمتها الثورة. لقد كان رفع مستوى الشعب العامل هدفاً واضحاً ولكن الاطار الأمثل لتحقيقه، لم تكن عناصره مكتملة منذ الوهلة الأولى ومرت الثورة بمرحلة من الاصلاحات البنيوية ثم التمصير والتصنيع وبناء المؤسسة الاقتصادية.

لقد كان عبد الناصر اقل قادة العالم انبهاراً بالتفوق الغربي ولم يكن يقبل الخبرة الأجنبية إلا في حيز الضرورة، وكان انحيازه الى جانب الفقراء واضحاً، وحاسته السياسية مرهفة، فكانت استراتيجية الثورة المستقلة للتنمية متطابقة مع آمال ومصالح المجتمع على حد تعبير علي صبري في تعقيب له على ورقة اسماعيل صبري عبد الله.

اما د. سعد الدين ابراهيم استاذ علم الاجتماع في القاهرة، فقد كان مدخله الى مناقشة ما اسماه بالمشروع الاجتماعي لثورة يوليو، هو الاقرار بأن هذه الثورة كانت أهم حدث وقع في مصر والوطن العربي في القرن العشرين ثم تتبع مراحل هذا

علي صبري

المشروع الاجتماعي الذي عنى به النظرية والممارسات العقلية التي استهدفت تغيير الهيكل الاجتماعي بمؤسساته وطبقاته وقيمه وعلاقاته وانماطه السلوكية. وكان للباحث سيد ياسين مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام» ملاحظاته الجديدة بالتوقف على ما قدمه الدكتور سعد الدين ابراهيم.

ولقد استطاع الدكتور عصمت سيف الدولة المحامي والمفكر ببحثه ومشاركته في النقاش للموضوعات المطروحة في شأن ثورة يوليو وللمسألة الديمقراطية ان يُغني الحوار الى درجات ساخنة خصوصاً فيما يتعلق بموقفه من رؤية سعد الدين ابراهيم وعلاقته بثورة يوليو. واخذ عصمت سيف الدولة على ثورة يوليو عدم حسمها مع اعدائها، وإنتقد موقفها غير الحازم مع هؤلاء الاعداء الذين كمنوا لها ثم انقضوا بلا رحمة على عبد الناصر وثورة يوليو.

اما علاقة عبد الناصر بالجماهير العربية فقد توقف عندما المفكر العربي منح الصلح باعتبارها نقطة قوة رئيسية في التجربة الناصرية وايضاً بحسب وجهة نظر نقطة الضعف الرئيسية.

لقد سيّس عبد الناصر الجماهير العربية وأشعر الشعب العربي في كل الاقطار بوجود قضية مستقلة عن قضية الحكام والطبقات المتميزة، وقسم عبد الناصر العرب الى شعب مظلوم واصحاب امتيازات وبدأ مرحلة التاريخ العربي الواحد.

وكان الفكر القومي والممارسات الوحدوية لثورة ٢٣ يوليو القضية التي شارك من خلالها مطاع صفدي مدير مركز الانماء القومي ورئيس تحرير مجلة الفكر العربي المعاصر. وراي صفدي ان عبد الناصر ثبت هوية الأمة وانتماءها العضوي للتاريخ التوحيدي وقدم ممارسة نموذجية للشخصية القومية فكانت العروبة ليست عنصراً ولكن مهداً حضارياً لمشروع ثقافي موجه للامة..

وليست هذه الابحاث والمداخلات التي تقدم بها المنتدون على تجربة ثورة يوليو لمواجهة الحاضر والمستقبل، انما هناك ابحاث ناقشت ثورة يوليو وعلاقتها بحركات التحرر الوطني في العالم الثالث كما فعل د. ابراهيم صفو الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية واحمد صدقي الدجاني، الذي ناقش الاطار التاريخي لثورة يوليو والباحث اسامة الغزالي حرب الذي قدم رؤيته عن ثورة يوليو واعادة تشكيل النخبة السياسية في مصر ود.علي الدين هلال الذي ناقش الاستقلال الوطني كاستراتيجية في ادارة العلاقات الدولية.

وثمة اسهامات متعددة قدمها ما يتجاوز المائة مفكر عبر ايام الندوة التي اختتمت بجلسة حاولت استشراف المستقبل بصياغات ورؤية لكل من احمد بهاء الدين الكاتب والصحافي، والمفكرين عادل حسين رئيس تحرير جريدة «الشعب» والدكتور محمد عابد الجابري ومحمد حسنين هيكل الذي ادار الحوار الختامي.. لقد نجحت هذه الندوة في حشد ممثلين لكافة التيارات السياسية والفكرية، فكان محمود العالم ومحمد عمارة وعادل حسين مع لطفي الخولي والدكتور انور عبد الملك

وشعراوي جمعة والدكتور يحيى الجمل الى جانب مفكرين وردت اسماؤهم تعبر عن مدى التنوع الغني الذي حظيت به هذه الندوة.

ولعل تفاصيل ما جرى خلالها من نقاش ونظرات متباينة حول ثورة ٢٣ يوليو يستحق ان نتابعه في فترات مقبلة.□



الخولي والدكتور محمد خلف الله

نافذة

أين هو المثقف العربي؟

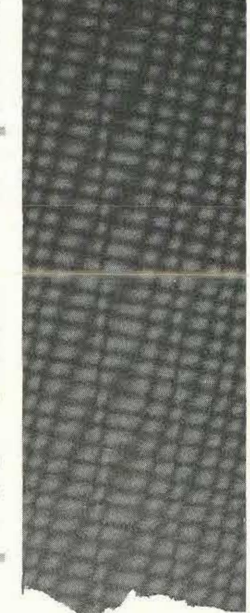
أشد ما يتطلبه الراهن في الحياة العربية هو دور المثقف فيها، هذا الدور النهضوي المؤثر الذي ينبغي له ان يتأكد ويستمر ليشمل كل ما تشهده الساحة العربية من محيطها الى خليجها، والمثقف هنا هو ليس الاديب والفنان فحسب، على الرغم من اهمية عطائها في ميدانيها، بل هو ايضا المثقف والمفكر السياسي والاقتصادي وعالم الاجتماع والطبيب والمهندس والعسكري والطالب وكل الفئات الثقافية الاخرى.

لا ينبغي ان يكون المثقف العربي محايدا فيما يشهده التراب العربي الآن، ان عليه دوراً كبيراً، يستطيع من خلاله ان يؤكد ثراءه المعرفي وان يحدد معالم المستقبل العربي، من خلال نقل الفكر الى الحياة، انطلاقا من حاجة الامة الى وحدتها على الصعيد الترابي والاقتصادي والاجتماعي والفكري وهو لذلك يشكل النواة التي تدور حولها معطيات الحاضر والمستقبل. انه بدوره النهضوي المؤثر يستطيع ان يحدد معالم الخلل الكامنة في الجسد العربي، والفكر العربي، وان يتعامل مع القيم المؤثرة التي انتجتها حركة التحرر العربي في عطاءاتها منذ مطالع عصر النهضة العربية وحتى الوقت الراهن، وهو بذلك يكون الصدى الحقيقي لتطلعات الامة وقدرتها على تجاوز حاضرها، وصولا الى تحقيق مبتغاها في ان تظل حاضنة هذه الحضارة العظيمة التي ورثتها عن مفكريها ومبدعيها ولكي تستمر في اغناء واثراء واقعها ومستقبلها.

انها، بالتأكيد، ليست مهمة سهلة، ولكنها مطلوبة الآن اكثر من اي وقت مضى، والمطالبة بها ليست وليدة حاجة آنية وظرفية، بل هي مشروع قدري مرتبط بالأمة، في سيرورتها وفي امتثالها لقيم التحرر والدفاع عن التراب القومي.

انه لا يكفي ان يلتقي الادباء في مؤتمر، والمفكرون في محفل، والفنانون في ندوة او اجتماع، لكي يصدروا توصياتهم مكتوبة على ورق، دون ان يرافقها فعل حقيقي يمارسونه في اوساطهم المهنية والشعبية لكي تنتقل القيمة المضافة الى حيز التطبيق وجغرافية الفعل، ولكي يتأكد دورهم الحضاري في صيرورة الحياة والمجتمع. □

فيصل جاسم





د. احسان عباس محاضرا في عمان

ضمن الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الاردني القى الدكتور احسان عباس محاضرة بعنوان «دور عضو هيئة التدريس في تعريب التعليم العلمي الجامعي»، في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع اواخر نيسان المنصرم.

تأتي اهمية هذه المحاضرة من الدور الكبير للدكتور احسان عباس في الثقافة العربية المعاصرة وفي التعليم الجامعي بالذات الذي له فيه شأن كبير ومعروف. □





أرداش كاكافيان في غاليري ألف

غاليري ألف في واشنطن تستضيف مجموعة من الاعمال الجديدة للفنان ارداش كاكافيان، تنتقل الاعمال بعدها في تموز القادم الى غاليري كولكشن في لوس انجلوس.

يقدم كاكافيان الذي يحضر الى جانب لوحاته، اعمالا جديدة لم يسبق له ان عرضها بحدود عشرين عملا بالاضافة الى مجموعة من التخطيطات. □

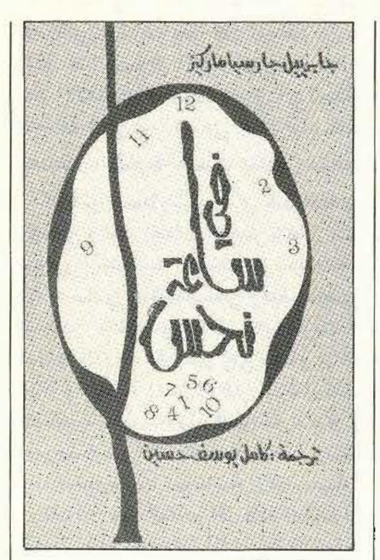
ابن طفيل... قضايا ومواقف

ابن طفيل، الوزير، الفقيه، المقرىء، المحدث، الشاعر، اللغوي، النحوي، الطبيب، المهندس، الكاتب الخطيب، المتصوف... صدر عنه كتاب في بغداد من تأليف مدني صالح، استاذ الفلسفة في جامعة بغداد، والكاتب المعروف باسلوبه الخاص، ويقدم فيه تفاصيل عن مواقفه من الفارابي، ابن سينا، الغزالي، ابن باجه.

يدرس المؤلف ايضا رواية ابن طفيل «حي بن يقظان» وتأثيراتها وتفاعلها في أدب كثير من الامم والشعوب، وهو كتاب جامع للمعرفة من خلال شخصية ابن طفيل الزاخرة بالوعي والاجتهاد. □

غارسيا ماركيز «في ساعة نحس»

رواية غابريل غارسيا ماركيز التي تحمل عنوان «في ساعة نحس» صدرت ترجمتها الى اللغة العربية من بغداد عن دار الشؤون الثقافية العامة، بترجمة من كامل



غلاف «في ساعة نحس»

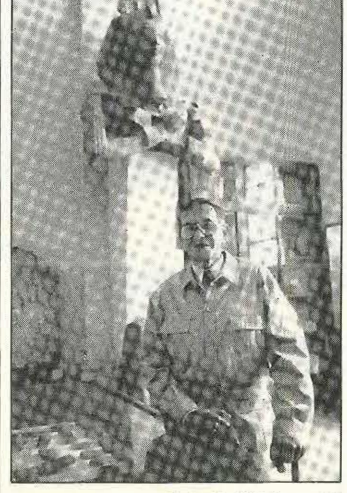
يوسف حسين.

صممت غلاف الكتاب الفنانة ليزا شيت، وتعتبر هذه الرواية من الاعمال المهمة للروائي الكولومبي الكبير الذي حاز على جائزة نوبل للآداب. □

اخناتون... شادي عبد السلام

مشروع العمر بالنسبة للمخرج المصري شادي عبد السلام الذي يكلف اكثر من مليوني دولار سوف يتحقق قريبا بدعم من وزارة الثقافة الفرنسية وهيئة الآثار المصرية.

هذا المشروع هو اخراج فيلم عن حياة اخناتون المصرية (١٣٧٥ - ١٣٥٤ قبل الميلاد) ويعكف عبد السلام على قراءة كل النصوص المتعلقة بهذه المرحلة ويظهر في الصورة وهو يتجول في احد اقسام



المخرج يتأمل آثار الفراعنة

المتحف المصري للفرعونيات.

ذاكرة المشاهد العربي لن تنسى فيلم شادي عبد السلام الذي يحمل اسم (المومياء) والذي اخرجه عام ١٩٧٠ □.

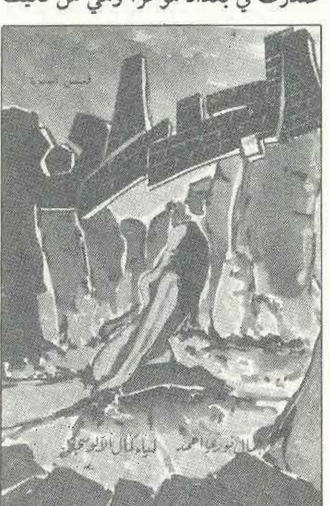
نزيف العلاقات الدموية... في تونس

الشاعر التونسي الشاب حميدة الصولي صدرت له مجموعة شعرية حملت عنوان «نزيف العلاقات الدموية» عن دار الاخلاء.

سبق للصولي ان اصدر من قبل: صوتي مقلوع الأظافر، الحضور في زمن الغياب، الحريق حتى الاخضرار، ملصقات على جدار الذاكرة. □

الجدران... قصص مشتركة

مجموعة قصصية بعنوان «الجدران» صدرت في بغداد مؤخراً وهي من تأليف



غلاف «الجدران»

جمال نوري احمد ولمياء كمال الألوسي.

لا يعني وجود اسمين على الكتاب انها اشتركا في كتابة قصصه، وانما للمؤلف الاول سبع قصص وللمؤلفة اربع منها، ومن عناوين الكتاب، الجنازة، الجدران، على حافة الزمن، الطريق، الابحار الى الداخل، النافذة، العكاز. □

فيروز في لندن

في شهر حزيران/ يونيو، القادم ستحيي الفنانة الكبيرة فيروز حفلا غنائيا بدعوة من الجمعية اللبنانية البريطانية، في العاصمة الانكليزية بقاعة رويال فاستيفال.

فيروز تعود مجددا الى الغناء بعد توقف طويل فرضته عليها الحرب اللبنانية، ومن الجدير ذكره ان ابنها الفنان زياد الرحباني قد قام قبل ايام بجولة في عدة عواصم اوروبية قدم خلالها معزوفات واغان يذهب ريعها لصالح متضرري الحرب. □

الرواية في ذكرى الاهواني

في الذكرى السنوية لرحيل الدكتور عبد العزيز الاهواني اقام اساتذة كلية الآداب في القاهرة ندوة علمية حضرها جمع من المثقفين والادباء.

بحث هذا العام عن الرواية العربية قدمه الدكتور عبد المحسن طه بدر، الاستاذ بآداب القاهرة والناقد المعروف. □

الطوق والاسورة

رواية الكاتب المصري الراحل يحيى الطاهر عبدالله «الطوق والاسورة» تحولت الى فيلم سينمائي عرض في القاهرة مؤخرا



مشهد من الفيلم

في عرض خاص.

الفيلم من اخراج خيري بشارة وانتاج الشركة العالمية للسينما والتلفزيون ومن ممثليه الفنان احمد بدير. □

تأبين صلاح جاهين

أقام مكتب جريدة الأهرام القاهرية، في العاصمة الفرنسية تجمعا حضره نخبة من الكتاب والصحافيين وحملة الاقلام العرب والفرنسيين، تأبينا للشاعر والفنان المصري صلاح جاهين الذي توفي اخيرا في القاهرة.

يحتل صلاح جاهين مكانة متميزة في عالم الادب والفن المصري، وله مجموعة من الاغنيات الوطنية التي كتب كلماتها وغناها عبد الحليم حافظ، بالاضافة الى عمله الصحفي ورسومه في الصحف المصرية.

حفل التأبين اقيم في السابع من شهر أيار/ مايو الجاري في صالة فندق نابليون بالدائرة الباريسية الثامنة.

أدار الندوة الشاعر عبد الرشيد صادق. وقدم الاستاذ محمد سيف دراسة عن شعر الراحل، وقرأ عددا من مقطوعاته الشعرية. وقرأ الشاعر المصري محمود العزب مقطوعة شعرية، والشاعر العامي المصري سمير عباس مرثية.

كما شارك في الندوة، في كلمات رائعة الاساتذة محمود درويش، واحمد عبد المعطي الحجازي، وجورج بهجوري □

أدباء وسياسيون في ندوة عن ثورة يوليو

على مدى اربعة ايام عقدت في القاهرة مؤخرا ندوة ثقافية سياسية تحت عنوان «ثورة ٢٣ يوليو... قضايا الحاضر وتحديات المستقبل». نظمت الندوة دار المستقبل العربي للنشر التي يديرها محمد فائق وزير الاعلام المصري الاسبق وحضرها د. محمد عابد الجابري ود. سعاد الصباح، ود. عبد الرحمن منيف، واديب الجادر، وشارك فيها من مصر علي صبري رئيس الوزراء المصري السابق، ود. ثروة عكاشة، ود. عصمت سيف الدولة، ومحمد عودة وغيرهم.

من ابحاث الندوة:

- ○ ثورة يوليو والمسألة الثقافية - د. ثروة عكاشة.
- ○ الاطار التاريخي لثورة يوليو - احمد صدقي الدجاني.
- ○ الاستقلال الوطني كاستراتيجية في ادارة العلاقات الدولية - د. علي الدين هلال.
- ○ ثورة يوليو وحركة التحرر الوطني في العالم الثالث - د. ابراهيم صقر.
- ○ تجربة التنمية المستقلة في مصر - د. اسماعيل صبري عبدالله.
- ○ ثورة يوليو وبناء الصناعة المستقلة - د. عزيز صدقي.
- ○ ثورة يوليو والمسألة الاجتماعية - د. سعد الدين ابراهيم.
- ○ الفكر القومي والممارسات الوحدوية للثورة - مطاع صفدي.
- ○ عبد الناصر والجماهير العربية - منح الصلح.
- ○ الثورة والصراع العربي - «الاسرائيلي» جميل مطر □

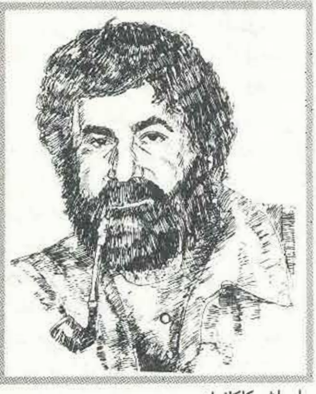
فنون تشكيلية في المغرب

الفنانة المغربية الشعبية طلال قدمت في المركز الثقافي الفرنسي بالعاصمة المغربية مجموعة من اعمالها وبالاخص السجاجيد التي تنفذها بنفسها، بالاضافة الى اعمال فطرية عديدة.

في الرباط ايضا قدم الفنان رفول مجموعة من اعماله برواق الكتاب، اما بوشعيب هبولي فقد قدم معرضا جديدا في الدار البيضاء بمكتبة عمر الخيام. □



د. احسان عباس



ارداش كاكافيان



صلاح جاهين



غارسيا ماركيز

بريشة صبيح كلش

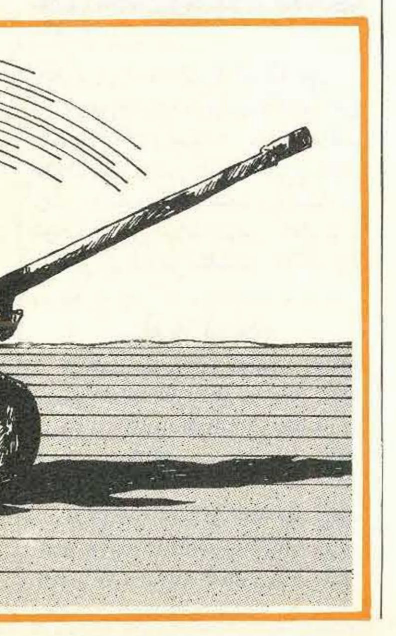


كاظم الأحمدي

إنني لم اسرق القطة. قلت ذلك مراراً. لم تكن لي الجرأة بحيث اعبر الجدار او اتسلقه - كما قالت الأم - او ادخل الحوش ثم افتش، لكي اسرق قطتها. ان من يفعل ذلك - كما تقولون انتم، يكون مجنونا. وانا اقول: ان سرقة قطة جنون اكيد. واذا كان لي حق، مثلما سمعتم كلامها، فأنني استطيع ان اوضح لكم، بأنها قد اتهمتني بشيء، لم اكن بقادر على فعله، لو لم يكن الأمر كما ارادت هي. بامكانكم ان تسألوها ثانية.

صحيح انها قد تقول: نعم. انا رأيته وسط الحوش، وكانت الساعة السابعة مساء. انها تكذب. في هذا الوقت تكذب. فلم تكن في يدها، في ذلك الحين، او في اي يوم مضى ساعة يدوية. بل هي لا تعرف قراءة عقارب ساعة كبيرة. ساعة جدار او ما اشبه! لقد سألتني عن الوقت، حينما كنت عائدا الى البيت. في الشارع قلت لها: الساعة السابعة الا ربعا. وفي البيت قلت لأمي: الساعة السابعة تماما. كنت اجلس الى جانب ابي وامي واخوي الكبيرين وزوجتيهما واخواتي الثلاث - الصغيرات. وجدتي وعمتي وخالتي! نحن عائلة كبيرة، لم يفرغ حوش بيتنا - في الصيف، من ايما واحد منا. فكيف استطيع في ربع ساعة فقط ان اتسلق الجدار! يكفي ان اضع قدمي اليمنى - انا احرك قدمي اليمنى دائما - ثم امد قامتي الى الاعلى، وقدمي اليسرى، ثم انقل قامتي بكاملها - دون ان امسّ الجدار، الى الجهة الاخرى، وأدخل الدار! أيكفي ذلك، في ربع ساعة، وجميع افراد عائلتي - كأي مجموعة عسكرية، تنتشر هنا وهناك... في فراغات الحوش. انا اشبههم دائما - قلت ذلك لأخوي الكبيرين، بفرقة عسكرية في ساحة عمليات... اتخذت مواضع دفاعية ثابتة. في الصيف كل بحسب المنزلة والرتبة... فالوالد والوالدة في زاوية - الزاوية التي عند ركن حجرتهما. وقد قالت انني صعدت منها - وهي حتما - اذ طالما جاءت لزيارتنا، قد رأت مكان سرير ابي وامي. اما اخواي، ولكونهما متزوجين، فكل واحد وزوجته في جهة بعيدة عن القيادة، اقصد عن ابي وأمي، في الجهة المقابلة لها... وعند الجدار العرضي، الثاني، امام باب الغرفة الثانية. ثلاثة اسرّة متقابلة. اثنان منها في العرض، بموازاة الجدار العرضي والثالث في الطول، كما لو يدخل رأسه في الجدار. هي اسرة اخواتي الثلاث. كل واحدة منهن تمد سريرها مع حلق باب الحجرة الى الحوش، ليسهل عليهن اعادته الى داخل الغرفة، قبل طلوع الشمس. اما الجدة والعمة والخالة - الأركان، لما كانت احوالهن متقاربة، فقد توزعن في مكان ضيق بين الغرفتين والباب الخارجي، لهن غرفة واحدة كما في فندق. والجدة وحدها لا تنام في الليل او هكذا اظن. بأنها تظل ابدا مستيقظة طوال ساعات الليل، تؤدي واجبات خاصة، تتمتم من فمها اصواتا لها رنين رتيب، يعتقد من يسمع صوتها، بأنها تحاور اناسا وهميين، اناسا في الليل دائما. كلما مررت من قرب جثتها، وجدت ابريقا من الماء الى جانب سريرها، صدقوني انني لا افكر بابريق الماء، لكنني كثيرا ما اتخيل جدتي - وهي نائمة كما لو كانت جزءا من هيكل دبابة محروقة. لا اعرف بالضبط اي جزء، وفي تلك الليلة قلت لنفسي: انها تشبه برج دبابة. وحدقتها بعيني فرأيت رأسها يرتفع وينخفض. لما راقبتها ضحكت، كانت قد نهضت وتركت الباب مفتوحا. لم اخرج وراءها. مباشرة. لأنني اعرف ما سوف تفعله، في المكان. داخل ظلمة الزقاق الزجاجية. بالمناسبة كلنا نفعل ذلك ليلا. سرا، ترتفع الاصوات وتتداخل، بعضها يأتي من فوق. وبعضها يأتي من تحت. وفي الغالب ان الصوت العلوي، صوت مزيف، مصطنع خبيث ليس فيه صدق انساني. بينما الآخر يأتي مريحا، لا احد يستطيع تقليده. اما خالتي - وهي اخت امي منذ الولادة. قيل لي ان زوجها الذي لم تنجب منه، طلقها وتزوج بأخرى، وهذه لم تنجب منه ايضا - تنام عند الباب الخارجي، تستطيع بخبث احيانا ان تسمع الاصوات او تعد افراد العائلة فردا فردا، اذا ارادت ذلك، ولكننا - الاخوة، كثيرا ما ندخل الى البيت، وهي في النومة السابعة! مثلها العمة - الا ان العمة لم يمت زوجها - كزوج جدتي - انما هو قد سافر الى الكويت ولم يقل لها احد انه قد تزوج ضرة... وقد ظلت تعيش على امل ان يرجع اليها... وابي وحده يخفي السر عنها. ولما كانت امي امرأة طيبة، فهي حريصة على ان تحمي زوجها - وفي ضوء ما تقدم، استطيع أن اقول لكم بأن بيتنا لا يشبه البيوت الأخرى... آه، نسيت ان اقول: انني وأخوي، نسهر في المقهى، الى الساعة التاسعة او العاشرة ليلا... في الصيف فقط. في ايام معدودات من الاسبوع: يومي الخميس والعطلة... اذا كنت انا موجودا في البيت نهارا، - وهذا ما كان يحدث مصادفة. وقبل ذلك كان يحدث بشكل طبيعي، ولكن اليوم، بعدما التحقت بالخدمة العسكرية، اصبح الامر رهينا بأيام الاجازات... اخواي يسميان ايام الاجازة، بالأيام الاحتفالية، وهي ايام تغضب زوجتيهما، غضبا بطيئا. فأضطر - عدة مرات فعلت ذلك - الى ان الغي إجازتي... انتم تعرفون ان الانسان ما ان يضع على صدره القميص (الخاكي) - لا يملك بعد ذلك شيئا من حياته... فالأوامر تقضي بأن اكون دائما، عسكريا بشكل لائق، ليلا ونهارا، في المعسكر او في الشارع. وهذا ما نسته - هذه المرأة، التي قالت لكم... بأنني كنت في البيت، في الساعة السابعة مساءا، لم تكن هي على دراية كافية بالأمور العسكرية، فأنا لا اقول بأنني لم اضبط الوقت... فقد كانت ساعة يدي تشير الى السابعة الا ربعا - كما اخبرتها، وليس من حقي - الآن، ان اتهمها بالكذب، انا اقر امامكم بأنني كنت فعلا في البيت - هذه ورقة اجازتي، بأمكانكم ان تروا تاريخها المثبت هنا. في هذه الزاوية. انها امرأة صادقة، لكنني لا اعذرها، حتى لو قالت انها قد اخطأت او انها لم ترني، لأن قولها بأنني عبرت الجدار الفاصل بين بيتنا وبيتهم، فيه كثير من الخطأ. لاحظوا انني لم اقل، ان قولها فيه كثير من التجني، وان كان في نيتي قول ذلك. غير انني اخشى ان تتصوروا بأنني لا ارعى حق الجيرة. ولهذا اطلب منكم ان تطلبوا منها، ان تقول الحقيقة...

واذا كانت تمتلك شيئا من جرأة النساء الحصيفات القادرات على التغلب على عواطفهن الخاصة، ان تبوح امامكم، وانتم ستسمعونها حتما، بما في سرها... فالمسألة ليست: سرقة قطة. انا اعرف، بأنها لا تستطيع. وانا ايضا، لو طلبتم مني ذلك، لا استطيع ان ابوح بالسر الخاص... لأن الامر كله يتعلق بكائن آخر، كائن فائق القدرة، له مكانة كبيرة عندي. ولكن اذا ما ألجأتني الحاجة، من اجل انقاذ شرفي العسكري... هذا ما افكر به، لأن ابوح لكم بالسر، فأنني سأتضرع امامكم طالما ان تمنحوني فرصة اخرى، لكي اخبر الكائن العزيز. بأن كفة الميزان لا تتأرجح بين الاثنين... لا تتعجبوا، اذ ليس من السهولة ان يذيع المرء سرا، اتفق اثنان على كتمانه طيلة الحياة. كما ليس من السهولة على عسكري - وان كان مثلي جنديا بسيطا... ان



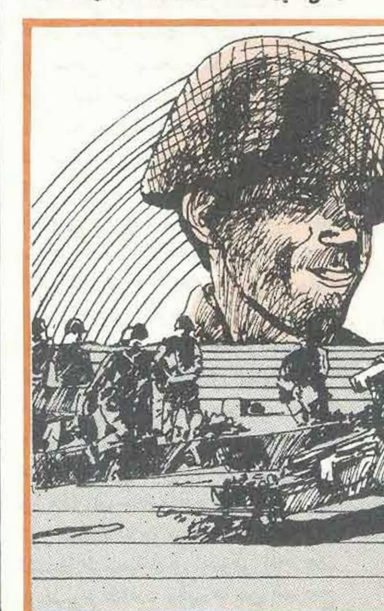
يضحي بشرفه . . . فيقبل اتهاما خاليا من الصحة بل خاليا من الاخلاق المحلية . . .

كلكم يعرف ان مثلي، في الاقل، بوضعي الراهن، لا يمكنه ان يفعل ذلك ـ حتى في المعارك الكبيرة . وما اكثرها! وقد دخلت مثـل هـذه المعـارك . في اول سنوات الحـرب، حينـما تنقـطع عنـا الارزاق والمؤن، لم نلجأ الى اي فعل من شأنه ان يقلل من قيمتنا . . . وكنا قد دخلنا مدنا كبيرة . كنا نتصرف بأخلاق سامية ارقى من اخلاق الملوك . فليس من المعقول،

بعد تلك التجربة . ان افعل ما قالته لكم هذه المرأة ـ هـل تصدقون! انا اسرق قطة . في الليل . وفي الساعة السابعة . . ! لو انني اخذت اذنا ـ من الكائن العزيز، كما اخبرتكم . لاستطعت ان اقول لكم، بأن الامر ليس كما روته تماما . ويمكنني من اجل ازالة بعض الغبار العالق بالقضية،

من البداية . . . ان اقول ايضا بـأن هذه الام، تعـرف انـه لا يمكنني ان افعـل شيئا . . . في مدة ربع ساعة . وما ذكر القطة الا حجة واهية، كما تقولون في مثل هذه الامور، لأنها لم ترد ان تقول صراحة كل ما تعرفه هي .

وبـاعتباري ابن هـذه البلدة ـ فـأنني استطيع ان اذكركم بأنه ـ غالبا ما نستعمل الفـاظا خـاصة، متشابهة . تثير الريبـة والخوف . اسمحوا لي ان احكي لكم مثلا ـ حتى لا اكون مملا، اتصدقون ان حربا شعواء اشتعلت نارهـا بين عشيرتين، بسبب ان احد افراد الاولى قـال للثاني : عـلى سبيل الفـات النـظر : ان بقـرتكم الصفراء حبلى، لم يقل شيئا آخر . والله لم يقـل غير تلك الكلمـة، فصـارت لعنـة



ابدية . بقرة اشعلت النار . امر مضحك . وهذه المرأة قالت : انني سرقت القطة . لا يا سادتي . انا لم اسرق قطة . ذلك مخـل بالشرف . ورغم انني لا اريد ان اطالبها بحق ما ـ اذ لا يعقل ان امرأة ـ هكذا تريد ان تطعن بأخلاقي . . . لكن، دعوني أروِ لكم الحـادثة ـ من الاول . وهـذه المرة، سأكون اكثر صراحة : عدت من وحدتي

العسكرية، انا جندي مدفعي، كما تروني من شـارتي الخـاصة بصنف المـدفعيـة، وأهتم كثيـرا بأحـداثيات المـوضـع . . . علمتني السنوات الخمس من الحرب، التي مازلت اخوض غمارها بقوة، علمتني ان اضبط الـزمن ايضا . كـانت الساعـة السـابعـة الا ربعـا ـ هي سـألتني عن الساعة، وكنت متعبا من . . . من، آه، كنت متعبـا من طـول الـطريق . انتم تعرفون طريق سليمانية ـ بصرة . . . هذا ليس مهما، ولكنني اود ان اخبركم، ان قيـاسات الهـدف الثابت غـير قيـاسـات الهدف المتحرك، فالأخير يتمتع بعامـل نجـاة كبـير جـدا . . . والتصـويب عـلى الهدف الاول اكثر سهولة من التصويب عـلى الثاني . وبهـذا التقديـر، فليس من المعقـول ان اكون مخـدوعا بحيث اقبـل قولكم ـ لو قلتم، بأنني قد تحركت صوب هدف غير ثـابت . . . بينما البـديهي، ان موقفي سليم مئة بالمئة، لذلك فأنا لم اكن اقصـد القـطة وهي عـلى الجـدار او في الحوش . كما قالت لكم، ولم يخطر ببالي ان تكون القطة التي تعنيها المرأة هذه، وانما القطة التي تعنيها لغة الناس عنـدنا . . . وبأستطاعتي ان اضيف سريرا من كـل شيء، ففي الحوش ثمة فراغ، كما بأمكاني اضافة غرفة اخرى الى البيت . . . قبل الشتاء القابل ـ وكما لنا مازلنا في فصل الصيف، والفـرقة العسكـريـة . القـادة والاركان . كلٌ في مكانه، يترقب، يقظ يمـلأ البيت دويّـا، وهـو شيء يمكـن مـلاحظتـه . فأن الـوقت مناسب ـ حقـا مناسب . لاضافة السريـر قرب حنفيـة الماء، ـ بعيداً قليلا عن سرير والدي، بمسافة كافية للحركة وغيرها . . . كما انه بـأمكان والـدتي ان تخيط نـاموسيـة من القماش الناعم الابيض تكفي لاثنين . . . قد فعلت ذلك عدة مرات ـ وكلما عتقت ناموسية مررتها على واحد منا . وحدهما ـ أبي وأمي، يتمتعان بناموسية جديدة . . .

أظنني ابتعـدت عن جوهـر المسألـة . فالمرأة تنظر اليَّ كما لو كنت غير شريف، ومملٍ . هناك . في الجبهة، نتحدث بحرية كـاملة، عن اشيـاء كثيـرة، اكـثر خصوصية، ليس بمثل هذه اللغة المغلفة بالخوف والخجل، وانما بلغة العواطف الحقيقية . الصميمة . فلا احد منا يقاطع احـدا . . . اننـا لا نفكـر بـالقـطـط والبقـرات . . . او الكنايـات التـافهـة . نقول كلماتنا الصغيرة، ببديهية وسجية خالصة . وفي الليالي المقمرة، ليالي جبال شاهقة . اضافت الى عقولنـا حسا رقيقا كأوراق الاشجار أو كالوفر الناعم . فكنا نحلم دائما، بأن العـودة الى البيت تعني العودة الى الزوجة . تعني رؤية الاحـلام بشكل حقيقي مثل الخشب او البندقية .

امـا الـذين هم عـلى شـاكلتي ـ أرجـو المعذرة، فأنا بعد اليوم غير ما كنت عليه قبـل يوم، فـأن احـلامهم تـظل معلقـة بخيوط الحرير، تلك التي تراها تهبط من السـماء الى الارض . . . خيـوط لينـة عذراء . وقد تجرأت ـ ذات اجازة، اذ لم استطع ان احتفظ بخيوط الحرير، فقلت لـوالـدي ـ بعـد مـرور خمس سنـوات، بحماسة زائدة عن حدها الطبيعي، كما رأيت بعد ذلك، ولكنني قلت :

ـ «انني صرت احس بشيء يدخل الى جسدي، اشبه مـا يكون ببرودة حليب ابيض ناعم، واخشى ان يأتي يوم بحيث يتراكم بداخلي . او يخرج من شعر رأسي، او يخرج من هدب عيني، هكذا!» .

وقد فهم الرجل الطيب . كما لو كان واحـدا من افـراد حضيـرتي، الـذين اخصهم بحديثي عن القطة البيضاء التي ـ طالما ـ تنتظر اجازتي . كنت اتمنى لو انني لم احدثهم عنها، لقد ظلوا طوال السنوات يحاصرونني بالأسئلة الحرجة، كلما عدت اليهـم من اجـازتي يقـولـون : هـل رأيتها . . . هل رأيتها ثانية! ومتى يقترب ذلك اليوم الجميل؟ او انك تكذب . . . تكذب ـ ولكن السنوات الخمس، جعلتنا لا نستطيع الاحتفاظ بأسرارنا الخاصة، لست وحدي أعرف سر الخيط الحريري، الـذي يتـرك ظله في القلب لينـا ايـام الاجازة! بأمكاني ان احدثكم عن اي فرد من افراد المدفعية ـ كما لو كان هو الذي يـذيـع اسـراره بينكم . لم اقـل، انني سأسرقها ـ المرأة قالت : سرقت القطة، وانا لم اسرقها، بأستطاعتكم ان تسألـوا افراد الحضيرة، واحدا واحدا . قلت لكم انني ـ جندي مدفعي . ليس من المعقول ان اتحرك من موضعي ـ السرقة شيء آخر، شيء اشبه بالفرار من ساحة القتال . . . ولكن الهـدف الثابت قـد يغير مكـانـه، هنـاك، اذن مسـألـة الـطوارىء، وآنيـة الحـركة . وكـما في حسابـاتنا، فـالثـانيـة الواحدة تغـير الظل، هـذه تكفي لانهاء الهدف . هذا مـا فعلته . تحـدث الرجـل الطيب الى هذه المرأة، بعد ان رأى بعينيه حقيقـة تحـرك عينيّ عـلى السـريـريـن الموجودين قبالة سريرهما . في وقت آخر . أخذ يفتش لي عن هدف ثان، رفضت.

اخبرتـه بـأن الهـدف الثـابت مـازال في مكـانه، ينتـظرني . ولم لا؟ ان الأبناء، عندنا، يودعون اسرارهم في عمق قلوب الآبـاء ـ فـوعـدني، عـلى الاجـازة الحالية، . . . وقد جاء اليوم . . . كان عليَّ ان اتحرك من موضعي ـ حركة ذاتية فأنا اعرف ان الزاوية التي يسقط عليها ظل ثقيل، ليست زاوية تهديف مناسبة . ثمة خسارة في انتظار الوقت . تحدث ابي كثيرا وفشل كثيرا . وتحدثت امي بطيبة النساء العارفات بأحوال أولادهن، لكنها ايضا لم تحصد ثمرا . كانت الارض صلبة . مغطاة بالغام سـرية، لكنني لم افكـر بأن أعبـر الجدار ـ كما صورتني اقوال المـرأة . ان اصطياد قطة بيضاء من داخـل الحوش .

وفي ضـوء سـماء صيفيـة بهيجـة، دون ملاحظة درجة الظل . امر يجعلها تفزع اما الى امها او تهرب الى اية زاوية اخرى . . . وبالتالي أنا الذي يخسر موضعه . لا تظنوا بأنني اتبعت طريقة الاستدراج، تلك التي يفعلها صيادو البنادق ـ هذا عيب عليَّ، فأنا جندي مدفعي . لي خبرة خمس سنوات قضيتها في معرفة زوايا التهديف الصالحة تمـامـا . ليس من الضـروري ان يكـون الغرض من التهديف هو تحطيم الهـدف مباشرة اذا كان بالأمكان ـ الحصول عليه من قـريب، دون خسـائـر . وبـطهـارة استطعت، خلال السـاعات الاولى من اجازتي ان ادخل الى قلب بـرج الدبابة المحروقة ـ اتذكرونها! لكن ليس وحدي . وانما انا والقـطة معا . تمكنـا بمواثيق من الكـلام الـطيب ان نلين ذلـك القلب ونفجره . وقد اخذت عليَّ جدتي مواثيق اخـرى ـ من بينهـا ـ ان احـطم بصبـر الاحلام التافهة ـ كما تقول ـ التي تشعرني وحيـدا حتى الصبـاح . . . كـانت ساعـة خروجها في تلك الليلة والاصوات التي ارتفعت من فمها، كعلامات الامان ـ قد تخطت العاشـرة كالعـادة، الموقف الآن اصبح بأيدينا . انا والقطة . صار بمقدورنا ان ننهي زرع الارض، بدونما اضرار او نـجعـل الارض الـصلبـة، رخـوة، مكشوفة، قابلة للتحرك بـالاتجاه السليم عكس ما ارادت هي .

هل اخبرتكم بأنني لم امسس قيد شعرة من رأس القـطة؟ لكنني تمتعت كثيـرا بسماع موائهـا اللذيـذ . انها مـوجودة عندي . تحت حماية طاقم مدفعي . سأخبر البـطرية كلهـا، لا شيء تغير . . . كـان الهدف واضحا . لا شيء سوى الظل أو الجدار . . . وغدا، سيتدفق ماء الحنفية، وتكون الايام اكـثر احتفاليـة . . . كلكم يعرف، ان مثلي . بوضعي الراهن . حقا لا يمكنـه ان يلتفت الى الـوراء او يتلقى بريق عيون نصف غضبى . □

مهرجان كان السينمائي الدولي في أيامه الاولى

خصومات الفن السابع

الغياب.. والحضور

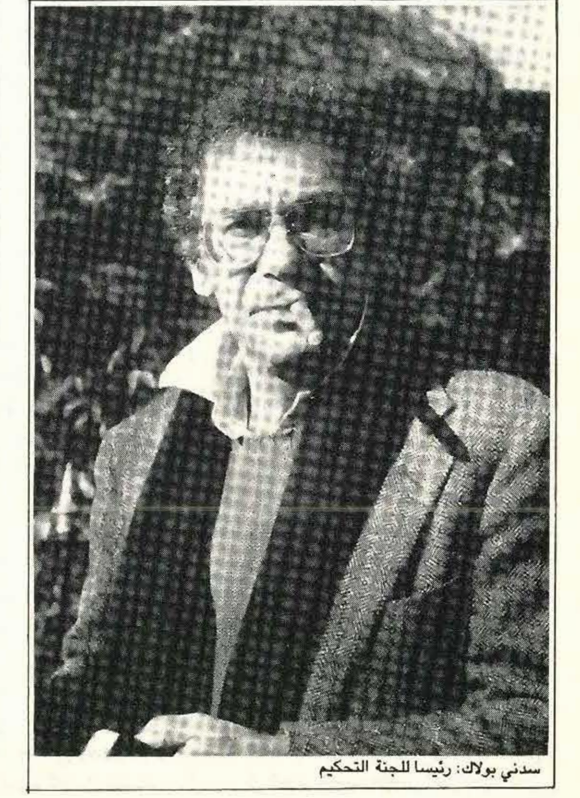
من موفد «الطليعة العربية» الى المهرجان

الاستعدادات التي تشهدها مدينة كان في الجنوب الفرنسي، وهي تستقبل ضيوف مهرجانها السينمائي الدولي التاسع والثلاثين، لم يسبق لها ان شهدتها ابدا طيلة الاعوام المنصرمة، ذلك لأن كثافة رجال الشرطة والمكلفين بحماية قصر المهرجان، فضلا عن حماية كبار الشخصيات الثقافية والفنية المشاركة في المهرجان تلفت النظر منذ الوهلة الاولى . بل ان الامر يتعقد اكثر من ذلك منذ ابراز البطاقة الملونة التي يسمح بها للدخول الى قصر المهرجان . اذ لا بد من تفتيش دقيق للحقائب، ومطالبة بابراز البطاقات الرسمية حتى داخل اروقة القصر. فالجميع خائفون من حدوث شيء ما، وعلى رأسهم ادارة المهرجان، خاصة بعد ان تعذر على الكثيرين من الاميركان المدعوين لحضور المهرجان والمشاركة فيه، وفي مقدمتهم سيلفستر ستالون الذي اعتذر عن القدوم الى المهرجان خوفا من «الارهاب»، وهو الذي ملأ الشاشة في سلسلة افلامه عن «رامبو» بالقنابل والاسلحة الفتاكة والبطولات الخارقة!

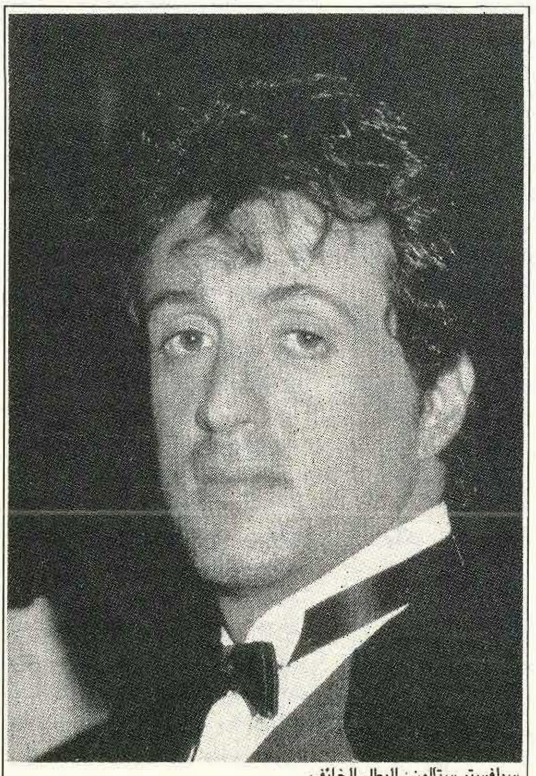
واذا كان الخوف الاميركي من حضور المهرجان لم يكن خوفا جماعيا، فلقد حضر عدة مخرجين اميركان للمشاركة في تظاهراته، سواء في المسابقة الرسمية او خارجها . ومع هذا فان هذا التخوف لم يمنع مناحيم غولان، صاحب شركة «كانون» الصهيونية الدولية من القدوم الى كان، وهو محمل بعشرات الافلام والمشاريع، بل يكاد يكون غولان نفسه النجم الاول في هذا المهرجان، فملصقات افلامه تملأ ساحات المدينة وشوارعها . ويتضح من السير ما بين القصر الجديد والقصر القديم، حيث تعرض الافلام، مدى المساحة الاعلانية المخصصة لهذه الشركة، في وقت ليس هناك من حضور عربي في المهرجان، اذا استثنينا فيلم «الصورة الأخيرة» للمخرج الجزائري محمد الاخضر حامينا، وهو من انتاج فرنسي، وداخل ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان . وسبق لهذا المخرج ان فاز بسعفة كان الذهبية قبل سنوات عن فيلمه «وقائع سنوات الجمر»، كما ان هناك افلاما قليلة اخرى لمخرجين من المغرب العربي، وبانتاج غير عربي، بل حتى ان المنتج التونسي طارق بن عمار قد مول فيلما للفرنسي البولندي الاصل بولانسكي، وهو فيلم «القراصنة » الذي افتتح به مهرجان كان لهذه السنة، ارتفعت تكاليفه الى ٣٠ مليون دولار، وهي ميزانية ٣٠ فيلما عربيا، لو كان هم بن عمار دعم السينما العربية لا السينما الغربية التجارية .

يترأس اللجنة التحكيمية لهذا المهرجان التاسع والثلاثين في سلسلة مهرجانات كان المخرج الاميركي سيدني بولاك، صاحب فيلم «انهم يقتلون الجياد اليس كذلك؟!» دون فيلمه الاخير «ذكريات افريقيا» الذي حصد سبعا من جوائز الاوسكار قبل اسابيع، وأدت دور البطولة فيه ميريل ستريت .

ليلة الافتتاح الاولى كانت من نصيب بولانسكي وفيلمه «القراصنة»، وقد عرض خارج المسابقة الرسمية . ولم ينس بولانسكي ان يستقدم معه السفينة التي صور فيها احداث فيلمه، وهي ترسو «بأمان» دون قرقعة سيوف ولا اجواء قرصنة ليس بعيدا عن قصر المهرجان المقابل للبحر . كما ان وزير الثقافة الفرنسي الجديد، ليوتار، لم ينس، وهو يرعى امسية الافتتاح ان يطلب من الاميركان شراء الافلام الفرنسية . وثمة افلام اخرى تعرض خارج المسابقة الرسمية، مثل فيلم «حنه واخواتها» لوودي آلن، الذي قدم في العام الماضي فيلم «زهرة القاهرة الارجوانية»، وفيلم «اللون الارجواني» لشبيلبرغ وستقدم «الطليعة العربية» في رسائل اخرى قادمة من هذا المهرجان موضوعات مختلفة عن ابرز هذه الافلام، سواء المشاركة منها في المسابقة الرسمية او في اسبوعي المخرجين او اسبوع النقاد، وغيرها من البرامج



سدني بولاك: رئيسا للجنة التحكيم



سيلفستر ستالون: البطل الخائف

المرافقة للمهرجان.

ليس غريبا على هذا المهرجان الدولي ان يستضيف هذه السنة اكثر من (١٥٠٠) صحافي وناقد وسينمائي، وان تستوعب قاعات العروض اكثر من (١٣٠٠) عرض سينمائي تعرض لحاملي البطاقات الخاصة بالمهرجان في اوقات متفاوتة. واذا كان للسينما العربية بعض من الحضور في العام المنصرم من خلال فيلم تونسي وآخر مصري، فانها هذا العام - مثلما قلنا في مجال المسابقة - تكاد تغيب تماما عن هذا المهرجان. سوى فيلم التونسي بوزيد عنوانه «رجل الرماد»، وسوى بضعة افلام من العالم الثالث من امیرکا اللاتينية وتركيا، وعادة ما تنسب الافلام في المهرجانات الدولية الى جهات انتاجها لا الى جنسيات مخرجيها. ولقد قدم احد المخرجين الأتراك الشباب فيلما بعنوان «أربعين مترا مربعا في المانيا»، وبإنتاج الماني، تعرض فيه لموضوع الهجرة ضمن تظاهرة اسبوع المخرجين لفت الانظار اليه بعد غياب عميد السينما التركية يلماز غونيه.

واذا كانت ثمة اخبار عن سينما عربية في كان لهذا العام، فهي خارج انشطة المهرجان، اي في السوق الدولية للافلام، وهي سوق ترافق المهرجان عادة، يستطيع من خلالها اي منتج او مخرج ان يستأجر صالة من الصالات لعرض فيلمه على نفقته الخاصة.

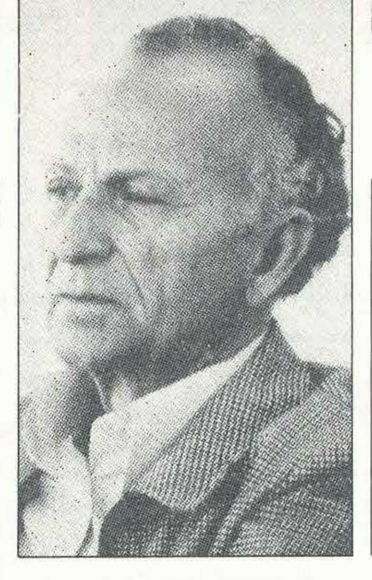
حتى اليوم الرابع من المهرجان فان ابرز فيلمين عرضا هما: فيلم «رجل وامرأة بعد عشرين عاما» لكلود لولوش، وفيلم «الصورة الاخيرة» للأخضر حامينا. وقد جرت العادة ان يقام مؤتمر صحافي يحضره النقاد والصحافيين فقط بعد عرض أي فيلم من الافلام المدرجة في المسابقة الرسمية. ويبدو ان لجنة التحكم امام اشكالات عديدة هذا العام، خاصة وان اسماء من كبار مخرجي العالم حاضرة في هذا المهرجان، من خلال افلامها، فضلا عن اشكالية اختيار افضل ممثل او ممثلة من خلال وجود ممثلين معروفين في هذا المهرجان مثل جيرار ديبارديو، ميو ميو، كاترين دينوف، شارلوت درامبلينغ، كريستوف لامبير، وسواهم.

المهرجان تكاد ايامه ان تنتصف حتى ساعة كتابة هذا المقال، ومع ذلك فان ثمة افلاما اخرى تنتظر دورها، أبرزها أفلام المخرجين السوفيات كونتشالوفسكي، وبندرجوك، وتاركوفسكي. □

في العدد القادم: رسالة أخرى من مهرجان كان

بداية عاصفة تنتهي بمقاطعة الكيان الصهيوني

مؤتمر أدباء الاقاليم الثاني في مصر



عبد القادر القط .. رئيس المؤتمر.

الاسماعيلية ـ كمال عبدالجواد

في مدينة الاسماعيلية المطلة على قناة السويس، انتهت مؤخرا اعمال المؤتمر الثاني لادباء مصر في الاقاليم، أوصى المؤتمر بضرورة مقاطعة «اسرائيل» نهائيا، وادانة اي شكل من اشكال الاتصالات بها، وعدم التعامل معها ثقافيا، كما رفع المؤتمر توصية الى رئيس الجمهورية للنظر في حالة المفكر المصري اسماعيل المهدوي الذي مضى عليه ما يقرب من عشرين عاما في مستشفى الامراض العقلية. استمرت اعمال المؤتمر ثلاثة ايام وافتتحه وزير الثقافة المصري الدكتور احمد هيكل، واختير الناقد المعروف الدكتور عبد القادر القط رئيساً للمؤتمر، وحضر حفل الافتتاح اكثر من مائة اديب تمت دعوتهم من مختلف المحافظات المصرية، اضافة الى عدد من الادباء المعروفين الذين يعيشون في العاصمة.

المهرجان الأول عقد في المنيا عام ١٩٨٤، وهناك من يعتبر مهرجان الاسماعيلية، الثالث اذا وضعنا في الاعتبار المهرجان الذي اقيم في مدينة الزقازيق عام ١٩٦٩، وشهده وقتئذ أكثر من خمسمائة اديب، وكان تعبيراً عن صوت جيل الستينات. بدأ المؤتمر بداية عاصفة عندما وقف الدكتور عبد الحميد ابراهيم استاذ الأدب العربي بجامعة المنيا، واعلن انه سيتلو رسالة من احد الادباء الذين يعيشون في الأقاليم. وان هذا الأديب رفض ذكر اسمه، وبدأ الدكتور عبد الحميد ابراهيم يقرأ الرسالة، وسرعان ما قوطع من الحاضرين، خاصة من ادباء العاصمة. اذ تضمنت الرسالة هجوماً قاسياً على ادباء القاهرة، لأنهم «سطحيون وفارغون ولا يهتمون سوى بالجلوس على المقاهي وادعاء الثقافة»، وقال الأديب المجهول «يا ادباء القاهرة انني امقتكم». وهنا اعترض ثلاثة في القاعة، الشاعر سمير عبد الباقي، والروائي عبد الفتاح رزق، والصحافي احمد عبد الحميد، وثارت ضجة في القاعة، وتدخل الدكتور عبد المعطي شعراوي وكيل وزارة الثقافة والمشرف على المؤتمر، وأكد حق الأمين العام في تلاوة ما يشاء وان كان قد جانبه التوفيق، ورفض استمرار الأمين العام في إلقاء كلمته التي اثارت هذه الزوبعة، وتوزع المشاركون على اربعة لجان، القصة، والشعر، والنقد، والمسرح.

بحث عن الحداثة

رئيس المؤتمر الدكتور عبد القادر القط تقدم ببحث عن الحداثة في الشعر، استعرض تطور الشعر العربي، والصراع بين المحافظين والمجددين، وتمحور هذا الصراع حول ما يسمى بالحداثة، وأكد على تداخل الفنون في العصر الحديث، حيث يؤثر الشعر في الفنون الأخرى ويتأثر بها، مثل الرسم والموسيقى، كذلك النظريات الفلسفية الجديدة، لقد اصبح قياس الجديد في الشعر ليس بمقدار صلته بالقديم، بل بما يحقق من ابداع، وفي المجتمع العربي تتعايش مذاهب عديدة متناقضة، حيث نجد الشعر الكلاسيكي، والشعر الوجداني، والشعر الحر، واشار الدكتور القط الى ان الشعر الجديد قد آل الى مصير خطير على ايدي الشباب من شعرائه حيث انتهوا في استجابتهم الطبيعية الى ان تكون مجرد ردود افعال، كما انتهت نماذجهم الى استخدام لغة مفككة، تتجه الى التحلل من منطق اللغة نفسها، ويرجع الدكتور القط هذا الى تنافر القيم في العصر الحديث، وهيمنة قوى الشر مما ادى بالشعراء الى الانسحاب الى عواملهم الداخلية وقطع صلاتهم بالعالم الخارجي، ادى ذلك ايضا الى اتساع الهوة بين الشاعر والمتلقي.

بعض الادباء اعترض على فرض موضوعات بعينها مثل الحداثة، على الحاضرين لمناقشتها، مؤكدين ان ثمة موضوعات أكثر حيوية كانت في حاجة الى النقاش.

وفي لجنة الشعر اثار الشعراء موضوع «شعر العامية» وعدم الاعتراف به في الأجهزة الثقافية، وعدم قبول نشره في مجلات وزارة الثقافة.

التوصيات

من أهم التوصيات الصادرة عن المؤتمر اضافة الى التوصية الخاصة بمقاطعة «اسرائيل»:

- ضرورة تحويل ادارة الثقافة الجماهيرية الى هيئة عامة.
- زيادة ميزانية الثقافة الجماهيرية بما يتناسب مع حجم الدور المنوط بها في جميع ارجاء مصر.
- اعادة اصدار مجلة المسرح، والاهتمام بالسلاسل التي تنشر ابداع الكتاب الشبان واصدار سلسلة جديدة تعنى بنشر الانتاج المتميز لكتاب المسرح، مع الاهتمام بكتاب المسرح في الاقاليم.
- ترجمة عيون الأدب العالمي ونشرها باسعار مناسبة.
- تخصيص جائزة تشجيعية لشعر العامية.
- اهمية أجهزة الاعلام في التعريف بالأدب والأدباء، وخاصة ادباء مصر في الاقاليم.

كذلك أصدر المؤتمر اعلان مبادىء، جاء فيه:

«آن الأوان ان تكون أجهزة الاعلام والثقافة الرسمية ممثلة لكل التيارات الأدبية والفكرية على صعيد الوطن، وان يرى القائمون على هذه الأجهزة ان لكل فكر أحقيته الكاملة في التعبير عن نفسه من خلالها. ويؤكد المؤتمر على ضرورة حرية التعبير، ورفع الضغوط التي تحول دون حرية الأديب والمفكر في التعبير عن فكره وايصاله بشتى الوسائل..» والمقرر ان يعقد المؤتمر التالي بعد عامين. □

قرارات وتوصيات المجلس التنفيذي لاتحاد الموسيقيين العرب

موسيقى العرب في لقاء أهل الفن

المؤتمر ينتهي بمهرجان غنائي خصص ريعه للمجهود الحربي العراقي . . . وفنانون من كل الوطن العربي غنوا للسلام

بغداد من : ظافر جلود

على مدى الايام السبعة الاولى من شهر نيسان/ ابريل المنصرم عقدت ببغداد اجتماعات المجلس التنفيذي لاتحاد الموسيقيين العرب اعقبها المهرجان القومي الثاني للاغنية بحضور ممثلي اغلب الاقطار العربية وفنانيها الذين صدحت اصواتهم بنصرة العراق في حربه العادلة . . . لقد احتضنت بغداد هذا التجمع الفني الكبير، وهي التي ما برحت تستعد لاحتضان اكثر من ملتقى ثقافي جديد، كعادتها في ان تظل صوتا عروبيا صافيا تتجسد فيه قوى الخير والعطاء والابداع .

بدأت اجتماعات المجلس برئاسة السيد فاروق هلال باعتباره الامين العام للاتحاد وحضره ممثلو الاقطار العربية وهم: روحي شاهين (الاردن)، خالد الشيخ (البحرين)، محمد الكرفي (تونس)، احمد وهبي (الجزائر)، عثمان مصطفى (السودان)، سراج عمر (السعودية)، علي عبدو فيروز (الصومال)، دواد القيسي (العراق)، محمد محمود الجمل (فلسطين)، علي عبد الستار (قطر)، محمد الرايس (المغرب)، جمال سلامة (مصر)، ابوه ولد محمد علي (موريتانيا)، محمد الشرقي (اليمن)،

وبعد انتخاب السيد حسين قدوري من العراق مقرراً للمؤتمر شرع المجلس التنفيذي في مناقشة جدول الاعمال المقدم من قبل الامانة العامة ودراسة القضايا التي تضمنها ومن خلال اربع جلسات حيث تقرر ما يلي:

أولا: اعادة انتخاب السيد فاروق هلال من العراق للدورة الثانية امينا عاما للاتحاد.

ثانيا: انتخاب السيد محمد الرئيس من المغرب نائبا للأمين العام للدورة الثانية الحالية.

ثالثا: انتخاب السيد سراج عمر من السعودية نائبا للأمين العام للدورة الثانية الحالية.

كما تم انتخاب السيد حسين قدوري من العراق رئيسا لمكتب الشؤون الثقافية والمؤتمرات والمطبوعات والبرامج الموسيقية والسيد طالب القرغولي من العراق رئيسا لمكتب العلاقات لشؤون المهرجان وهي مراكز استحدثت من خلال اجتماعات هذه الدورة. اما لجنة المتابعة فتكونت من السيد محمد الكرفي من تونس، السيد عثمان مصطفى من السودان والسيد احمد عيدون من المغرب.

غلاف الكتاب

رؤية

«الآن صارت ملكي»
من مجموعة ديزي الامير
الخاصة بالحرب اللبنانية
«في دوامة الحب والكراهية»

هذا المكان المفكك الذي هو لبنان

بقلم : افنان القاسم

هذه القصة ليست من صنف القصة القصيرة الكلاسيكية لا من حيث التركيب، ولا من حيث البنية، لا ولا من حيث الاسلوب. هي نوع خاص بديزي الامير نطلق عليه اسم «القصة ـ الاسئلة»، فالاسئلة تتعاقب من خلال مشاهد في التلفزيون، ترتبط برؤية الكاتبة الى الصور (من أية زاوية تستقبل الصورة فنيا، الصورة، وبالتالي، الخبر، وترسل الموقف والفكرة؟) . والربط هذا ذاتي دوما، ربط «شخصي» لواقع موضوعي هو واقع لبنان الذي مزقته الحرب «العامة»، ومنها تأخذ الكاتبة في ثوب القاصة المتسائلة صفة الرافضة لهذا الواقع بصفة مطلقة، كما ان التعبير «أنا ـ هي» في النص يومىء الى تضامن الكاتبة، أو «الأنا»، مع القاصة ساردة الاحداث، أو «الهي»، لتحقيق صيغة الرفض المطلقة.

ان ذاتية الكاتبة القاصة ترصد الاحداث من ناحية الخوف منها، ومنه تسعى الى فهمها حسب حدود هذا الفهم للحرب لديها، فالخوف هنا ليس الخوف المألوف، خوف «كل الناس»، لكنه المعبر عن كره سادي وقلق مازوخي، لهذا جاء نص ديزي الامير خارجا عن مألوف أشكال القصص الاخرى التي فشلت ـ حسب النص في صيغته الفنية المقترحة ـ برصد وضع الفرد المأسوي في لبنان، كما صارت الذاتية المهيمنة والعاطفة الفائقة الحساسية للكاتبة ـ القاصة عاملين طاغيين في التحليل، وذلك من اجل الوصول الى تركيب تكون حالة المتكلم فيه (أنا ـ هي او الكاتبة ـ القاصة) بؤرة للاشارات الاكثر «ارتياحا»، وخاصة المتعلق منها بالأحكام التقويمية.

التركيب الشكلي

ينشأ التركيب الشكلي في القصة من مواصفات سردية لما يجري في التلفزيون، تنتهي بأسئلة تتكون من سؤال اساسي واسئلة ثانوية بعد كل مواصفة، عددها ١٦، تُدخلها القاصة في بنية القص بكل مباشرتها (أليست هذه من مواصفات السؤال عادة؟)، تسمح لها بطرح ما تظنه اساسيا على القارىء. كما ان هذه المواصفات السردية تعالج كل منها معلومة بصرية وسمعية مختلفة، يتناقض بعضها، او، يذكر بعضها بالبعض الآخر، في اطار صورة او مشهد يتشكل من عدة صور.

كل صورة تنقل معلومة تؤدي الى تأمل في الاحداث المقصوصة: تغير الروابط الاجتماعية، التراوح بين الخطاب الثقافي والخطاب السياسي، التعفن في وقت «السلم» . . . ثم يتبع التأمل اصدار حكم اخلاقي، في حين تقوم العلاقة بين النص والقارىء على اساس علاقة بين مرسل ومرسل اليه، والوسيط هو التلفزيون، طبعا، يقوم بدور مزدوج: اما ان ينقل خبرا صحيحا، واما ان ينقل خبرا زائفا، وفي كلتا الحالتين تستقبل القاصة الخبر لأجل التعليق عليه، وارسال «رسالتها»، فلا مجال لتكذيب التلفزيون بعد ان صار شكلا من اشكال العبادة.

كيف تنتظم عناصر القصة؟

اذا كان في داخل كل صورة نظام خاص، فهناك ايضا صور ترتبط ببعضها بعضا بواسطة «نظام تذكير»: صورة الفتاة والفتى اللذين يعملان دعاية لنوع من السجائر تذكر بالسعادة، وهذه بصورة الشبان المسلحين في شوارع بيروت، والسؤال حولهم اذا ما كانوا سعداء ام ماذا؟ . . . صورة المذيع ببسمته الوديعة تذكر بالتفاؤل، وهذا بنوع الاخبار التي

توصيات المؤتمر

ومن توصيات اجتماعات الامانة العامة للمجلس التنفيذي.

○ تقدم الامانة العامة طلبا الى الجهات الرسمية المعنية في الاقطار العربية بتأسيس المكاتب القطرية للاتحاد والتي تضم خمسة فنانين موسيقيين برئاسة عضو المجلس التنفيذي للاتحاد.

○ ان تكون اجتماعات الامانة العامة للمجلس التنفيذي سنويا في مقر الامانة في بغداد او استضافته من قبل الاقطار العربية العضوة في الاتحاد.

○ ترشيح السيد محمد الكرفي عضو المجلس التنفيذي لحضور اجتماعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والخاص بالاتحادات والمنظمات العربية.

○ ان يقيم الفنانون العرب المساهمون في المهرجان الثاني للاغنية حفلتين غنائيتين يخصص ريعهما لدعم المجهود الحربي في الجمهورية العراقية وهي تخوض معركتها العادلة ضد العدو الفارسي الجاهل.

○ المصادقة على مشروع اقامة الانشطة والمهرجانات الموسيقية يشترك فيها فنانو الاقطار العربية ويخصص ريعها لمساعدة الاقطار العربية التي تحتاج المساعدة وتقام هذه الانشطة والمهرجانات داخل الوطن العربي وخارجه.

○ الطلب من الاقطار العربية التي ليس فيها تجمعات موسيقية استحداث هيئة او جمعية او نقابة او اتحاد للموسيقيين للتمثيل في الاتحاد.

○ ان يقوم الاتحاد بانشاء مكتبة موسيقية شاملة في مقر الامانة العامة تدعمها الاقطار العربية المنتمية الى الاتحاد بما يتوفر لديها من نتاجات مقروءة او مسموعة او مرئية.

○ ان يساعد الاتحاد بخبرته وخبرة اعضائه كافة الاقطار العربية التي لا تتوفر فيها مدارس ومعاهد او تنظيمات موسيقية بما يلزم التطور الفني ومخاطبة الاقطار العربية القادرة على توفير منح دراسية لها.

○ يشجع الاتحاد بكافة الوسائل كل التجارب الغنائية والموسيقية الجديدة في الوطن العربي.

وعلى مدى الايام التي تلت اختتام اجتماعات المجلس التنفيذي لاتحاد الموسيقيين العرب افتتح السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام العراقي المهرجان الثاني للاغنية القومية والذي استمر على مدى اربع ليالي موسيقية حافلة بالنغم العربي فيها احتشدت المجاميع الانشادية الموسيقية العراقية والعربية في تقديم اغان عربية رائعة كان لها الصدى الواسع لدى الجمهور.

ومن بين الذين شاركوا في هذا المهرجان الفنانة صباح وايمان الطوخي ومدحت سليم وهاني مهنا وفرقته الموسيقية اضافة للفنانة سوزان عطية ومن المغرب المطربة الشابة رجاء بلمليح والملحن حسن قدميري وشكيب العاصي ومن البحرين خالد الشيخ ومن الكويت صالح الحريبي وصكر البعيجان وفائق عبد الجليل ومن تونس المطربة نور الهدى مع مجموعة اخرى من المطربين والموسيقيين لاقطار موريتانيا والصومال والاردن وفلسطين ولبنان والسعودية وقطر. □

من اجتماعات المجلس

ستنقل، وسؤال حول احداث نهار كامل هادئا أكان ام مليئا بالمآسي؟... صورة فيضانات وأناس يهربون من غضب الطبيعة تذكر بمن يتركون بيوتهم في لبنان هربا من القتال، ومقارنة بين قسوة الطبيعة وقسوة البشر... الخ.

او، ان هناك «نظام تناقض» بين الصور، فصورة المتظاهرين الشبان المتحمسين لمبادئهم تناقض لصورة رجال الثورات ـ الذين كانوا هؤلاء المتظاهرين المتحمسين في شبابهم ـ وهم يقمعون من صاروا شبابا بعد ان اخذوا الحكم، ثم اسئلة عديدة نسجلها من النص: «كيف يعامل الظافر المتظاهرين الآن ضده بعد توليه الحكم؟ هل يتذكر اول عهده برفض الحكم السابق؟ هل انساه العدل الذي كان يطالب به؟... الخ».

هذا ويجمع التذكير والتناقض نظام داخلي يتعلق بموضوع الحرب الاساسي وما يستجد عنه من مواضيع ثانوية كالسعادة والتفاؤل والتعاسة والتشاؤم والقمع او الخطف والحرية... الى آخر «هموم لبنان»، مثلما تقول القاصة، بشعور القلق المتنامي، والشك المهيمن على الكاتبة.

الزمان

الزمن الحاضر اهم ازمان النص، انه الزمن المعاش، زمن الحرب، زمن التراجيديا، والتأمل، والرفض الفيزيائي والبسيكولوجي للحرب. وهو يعطي من اهميته للخطاب، لرسالة القاصة الموجهة للبنان، رسالة حب وتضامن وسلام فيها تحذر اللبنانيين من الاخطار المحدقة بهم من كل ناحية. انه زمن الوصف والتأكيد المرين ايضا، زمن الحكم الاخلاقي الذي ترسله القاصة، زمن الاسئلة المبطنة بالمستقبل، وهو، هنا، خاضع لقوانين الحاضر، عبارة عن اشارة فيها. وكذلك الماضي، عبارة عن اشارة في الحاضر: «بدت صورة المذيع..» «بدأ بأخبار لبنان، فتحدث..» «سحبت الوسادة من خلفها، وانزلت قدميها..»، الفعل الماضي هو آني، مكتسح بفعل الحاضر، لأن الزمن، سواء أكان حالات ماضية او مستقبلة، لا يخدم الا ابراز الحالة الحاضرة في تناقضاتها كقيمة تتوزعها الصور، فصفة التواقت صفة للنص اساسية لا التعاقب المعهود كلاسيكيا. المهم هنا، هو زمن الخطاب، زمن التأمل في مواجهة الوضع. ومن الناحية التطبيقية سيجد القارىء نفسه من امام تواقتية صور مختلفة معروضة ومعلق عليها كعناوين مصغرة بواسطة خطاب وحكم القاصة.

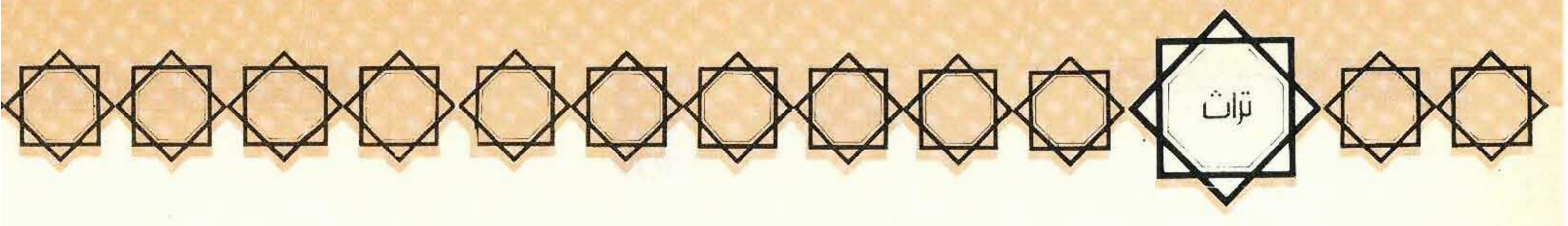
المكان

تقيم القاصة في مكان ضيق: غرفة غير محددة تجلس فيها القاصة لمشاهدة التلفزيون. وهو مكان يتعارض مع مكان واسع يشخصه لبنان، وهذا مع مكان اوسع يشخصه العالم (الفيضانات، افريقيا السوداء، المظاهرات، عارضات الازياء، وخاصة الاعلان الدعائي لخطوط نقل جوية تحت رمز الطائرات التي تجوب العالم) تنتقل القاصة اليه عن طريق الاخبار حيث المكان بتفاصيله الجغرافية غير محدد، فلا المظاهرات نعرف اين تدور، ولا الفيضانات اين تقع، لا ولا عارضات الازياء اين يعرضن، حتى انها حين تقص الخبر عن افريقيا لا تدلي الا بصفة لونها الاسود، فالقاصة تعيش في بيروت كمكان معلق، في حالة حرب «غريبة»، لا يمكن تحديد الأمكنة الأخرى منه، على الاقل، من الزاوية التي تنظر القاصة منها الى العالم، بما في ذلك بيروت نفسها، فأحداثها حلت محل شوارعها (متفجرات وهجوم بالدبابات وقنص ورد على الحوادث) واسماؤها حلت محل شخصياتها (القتيل والهارب والمشرد والقاتل والقناص والمخطوف والخاطف)، وهذه الاحداث لأسماء معممة بإمكانها ان تحدث في بيروت، او، في اي مكان آخر في لبنان.

ويمكن القول ان عدم تحديد المكان راجع لتزوير الحقيقة في التلفزيون كوسيلة اعلامية تعتيمية، تعيد القاصة عرضها من عين ـ تحاول ان تكون ـ موضوعية، سبب آخر لأهمية «السؤال» في القصة، الذي هو، في حقيقته، جواب لمعلومة زائفة، فعين القاصة تقول انها تعرف الحقيقة، او، على الاقل، تظن انها تعرفها... مع تقرير ان لبنان كمكان مكتوب له الفشل، وكل صورة في النص تشخص طرفا من هذا المكان المفكك الذي هو لبنان.

العنوان

«الآن صارت ملكي» عنوان القصة وعنوان فيلم شاهدته الكاتبة ـ القاصة قبل احداث لبنان، سيعاد عرضه بعد نشرة الاخبار، اي، بعد انتهاء زمن القص، طالما ان هذا الزمن قد ارتبط بها وتشكل منها. ويجري الحديث عن الفيلم من نهايته حين تموت البطلة، ويحملها حبيبها، بحضور زوجها، الى الشرفة، ليطل على الاماكن التي كانا يلتقيان فيها مهمهما «الآن صارت ملكي». وكأننا بديزي الامير تريد القول: كل شيء ينتهي بنهاية فاجعة، لكن الفرق بين الماضي واليوم، ان النهاية كانت تؤدي الى التملك، الى نتيجة ملموسة، رغم الفاجع المستجد عنها، اما الآن، فضياع، وايغال في عدم الملموس دون نتيجة. وهو موقف من الحرب اللبنانية كحرب ميتافيزيقية، بنظرة مثالية للانسان الذي فقد انسانيته وماضيه المقدس، في نقائه، ودون اسئلة. □



الأسلحة في التراث العربي

كيف قاتل العرب بالقوس والنبال والرماح

لقد فرضت الحياة القبلية التي عاشها العرب، وما انبثق عنها من عصبيات وحروب ان يهتم العربي بوسائل دفاعه وحماية مقدساته، فحرص على اقتناء القوس والنبال والرماح والسيوف، وتفاخروا بها، وبجودتها، وتفننوا في صناعتها ونسبها، واليك امرأ القيس يذكر رمحه الرديني مشبها سنانه بضوء اللهب الذي لم يتصل بدخان:

جمعت ردينيا كأنّ سنانه
سنا لهب لم تتصل بدخان

وقول الشماخ في وصف ناقته وتشبيهه ضلوعها بالقوس الماسخية في الانحناء:

فقربت مبراة كأن ضلوعها
من الماسخيات القسيَّ الموترا

وهذا ذو الاصبع العدواني ينوه بعدته للحرب مفاخرا:

السيف والرمح والكنانة والـ
نبلُ جيادا مشورة صُنُعا

ومثله ابو زيد الطائي:

سهم وقوسٌ وعكازٍ وذو شطب
لم يترك لومه في رمة الصنَّع

وصف القوس مجموعة من الشعراء منهم الشنفري والطفيل الغنوي وحميد بن ثور، وصخر الغي وابو المثلم وابو جندب.

بيت النبال

والقوس لا تجدي نفعا بدون نبال، ولا بد للنبال من كنانة تحمل بها وتحفظها، ولقد تنبه أوس بن حجر الى ذلك، فوصفها بأسلوبه المعروف دقة واستقصاء، فكان من عدته للحرب ايضا كنانة محشوة نبالا، تحذق في بريها وتأنق الصانع، فاختار خشبها وصقله وجعل منه نبالا، ثم ركب لها النصال، وتلك النصال كانت تتوهج توهج جمر الغضا في يوم ريح اطار رماده ولما ادرك انه اتم صنعها، ولم يبق الا وضع الاسنة وصقلها، جاء بريش لين اغبر يلائم بعضه بعضا، فكساها به، ولتلك النبال صوت اذا ادير على الضفر او حركت على الاصابع بالندى، فكيف اذا اديرت في الجفاف؟ وصوت النبال يشبه صوت الوحش المطفلات اللاتي يرتعن في واد خصيب كثير البقل:

وحشو جفير من فروع غرائب
تنطع فيها صانع وتنبلا
تخيرن انضاء وركبن انصلا
كجمر الغضا في يوم ريح تزيلا
فلما قضى في الصنع منهن فهمه
فلم يبق الا ان تسن وتصقلا
كساهن من ريش يمان ظواهرا
سخاما لؤاما لين المسن اطحلا
يخرن اذا انفرن في ساقط الندى
وان كان يوما ذا اهاضيب مخضلا
خوار المطافيل الملمعة الشوى
واطلائها صادفن عرنان مقبلا.

ونجد ابن مقبل يصف النبال ايضا، ونراه يعالج الافكار التي عرضها اوس نفسها، فهو يعدد انواعها، فهناك المنيح والصريع والمجبر، اسمعه يقول:

وازجر فيها قبل تمّ ضحائها
منيح القداح والصريع المجبرا
تخير نبع العينين ودونه
متالف هضب تحبس الطيرا أوعرا
فمازال حتى ناله متغلغل
تخير من امثاله ما تخيرا
فشذب عنه النبع ثم غدا به
مجلى من اللائي يفدين مطحرا

وممن وصف النبال ذاكرا الشجر الذي اقتطعت منه، او منوها بلونها وصوتها وجودتها، المتنخل الهذلي، وكعب بن زهير، والفرزدق، والراعي النميري.

لقد اصطاد العرب بنبالهم مختلف الطرائد، فهم صوبوها نحو بقر الوحش، هذا جرير يذكر صيده بالنبال، وان كان في معرض الكناية، وأورد طريقة اخرى للصيد:

بقر أو انس لم تصب غراتها
نبل الرماة ولا رماح المستمي

واصطادوا بالنبال الظباء ايضا، واليك ابن الدمينة، ولو كان يقصد بالصيد الحب هنا، ولكنه توسل في بسط معانيه باحدى وسائل الصيد وهي النبال، فهو لم يختلق صورا غريبة عن بيئته، وانما نراه محاكيا ما كان معروفا في مجتمعه:

اذاهبة نبلى شعاعا ولم يكن
لها من ظباء الواديين نصيب

أما صخر الغي فانه اورد صورة لصيد الوعول بالنبال:

احاط به حتى رماه وقد دنا
باسمر مفتوق من النبل صائب

والخلاصة انهم اصطادوا بالنبال كل ما ادركته ونالت منه مقتلا من الطرائد على اختلاف انواعها.

أوصاف القوس

ومن الاسلحة التي استخدمها العرب: البندق وهو يصنع من الطين او الحجارة او الرصاص على هيئة كرات صغيرة وترمى بالاقواس، ولقد ظهرت في اواخر خلافة عثمان (رض) واستمر الناس في استعمالها وتحسينها وباتت احدى وسائل الصيد المعروفة، وانبرى شعراء الطرد لوصفها، ويقول الجاحظ:

وكل قوس بندق فانما جيء بقناتها من بروص (بفتح الباء وسكون الراء وفتح الواو) ومدح يبريها وصنعتها عصفور القواس».

وأورد ابياتا للفضل بن عبد الصمد الرقاشي وصف بها القوس والبندق، فقد جيء بها من بروصاء واختيرت كافية الطول، محكمة العقد ـ مستوية سالمة من الفقرات، اعتنى بها براء ماهر، فأعمل

فيها مبارده، واخذ لحاءها، حتى صارت تشبه الحية الصفراء، وهي ترنو الى الطائر المحلق في الجو، سريعة فتح العين وتغميضها:

انعت قوسا نعت ذي انتقاء
جاء بها جالب بروصاء
عند اعتيام منه وانتضاء
كافية الطول على انتهاء
مجلوزة الاكعب في استواء
سالمة من ابن السيساء
فلم تزل مساحل البراء
تأخذ من طوائف اللحاء
حتى بدت كالحية الصفراء
ترنو الى الطائر في السماء
بمقلة سريعة الاقذاء
ليست بكحلاء ولا زرقاء

ويروي الجاحظ اربعة ابيات اخرى لم ينسبها، فيها وصف للصيد بالبنادق، فالشاعر قد خرج مع فتية للرمي بالبندق في وقت مبكر جدا ـ عند اختلاط الظلام بالنور وقت السحر، حسروا اذرعتهم واستعدوا للصيد وحملوا على عواتقهم اوعية البندق المصنوعة من ادم، فمنها ما هو مظفور، ومنها ما هو متداخل، قد امسكت اكفهم بالقسي التي جلب خشبها من بروص، وانصرفوا للطير قبل انطلاقه للبحث عن قوته، لها عيون ترصد الطير وهي بايدي الرماة، بطونها خالية، اما قشر ظهورها فكأنه شقق الحرير:

وقد اغتدى ملت الظلام بفتحه
للرمى حسروا له عن اذرع



متنكبين خرائطا لبنادق
من بين مظفور وبين مرسع

ولأبي نواس اكثر من طردية في وصف الصيد بالبندق، الذي صار له مكانة مرموقة في العصر العباسي، فأفتن الشعراء به وتفننوا في وصفه، من ذلك احدى ارجوز يته التي ذكرها كشاجم في صيد الاوز ومطلعها:

يا رب سرب من اوز ريّع
في صخب الحوت برود المكرع

ثم يصف ذلك الاوز باربعة ابيات، بعدها يذكر وقت خروجه مع جماعته للصيد وقد لبسوا القمصان الرقيقة الطويلة، وبعدها يذكر البنادق التي صنعت من الطين المدحرج الذي لم يخلط بتراب، ووضعت في مخالي الادم، فكأنها السم القاتل:

وشقق صفر لذاذ المترع
او من مخالي الادم المرصع
مدحرجات كالسهام المنقع
من طينة لم تختلط بأجرع

والرماح من الاسلحة التي لجأ اليها العربي في حربه، واستعان بها على عدوه وصيده، واحتلت مكانا مكينا في حياته، فشغف بها، واهتم باصولها واشكالها وصناعتها، ووضع لها الاسماء، وذكر الثعالبي في كتاب «فقه اللغة» اسماء العديد منها

وهذا سلامة بن جندل يصف رمحا، فهو مكتنز الجوف، صلب من صنعة ردينة يحمله غلام شجاع كريم.

واصمّ صدقا من رماح ردينة
بيدي غلام كريهة مخراق

ونجد ان فرسان العرب متقنون الطعن بالرماح، وبات هذا من مظاهر شجاعتهم وبطولتهم، ومن السجايا المحمودة فيهم، ونرى الخرنق في رثائها زوجها عليمة بمهارته في طعنة اعدائه، فهي تتساءل عن فارس غيره يستطيع طعن خصومه بالرماح ويرجعه مثله، وقد تمضخ بالدماء:

ومن يرجع الرمح الاصمّ كعوبه
عليه دماء القوم كالشقرات

ويؤيد ما جاءت به الخرنق فخر عنترة بطعنة خصمه برمح مثقف صلب، قد أتم صانعة تقويمه، استطاع عنترة ان ينفذ ذلك الرمح في ثيابه وجسمه ثم يقول: ان الكريم غير محرم على الرماح، لانه حريص على الاقدام فيكون اول المطعونين.

جادت له كفي بعاجل طعنة
بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الاصمّ ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرم

ولكي تكون الرماح حادة الرؤوس نافذة يعمد صانعها الى وضع الحديد عليها، فتبدو زرقا لصفائها، حمرا لاشتداده، وهم شجعان كما يقول سلامة بن جندل، يقتلون قادة الخصوم ويرفعون رؤوسهم على اسنة رماحهم.

زرقا اسنتها حمرا مثقفة
اطرافهن مقيل لليعاسب

وربما سموا الرماح بالقنا، كما ورد في شعر كعب بن مالك الانصاري يجيب به هبيرة بن ابي وهب في احد قائلا له:

ان رماحنا تنفذ فيكم فتحدث الطعنات المتسعة، فتنزف الدماء كأنها افواه المزادات يتدلق منها الماء آنا فانا:

تكرّ القنا فيكم كأنّ فروغها
عزالى مزاد ماؤها يتهزّع

والصيد بالرماح مألوف عند العرب، ومن ذلك ما جاء في شعر عدي بن زيد العبادي واصفا صيد حمر الوحش.

وفي مدح الفرزدق لخالد القسري، وهو في السجن، يذكر صيدهم للطرائد بالرماح، مشبها بالصياد من يروي له شعرا قاله.

وراوٍ عليَّ الشعر ما أنا قلته
كمعترض للرمح دون الطرائد

وذكر الدكتور عباس مصطفى الصالحي في دراسة قيمة له، ان العرب استخدموا العصا في الصيد، يحذفون بها الطريدة حذفا فتصيبها فتعقرها او تنجو والرعب يأخذ عليها المسالك، ولاسيما اذا كان يحوم فوقها جارح ذو مخالب فتاك، بتلك الطريدة، وكانت ارنبا، وهكذا نجد ان العرب تفننوا في صنع اسلحة بدائية للدفاع عن انفسهم واستطاعوا تطوير صناعة الاسلحة في وقت لاحق كما هو معروف. □

اسرار اللغة العربية

إنّما:

قال ابن السيد: (إنّما) لها معنيان: أحدهما تحقير الشيء وتقليله، والثاني الاقتصار عليه... فأما احتقار الشيء وتقليله فكرجل سمعته يزعم أنّه يهب الهبات ويواسي الناس بمالِهِ فتقول: (إنّما وهبت درهماً) تحتقر ما صنع ولا تعتده شيئا، وأما الاقتصار على الشيء فنحو رجل سمعته يقول: (زيد شجاعٌ وكريمٌ وعاقلٌ وعالمٌ) فتقول: (انما هو شجاعٌ) اي ليس له من هذه الصفات غير الشجاعة.

وتستعمل (إنّما) أيضا في رد الشيء الى حقيقته اذا وصف بصفات لا تليق كقوله تعالى (إنّما الله إله واحد) وقوله (إنّما انا بشرٌ مثلكم) وهذا راجع الى الاقتصار...

الاستئناف:

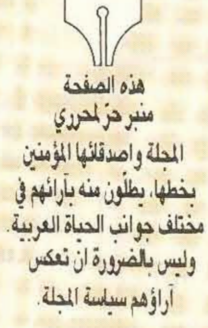
مما تواضع عليه الكتاب ورجال القضاء في هذا العصر استعمالهم (الاستئناف) بمعنى الرجوع الى الامر بعد الانقطاع عنه، فيقولون: (استأنف فلان العمل)، يريدون انه رجع الى العمل بعد تركه إيّاه، والوجه انّ يقال عاد الى العمل أو رجع الى العمل.

ويقولون فيما يتعلق بالأمور القضائية (استأنف فلان القضية) بمعنى انه حوّلها من المحكمة الابتدائية الى المحكمة التي تعلوها، وذلك ليس بصواب، لان (الاستئناف) في اللغة هو الابتداء، فاذا قلت (استأنف فلان القضية) فكأنك قلت (ابتدأ القضية) لا حوّلها من محكمة الى اخرى، فالوجه ان يقال (عاد فلان القضية)، لان اهل اللغة قالوا: (عاد فلان الشيء عوداً وعياداً) بدأه ثانياً، وان يقال (عوْد القضية أو عيادها) بدل استئنافها، وأن يسموا المحكمة التي تحول القضايا اليها (محكمة الفصل)، لأن الفصل من اخص معانيه: القضاء بين الحق والباطل، ومن ذلك سُمّي الحاكم فيصلا، ويقال: (حكمٌ فيصلٌ) اي حكم مبرمٌ بات...

إي:

(إيْ) صرف جواب بمعنى (نَعَمْ) ولكنه لا يقع الا قبل القَسَم نحو: (إيْ والله) والعامّة تحرّفه فيصير (آ)، فاذا سألت أحدهم: (هل جاء فلان؟) وكان قد جاء قال المسؤول: (آ)، وقول العامة عند تصديق الخبر (أَيْوَهْ) محرَّف عن (إيْ والله)... □





هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

مقابلة ام معركة؟



عبد الستار ناصر

لعل الحياة الثقافية - رغم زحمة مشاكلها - من امتع ما يعيش الانسان، كاتباً كان أم قارئاً.

ولكنها ايضاً مزحومة بالمتطفلين على الثقافة والمستفيدين من الجانب التجاري فيها..

وبصراحة، ليس من السهل ان اصدق ما جرى، وقد رايت من (العيب) ان احكي هذه القصة على صفحات الجرائد، لكن الضرورة نطقت بحكم واحد: ان اقول مهما كانت ردود الفعل..

والقضية بسيطة، او هكذا كانت في بداية الأمر، ان ياتي اليك (س) أو (ع) من ارباب المقابلات، وهي مسألة مشروعة وطبيعية جداً، ليس فيها ما يعيب هذا او يسيء الى ذاك، وقد كتبنا عشرات الأجوبة في عموم المجلات العربية والعراقية إبان السنوات الطويلة المنصرمة، وفي الوقت نفسه كان من الممكن ان ينتابك في مرة واحدة من هذه المرات، صداع في الرأس أو وجع في القولون او انفلونزا، او قد تشعر بعدم جدوى هذا اللقاء أو احساسك انك قلت الكثير ولم يعد في جعبتك ما تقول..

الانسان مزاج، واحساس، واعصاب، ورغبات، وليس من حق احد على احد ان يفرض عليه اجراء مقابلة ادبية عن القصة القصيرة او الشعر او المسرح، او صناعة الحلويات..

اكرر، ليس من حق اي كائن في العالم ان يرغمك على الكلام اذا كنت عازفاً عنه، سيما اذا كنت قد احترمت هذا الرجل واعتذرت منه وقلت له: ان هذا ممكن وبسيط ولكن في وقت آخر.

ألا يحق لك؟ الا يحق لي ان اعتذر مرة واحدة في حياتي عن لقاء لا ارى منه اية اضافة وليس في مقدوري ان اقول يومها اي شيء، لا عن الجمال ولا الانسان ولا القصة ولا عن نفسي بسبب حالة (ما) او (مرض) طارىء؟

لكن ما جرى كان أكبر من هذا..

فقد انتقلت - بين ليلة وضحاها - من كاتب قصة (ممتاز) الى كاتب عرائض، ومن انسان (جيد وعلى خلق) الى كائن مغرور (شايف نفسه شوفة) براي هذا السيد الذي طلب المقابلة(!) حتى اذا ما نظرت قليلا الى وجه (صاحبي) هذا، راح يضحك ساخراً ويمشي بطراً، ويرتاح اذا ما رأى هذا يكتب ضدي او سمع (ذاك) يسحب مني طيبتي وبعض حسناتي.

كان من السهل ان املي عليه ما يشاء من أجوبة، وان اكتب له كل ما يريد، انقاذاً لنفسي من الاتهامات الغبية التي راح يصفني بها، لكن، ماذا تراني افعل مع واحد يقول لي: ان اكتب انا (السؤال) وان اكتب انا (الجواب) في الوقت نفسه(!).

هذا أولاً، ثم يريد مني البحث عن (صورة فوتوغرافية) لي تناسب الموضوع(!).

هذا ثانياً، اما ثالثاً، فهو يطلب مني (بأدب) ان اتصل به تلفونياً عند الانتهاء من كتابة (المقابلة).

يبدو ان البعض من العاملين في هذا الحقل من حقول (الثقافة) يعتقدون ان كاتب القصة ليس أكثر من بائع طرشي، وان الشاعر مجرد منادي في المحاكم الشرعية، والا، كيف يتجرأ (البعض) على التعامل معك بهذا الاستخفاف وهذا الرخص... ومعذرة للثقافة والمثقفين، اذا قلت (كيف يتعامل البعض مع الأدب بقلة أدب بهذا الشكل)؟

هل سيغضب مني احد اذا كررت كلمة (إيلبرت هابارد) الذي قال:

- النبوغ يمكن ان يكون له حدود، ولكن البلاهة لا حدود لها أبداً.

اية محنة ان تفرض عليك المحنة ولم ترتكب اية معصية او حماقة؟ هذا النوع من اللقاءات ماذا يعني؟ ومن الذي يستفيد منه، وما هي حدود الفائدة منه اذا جاء قسراً؟

تعال معي الى نموذج آخر: يعطيك اسئلة سبق ان طرحها على اكثر من اديب، حتى انه لم يرهق نفسه في البحث عن اسئلة مختلفة، ورقة واحدة منسوخة عدة مرات (بالكاربون) يعطيها هنا ويأخذها هناك، ثم تأتي (المقابلة) ترفع اسمه على صفحات الجرائد والمجلات، ويذهب الى المحاسب مكتفياً بهذه «الغنيمة» على حساب الثقافة وعلى حساب المثقفين.

ألا يحق لنا ان نمنع انفسنا من الرد على هذا النوع (الغالي) من الصحافيين، وان نختار النوع الذي نثق به؟

هذه ليست دعوة لقطع ارزاق الناس... بالعكس، هي دعوة لمزيد من الرزق ولكن مع المزيد من الذوق والاخلاق ايضاً.□

الزي العربي عنصر توحيد وتقارب

تحت شعار «الزي العربي . . . عنصر توحيد وتقارب» انتظمت في العاصمة العراقية مؤخراً اكبر تظاهرة قومية للأزياء العربية شاركت فيها فرق من ستة عشر قطراً عربياً قدمت عروضاً لأزيائها الوطنية ولوحات فنية عكست تراث الامة العربية وترابط مشاعر واحاسيس ابنائها وتوافق تقاليدهم وعاداتهم واذواقهم الجمالية.

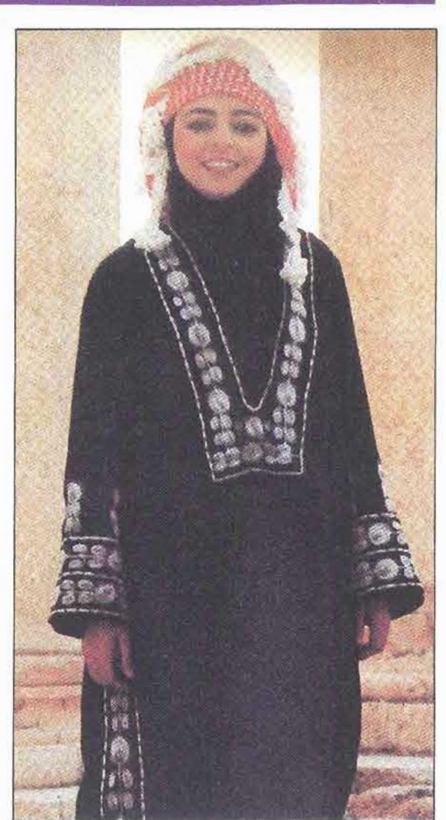
هذه الوفود التي حضرت الى بغداد للمشاركة في مهرجان الزي العربي، تمت دعوتها من قبل دار الازياء العراقية التي تشرف عليها السيدة فريال الكليدار، وقد تم وضع برنامج حافل لهذه الوفود منها وضع اكليل من الزهور على نصبي الشهيد والجندي المجهول، وافتتاح معارض مختلفة عن الفنون التشكيلية والفولكلورية والتراثية لكل البلدان العربية المشاركة منها اقامة عرض متحفي للازياء الكويتية والفلسطينية والعراقية والمصرية والمغربية وغيرها.

لقد عبرت الازياء العربية التي شاركت في هذه التظاهرة القومية عن تجانس الخصائص العربية في هذا الميدان، وعن التوافق الذوقي المشترك بين ابناء العروبة من المحيط الى الخليج. □

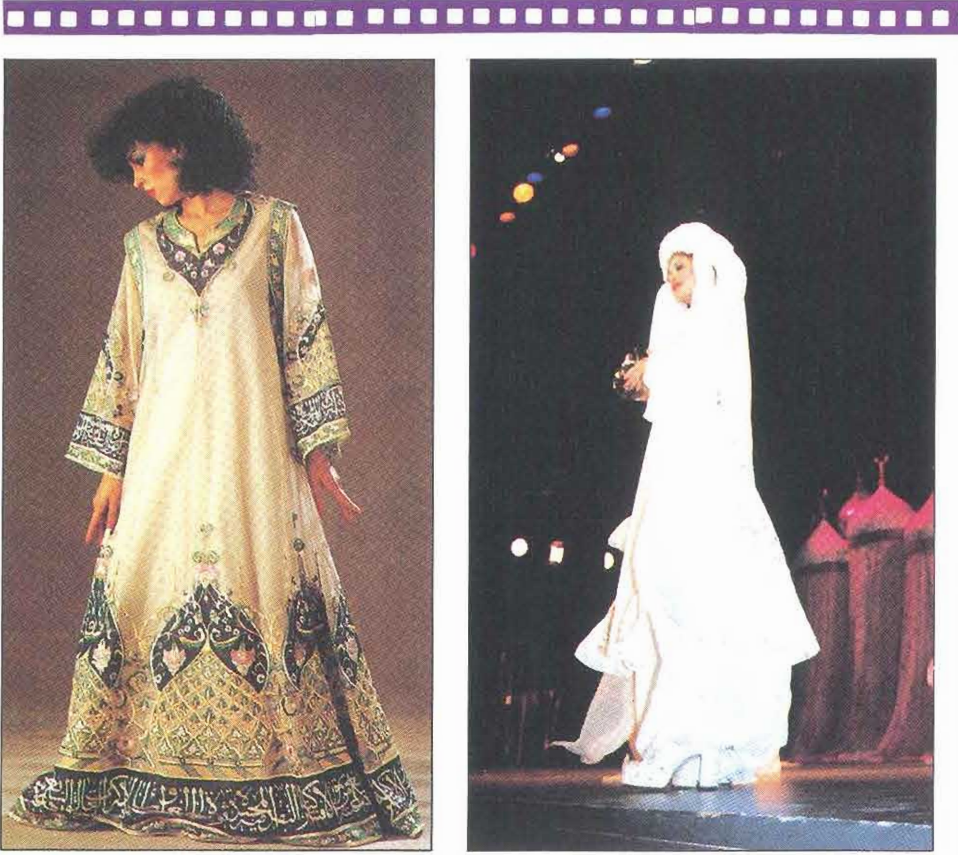
الغلاف الاخير / ازياء عربية تستمد عناصرها الجمالية من التراث



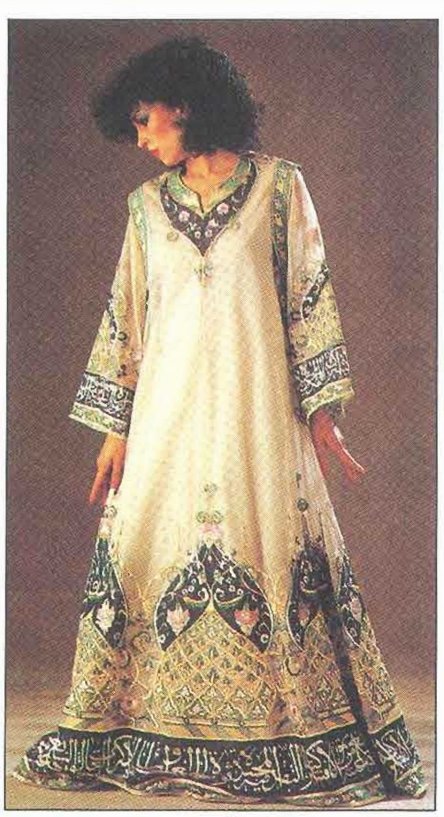
زي فلاحي وابتسامة لزهرة عباد الشمس



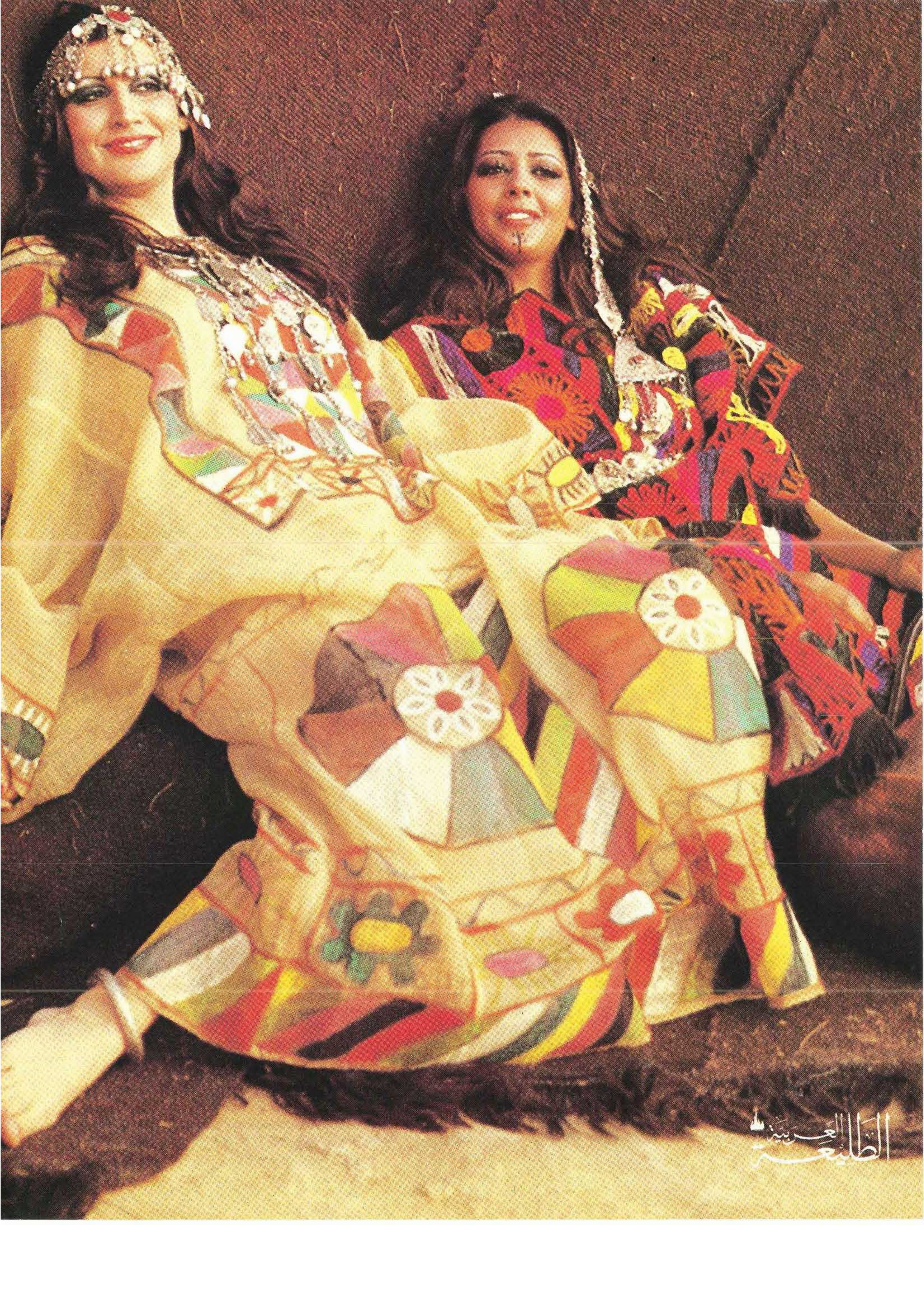
شابة في زي فلسطيني



زي من العصر العباسي



عناصر الزخرفة العربية في زي حديث


الطليعة العربية